أسعد البصري هارون محمد فاروق يوسف خالد عمر بن ققه أزراج عمر عديد نصار وارد بدر السالم أبوبكر العيادي محمد الحمامصي ناهد خزام ياس خضير البياتي

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2017/04/27 – الموافق لـ 01 شعبان 1438

السنة 39 العدد 10615

Thursday 27/04/2017

39th Year, Issue 10615

العرب

arab.co.uk

صفقة تنتظر مفوضية الانتخابات في العراق

ص 3

إياد الحكمي يتوج ببردة أمير الشعراء

ص 14

بووم تعيد السفر بطائرات تفوق سرعة الصوت

ص 10

موسكو تبحث مع الرياض نقطة تفاهم حول مصير الأسد

● دور مفصلي للملف السوري في أي عملية تطوير للعلاقات الروسية السعودية

❑ **موسكو** – تصدر النقاش حول مستقبل سوريا ومصير الرئيس بشار الأسد مباحثات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير مع نظيره الروسي سيرجي لافروف، في موسكو الأربعاء.

وذكرت أوساط سياسية متابعة للزيارة أن النقاش شمل كافة القضايا التي تتصل بالملفات المشتركة، لا سيما ما يتعلق منها باليمن أو بالطاقة، لكن بحث الملف السوري يعتبر مفصليا في أي عملية تطوير رشيقة للعلاقات الروسية السعودية.

وقال الجبير بعيد محادثاته مع لافروف إن الرياض لا تزال تعتقد أن الرئيس السوري بشار الأسد ليس "له مستقبل في سوريا".

والواضح أن اللقاء يمثل حاجة للطرفين، الروسي والسعودي، لمواصلة التشاور والتنسيق، على الرغم من الحيوية التي تظهرها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الشرق الأوسط، لا سيما تلك التي تتعلق بتدعيم العلاقات الأميركية السعودية، والتي أحدثت انفراجا في علاقات مصر والسعودية تمثل في الزيارة الأخيرة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى الرياض.

ويرى خبراء في شؤون الشرق الأوسط أن كافة الأطراف باتت مدركة أن روسيا باتت رقما صعبا في معادلات المنطقة، وأن ظهور استراتيجية جديدة للولايات المتحدة لن يضعف من وزن ودور روسيا في معالجة ملفات المنطقة.

وقال الجبير إن محادثات السلام السورية في أستانة عاصمة كازاخستان تسير جيدا لكن لا حاجة لتوسيع قائمة المشاركين في المباحثات التي تجري بوساطة روسيا وإيران وتركيا. وهي إشارة رأى فيها المراقبون عزما سعوديا على عدم الانخراط أكثر في العملية التي ترعاها روسيا لمراقبة وقف إطلاق النار.

ورأت مصادر سعودية أن الرياض، ورغم سرورها بالدفء الذي عاد إلى علاقاتها مع واشنطن، وعلى الرغم من دعمها للضربة الصاروخية الأميركية التي طالت قاعدة الشعيرات الجوية في سوريا وارتياحها لموقف الرئيس الأميركي من شخص الرئيس السوري بشار الأسد، مازالت متمسكة بالتنسيق مع موسكو وبالتفتيش مع روسيا عن سبل إيجاد تسوية سلمية للنزاع في سوريا. ويلتقي هذا التوجه مع تصريحات العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الأربعاء من أنه "لا يوجد بديل عن الحل السياسي للأزمة السورية، ولن يتم تحقيق ذلك دون تعاون روسي أميركي في جميع الملفات".

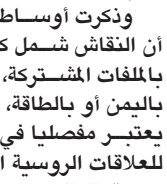

إلياس أوماخانوف

السعوديون لم يطالبوا بإزاحة فورية للأسد، بل بعملية لا وجود له في نهايتها

ولفتت مصادر روسية مقربة من وزارة الخارجية الروسية أن تمسّك الوزيرين الروسي والسعودي بمواقفهما بشأن سوريا، حسب ما صدر أثناء المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقداه عقب انتهاء محادثاتهما، لا يعني أنه لم يحصل تقدم للوصول إلى نقاط مشتركة بين الدولتين في هذا الصدد، وإن كان من المبكر الحديث عن تحولات بالإمكان الإعلان عنها.

ورغم الخلافات المعروفة بين موسكو والرياض بشأن دور الأسد، قال لافروف إنه لا توجد خلافات غير قابلة للحل بين البلدين حينما يتعلق الأمر بالتوصل إلى حلّ للأزمة السورية.

وتقول المصادر الروسية إن موسكو لاحظت تحولا في الموقف الأميركي من خلال ما أعلنه بيتر إيليتشيف سفير روسيا في الأمم المتحدة حول موقف جديد للرئيس الأميركي بشأن مصير الأسد، وهو موقف قد يتناقض مع تصريحات ترامب الغاضبة ضد الرئيس السوري. ولفتت هذه المصادر إلى أن ما كشفه السفير الروسي لم يتم نفيه من أيّ جهة رسمية أميركية.

وكان إيليتشيف كشف، حسب وسائل إعلام روسية، أن ترامب أكد أن مستقبل الأسد لا يشكل "عقبة" أمام تسوية النزاع. وذكر أن كلام ترامب جاء خلال مأدبة غداء، الاثنين الماضي، في البيت الأبيض مع 15 سفيرا في مجلس الأمن الدولي.

وأضاف إيليتشيف أنه بالنسبة إلى ترامب فإن "بقاء الأسد أو رحيله ليس مهما. المهم هو العملية السياسية ووقف إراقة الدماء والأعمال القتالية (...) وعندئذ الشعب سيقرر".

وكشفت مصادر إعلامية واكبت زيارة وفد مجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي برئاسة فالينتينا ماتفيينكو إلى السعودية، الذي التقى بالعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز في منتصف أبريل الجاري، أن الوفد الروسي أقر بالخلاف الروسي السعودي المتعلق بمصير الأسد، إلا أنه نقل عن نائب رئيسة مجلس الاتحاد، إلياس أوماخانوف قوله إن السعوديين لم يطالبوا بإزاحة فورية للأسد، بل طالبوا بعملية سياسية واضحة لا وجود للأسد في نهايتها.

واعتبرت الأوساط الروسية أن هذه الصيغة هي ما أراد الروس سماعها وطلبوا تطويرها في زيارة الجبير إلى موسكو.

ولم تكشف محادثات الأربعاء عن تفاصيل أو معلومات حول هذا الأمر، لكن دبلوماسيين روسا ذكروا أن موسكو التي استمعت مليا إلى وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون أثناء زيارته الأخيرة إلى موسكو، بما في ذلك اجتماعه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمدة ساعتين، تسعى لمواصلة التواصل مع كافة أطراف النزاع السوري من أجل إنتاج تسوية ترضي المنظومتين الإقليمية والدولية، بغض النظر عما سرب من خطة أميركية للحل في سوريا قيل إن تيلرسون عرضها على المسؤولين الروس.

سنلتقي في النهاية

دعوات لإخضاع مؤسسات خامنئي للرقابة

❑ **طهران** – تثير سيطرة علي خامنئي المرشد الأعلى في إيران، على أهم المؤسسات الاقتصادية شكوك الإيرانيين ومخاوفهم وسط دعوات إلى وضعها تحت الرقابة لمعرفة مجالات نشاطها وتأثيرها داخليا وخارجيا.

وبعث أكثر من مئة أكاديمي في إيران الأربعاء رسالة إلى خامنئي، تطالبه بـ"إجراء تغييرات هيكلية تجعل المؤسسات التابعة له شفّافة وقابلة للمساءلة".

وجاء في الرسالة التي وقع عليها 101 أكاديمي وأستاذ جامعي، ونشرها موقع "زيتون" المعروف بقربه من التيار الإصلاحي أنه ينبغي إجراء تغييرات هيكلية تجعل المؤسسات العدلية والأمنية وتلك المعنية بالشؤون الخارجية، بما في ذلك مؤسسة أستان قدس الرضوي (مؤسسة تشرف على شركات اقتصادية كبيرة)، وشركة خاتم الأنبياء للبناء، التابعة للمرشد شفّافة وقابلة للمساءلة.

ولفتت الرسالة إلى أن الضرائب تشكل أهم موارد الدخل في البلدان المتقدمة، لذلك، لا بد من إجراء تغييرات هيكلية تجعل تلك المؤسسات شفّافة وقابلة للمساءلة.

وشددت الرسالة على ضرورة حماية حقوق الشعب الإيراني والاستثمارات، وأن إفراغ قوانين البلاد من مضمونها وتعطيل العمل بها يشكلان عقبة حقيقية أمام تطور إيران.

وقال متابعون للشأن الإيراني إن الرسالة تعكس تململا حقيقيا في البلاد تجاه هيمنة المرشد والتيار المتشدد على حياة الإيرانيين، وتحكّم المحافظين في المشهد السياسي والديني عبر الأموال التي يجمعها خامنئي من مؤسسات كثيرة لا أحد يجرؤ على المطالبة بمراقبتها والاطلاع على عالمها السري.

وأشار المتابعون إلى أن أعمال المرشد صارت خاضعة للنقد بعد أن كانت لأكثر من ثلاثين عاما أمرا مقدسا لا يمكن الاقتراب منه، وهو ما يعني تراجع التأثير الديني لخامنئي والمراجع المحافظة التي تحيط به.

واعتبروا أن الرسالة فيها تحد لمؤسسة المرشد خاصة أن تلك الأموال لا تصرف في إيران بما يساعد على تخفيف الأزمة الاقتصادية على المواطنين، وأغلبها ينفق على أذرع إيران في الخارج مثل حزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن، فضلا عن توتير علاقة إيران بمحيطها الإقليمي.

ويحكم المرشد الإيراني قبضته الحديدية على دواليب الاقتصاد باعتباره أخطبوطا متعدد الأنشطة اخترق بنوكا وشركات عالمية ولم تؤثر فيه العقوبات الدولية.

ويدير هذه الأنشطة عن طريق هيئة تابعة له تسمى "ستاد" يتعذر حساب القيمة الإجمالية لما تديره من ممتلكات وأرباح بسبب سرية حساباتها ولأن حصصها في الشركات تتغير باستمرار.

الداعون إلى مقاطعة الانتخابات التشريعية في الجزائر يتحدون السلطة

● مؤشرات العزوف عن المشاركة مرشحة لأن تكون صادمة للطبقة السياسية والسلطات الرسمية

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – يخوض ناشطون معارضون للسلطة الجزائرية حملات ميدانية من أجل الترويج لخيار مقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة في الرابع من مايو المقبل، رغم التضييقات التي وضعتها الحكومة وتهيئتها لنصوص قانونية تصل إلى حد السجن وغرامات مالية في حق من يثبت عليه الترويج للمقاطعة.

وتداول النشطاء صورا على حساباتهم في شبكات التواصل لحملات إعلامية مع المواطنين في الشوارع والأماكن العمومية لشرح موقف المقاطعة وعدم جدية الاستحقاق الانتخابي في الخروج بالجزائر من المأزق.

وكان عدد من الناشطين، انضووا في وقت سابق تحت لواء تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي المعارضة، قد أصدروا بيانا شرحوا فيه أسباب المقاطعة واعتبروا موقفهم تعبيرا عن الحريات السياسية التي تكفلها النصوص القانونية الجزائرية.

ونقل عن الناشط الحقوقي محاد قاسمي أن حملة المقاطعة التي تحاول السلطة خنقها استطاعت أن تنزل للشارع وتحتك بالجزائريين وتحثهم على المقاطعة.

وكانت الحكومة قد حظرت أيّ نشاط للمقاطعين واعتبرت كل تشويش على الحملة الانتخابية خرقا تعاقب عليه القوانين، ووصفته بمسعى "يمس بأمن واستقرار البلاد، عبر الزج بها في فراغ سياسي تحاول جهات متربصة بالجزائر تصيد الفرص المتاحة لتنفيذ أجنداتها غير المعلنة".

وشددت على عدم السماح للمقاطعين بأيّ تحرك، معتبرة أن ذلك "يصب في وعاء حالة اليأس التي تحاول جهات سياسية داخلية بثها لدى الرأي العام المحلي والحيلولة دون بناء مؤسسات الدولة وإرساء قواعد الديمقراطية والتداول على تسيير الهيئات الرسمية".

وسبق لوزير الاتصال حميد قرين أن أصدر "ميثاقا" أثار جدلا كبيرا في الجزائر، ويقضي برسم خطوط حمراء أمام وسائل الإعلام في التعاطي مع مراحل العملية الانتخابية، وغلق كل وسائل الإعلام أمام المقاطعين للتعبير عن موقفهم السياسي، وعدم نشر أو بث الاستطلاعات المبكرة لتوجهات الناخبين ومنع الإشهار السياسي، ثم التأكيد على حرمة المساس بمؤسسة الرئاسة وشخصية رئيس الجمهورية.

ويرى مراقبون أن الخطوط الحمراء التي وضعتها الحكومة تستهدف غلق قنوات التعبير أمام أنصار المقاطعة، وعدم منح الفرصة للقوى السياسية والناشطين الذين قرروا عدم المشاركة، ما يعكس مخاوف السلطة من توسع رقعة ما كان يعرف في الاستحقاقات الماضية بـ"الأغلبية الصامتة".

وصرح الإعلامي والناشط المقاطع سعد بوعقبة، أمام جمع من شباب مدينة أدرار، بأن هذه الانتخابات ستعيد الجزائر نحو 20 أو 30 سنة إلى الخلف، وستكون فرصة ضائعة أمامها للانطلاق نحو المستقبل من قاعدة صلبة تكفل لها تحقيق طموحات شعبها في دولة راقية ومتطورة.

وأكد بوعقبة على ضرورة "تحمل جيل الشباب لمسؤولياته الآن، وأن يبادر لبناء مؤسسات دستورية، وألا يفكر فقط برمي نفسه في البحر و'يحرق' (يهاجر بشكل غير شرعي) للخارج، لأن مصيره هنا في بلاده، ولا مناص له إلا بناء وطنه.. جيلنا هرم وأعترف أنه كان جبانا وساذجا وعلى الجيل الحالي أن يتحمل مسؤولياته".

وكانت عدة قوى سياسية قد قررت مقاطعة الانتخابات على غرار حزب طلائع الحريات وجيل جديد، إلى جانب نداء الوطن والاتحاد الديمقراطي والاجتماعي غير المعتمدين، وعدد من الناشطين الحقوقيين والاجتماعيين والإعلاميين الذين يخوضون تحديا للحكومة من أجل الترويج لموقف المقاطعة الانتخابية.

سعد بوعقبة

جيلنا جبان وعلى الشباب تحمل مسؤولياته لإنقاذ الجزائر

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«المسيحيون في صلب هذه المنطقة وأساسها، وهم ليسوا طارئين عليها، بل في صميم تكوينها وتاريخها، وبالتالي من واجبهم الانخراط في مشاكلها وتحدياتها».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

«الاستقرار النسبي في وتيرة النزاع في سوريا سمح لنا بإعادة نحو نصف المجموعة الجوية المتمركزة في قاعدة حميميم إلى روسيا».

سيرغي رودسكوي
رئيس مديرية العمليات في هيئة الأركان العامة الروسية

الموقف الأميركي تجاه التصعيد التركي يربك الأكراد

● أنقرة: أبلغنا واشنطن وموسكو مسبقا بالضربات ● موسكو تصف الضربات التركية بغير المقبولة

بدا الموقف الأميركي أكثر إيلاما بالنسبة إلى أكراد سوريا من الضربات التركية التي استهدفت مقرهم في الحسكة، وتكشف ردود الأفعال الكردية عن مخاوف من تغيّر استراتيجية واشنطن في المنطقة.

❑ **دمشق** – عاود الجيش التركي، الأربعاء قصف مواقع لوحدات حماية الشعب الكردي في شمال شرق سوريا، وطال القصف حتى مناطق واقعة تحت سيطرة النظام السوري، الذي أعرب عن تنديده بـ"العدوان الصارخ الذي أقدم عليه أردوغان".

وجاء القصف الجديد بعد ساعات قليلة من ردّ باهت للإدارة الأميركية، حيال استهداف مقاتلات تركية لمقرّ الوحدات في الحسكة الثلاثاء، تولى تمريره المتحدث باسم الخارجية مارك تونر في الموجز الصحافي.

وفي بيان صادر عن رئاسة الأركان التركية، قصفت المدفعية التركية ظهر الأربعاء، مواقع تابعة للوحدات الكردية وللنظام السوري.

ويرجّح مراقبون أن يستمر التصعيد التركي ضد الوحدات، وسط تساؤلات حول الدوافع الكامنة خلف الموقف الأميركي، خاصة وأن تركيا تؤكد أنها أعلمت واشنطن مسبقا بالضربات.

وارتفعت حصيلة القتلى جرّاء القصف التركي على مقر الوحدات الكردية في الحسكة إلى 28 شخصا من المقاتلين والعاملين في مركز إعلامي، وفق ما أكده المرصد السوري لحقوق الإنسان الأربعاء.

وأوضح المرصد أن بين القتلى قيادية في وحدات حماية المرأة الكردية. وكانت حصيلة سابقة للوحدات أفادت بمقتل عشرين شخصا.

وشنّت طائرات تركية فجر الثلاثاء عشرات الغارات على مقرّ القيادة العامة لوحدات حماية الشعب بالقرب من مدينة المالكية الواقعة في محافظة الحسكة عند المثلث الحدودي بين سوريا وتركيا والعراق.

وتصنّف تركيا الوحدات مع جناحها السياسي حزب الاتحاد الديمقراطي منظمة "إرهابية" وتعتبرها امتدادا لحزب العمال الكردستاني.

ويتلقى المقاتلون الأكراد دعما عسكريا من التحالف الدولي بقيادة واشنطن بعدما أثبتوا فعالية في قتال تنظيم الدولة الإسلامية وتمكّنوا من طرد الجهاديين من مناطق عدة.

وبعد ساعات من القصف التركي، وفي حركة رمزية تفقّد مسؤول أميركي من التحالف الدولي الموقع المستهدف رفقة قياديين أكراد.

واعتبر الناطق الرسمي باسم الوحدات ريدور خليل أن التحالف "يتحمّل مسؤولية كبيرة وعليه أن يقوم بواجبه في حماية المنطقة كوننا شركاء في محاربة داعش"، معتبرا أنه "لا يمكن لتركيا أن تقصفنا وألا يصدر موقف من التحالف".

وفي وقت لاحق، أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر عن "قلق عميق" إزاء القصف التركي الذي شمل أيضا مواقع للأكراد والإيزيديين في شمال العراق، "من دون تنسيق مناسب سواء مع الولايات المتحدة أو التحالف الدولي ضد داعش".

وزاد التعقيب المحتشم للإدارة الأميركية، من شكوك الأكراد الذين باتوا يخشون حقيقة من أن يكون هناك توجه جديد لإدارة ترامب يكونون هم ضحيته. ويقول مدير المركز الكردي للدراسات نواف خليل لـ"العرب" "الموقف الأميركي لا يزال مبهما لنا ويحمل تساؤلات كثيرة عن حقيقة الأمر، خاصة وأنه لا يمكن أن لا تكون واشنطن غير مطلعة على هذا الهجوم".

وكان وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو أكد أن أنقرة أطلعت قبل أسابيع الولايات المتحدة وروسيا والتحالف الدولي بشنّ عملية في هذه المنطقة.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية التركية حسين مفتي أوغلو أن أنقرة أبلغت الملحقين العسكريين الأميركي والروسي خطيا، بينما اتصل رئيس هيئة الأركان التركي الجنرال خلوصي أكار بنظيريه في موسكو وواشنطن.

واعتبر نواف خليل أن "هذه الهجمات التركية ستدفع الأكراد للتوقف كثيرا عند هذا الموقف الأميركي الباهت الذي يبدو أنه لن يبقى طويلا حتى يظهر على حقيقته".

ورجّح أن يكون جزء من الموقف الأميركي مرتبطا بزيارة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى واشنطن حيث يسعى من خلالها للضغط لإيقاف عملية تحرير الرقة بيد القوات الكردية وإقامة منطقة آمنة يريدها في شمال سوريا.

وشدد مدير المركز الكردي للدراسات "إذا استمر الموقف الأميركي كما هو، فعلى الأكراد أن يبحثوا على خيارات أخرى"، ولفت إلى أن الموقف الروسي مثير هو الآخر حيث اقتصر على وصف ما حدث بغير المقبول دون أن يبدو حازما.

وفيما يغمز خليل إلى إمكانية تغيّر الرهان الأميركي في المنطقة، يبدي إبراهيم إبراهيم مدير المركز الإعلامي لحزب الاتحاد الديمقراطي في أوروبا ثقة حيال علاقة حزبه وذراعه العسكرية بواشنطن.

وقال إبراهيم لـ"العرب" "نحن ندرك أن المصالح الدولية الكبرى هي التي تحدّد السياسات، لكن في المقابل استطاع الأكراد في سوريا أن ينتزعوا موقعا جد مهم في تحديد هذه السياسات والمصالح لمراكز العالم حيث بات من الصعب تخلي هذه المراكز عنهم سيما بعد أن فقدت ثقتها بالجانب التركي الذي بدا واضحا دعمه لتنظيم داعش الإرهابي".

وأضاف "أنا لا أتصوّر أن الولايات المتحدة ودول العالم ستتخلى عن قوات سوريا الديمقراطية وأتوقع ردا مناسبا على ضوء المصالح المشتركة".

الموقف الأميركي أكثر إيلاما من الغارات

إبراهيم إبراهيم:
أنا لا أتصور أن الولايات المتحدة ستتخلى عن قوات سوريا الديمقراطية

العاهل الأردني ينفي أي دور للجيش في سوريا

❑ **عمان** – أكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الأربعاء، أن بلاده مستمرة في سياستها الدفاعية في العمق السوري دون الحاجة لدور للجيش الأردني داخله.

جاء ذلك في رد واضح على التصعيد اللافت من قبل النظام السوري وحلفائه الإيرانيين الذين اتهموا عمان في الأسبوعين الأخيرين بالتحضير لعمل عسكري وشيك في الجنوب، تنفيذا لـ"أجندة أميركية".

ويمثل الجنوب السوري المحاذي للأردن، تحديا كبيرا لعمّان التي سعت خلال السنوات السبع من عمر الأزمة السورية إلى تأمين حدودها، عبر تشكيل مجموعات معظمها من العشائر التي تقطن تلك المنطقة لضرب الجماعات المتطرفة وعلى رأسها تنظيم داعش. وما يزال الرهان على تلك الجماعات قائما، حيث أن الأردن لا يريد أن يتورط مباشرة في الصراع السوري لإدراكه بأن ذلك سيشكل مخاطرة كبيرة.

وقال الملك عبدالله الثاني خلال لقاء مع وزراء إعلام سابقين ومدراء الإعلام الرسمي ورؤساء تحرير صحف محلية "مستمرون بسياستنا في الدفاع في العمق دون الحاجة لدور للجيش الأردني داخل سوريا".

وأضاف "هذا موقف ثابت، مستمرون فيه والهدف هو العصابات الإرهابية، وعلى رأسها داعش". وقال "نحن مطمئنون بالنسبة للوضع على حدودنا الشمالية، ولدينا كامل القدرة وأدوات مختلفة للتعامل مع أي مستجد حسب مصالحنا".

وجدد الملك عبدالله تأكيد بلاده أنه "لا يوجد بديل عن الحل السياسي (للأزمة السورية)، ولن يتم تحقيق ذلك دون تعاون روسي أميركي في جميع الملفات".

وتشكّل سيطرة مجموعات موالية لتنظيم الدولة الاسلامية على مواقع قريبة من الحدود الأردنية جنوب سوريا وأيضا في منطقة البادية خطرا على أمن المملكة.

وشنّت مؤخرا فصائل من المعارضة السورية، يعتقد أنها مدعومة من الأردن، عمليات عسكرية ضد جيش خالد بن الوليد وهو تحالف لمجموعات مبايعة لداعش في ريف درعا الغربي.

وتؤكد تصريحات الملك عبدالله على أن الأردن سيحافظ على نفس الاستراتيجية مع سوريا مع امكانية إضافة بعض التعديلات، وفق ما يتطلبه الموقف في الجنوب.

باختصار

◄ اتهمت باريس الأربعاء النظام السوري باستخدام غاز السارين في هجوم استهدف بلدة خان شيخون في 4 أبريل الحالي وأسفر عن مقتل 87 شخصا، استنادا إلى تقرير لأجهزة الاستخبارات الفرنسية.

◄ كشف ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي النقاب عن تدمير أكثر من 100 صاروخ لحزب الله في الغارة الأخيرة للجيش على سوريا الشهر الماضي.

◄ اتهمت وزارة الخارجية الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية بالسعي إلى التشويش على الزيارة المرتقبة للرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الولايات المتحدة.

◄ أعلنت السلطات الإسبانية الأربعاء أنها اعتقلت مصريا يشتبه بتسهيله عودة جهاديين من العراق وسوريا.

◄ تجمّع المئات من المدنيين والمقاتلين الموالين لدمشق في مقام السيدة زينب جنوب العاصمة الأربعاء لتشييع أكثر من خمسين قتيلا قضوا خلال تفجير استهدفهم قبل نحو أسبوعين بعد إجلائهم من بلدتي الفوعة وكفريا الشيعيتين في شمال غرب سوريا.

◄ أكدت وزارة الزراعة الأردنية، أن قرار حظر دخول بعض أنواع الخضروات والفواكه من المملكة، الذي اتخذته دولة الإمارات الأسبوع الجاري، في طريقه للحل.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

مشهد قطع الطرقات يضعف الثقة بالعهد وحكومة لبنان

شادي علاء الدين

❑ **بيروت** – قطع سائقو الشاحنات الكبيرة الطرقات الرئيسية في لبنان احتجاجا على قرار الحكومة القاضي بمنع العمل في الكسارات والمقالع والمرامل. وتسبب الأمر بزحمة سير خانقة واحتجاز المواطنين في سياراتهم لساعات طويلة.

وسجل ظهور السلاح في أيدي بعض السائقين الذين قاموا بالاعتداء على مواطنين على مرأى من القوى الأمنية.

وقال نقيب أصحاب الشاحنات شفيق القسيس "نحن لم نقفل الطرقات حتى نفتحها، ونحن توقفنا على يمين الطريق ولن نسمح بمنعنا من ذلك".

ونقلت المصادر استياء رئيس مجلس النواب نبيه بري من قطع الطرقات، كما اتصل رئيس الجمهورية ميشال عون بوزير الداخلية نهاد المشنوق، وأبلغه استعداده للإيعاز للجيش بالتدخل لحل الموضوع.

وإثر تفاقم الأمور أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق أنه سيلجأ إلى استخدام القوة ما لم يتم فتح الطرقات، وهو ما استجاب له المضربون.

ويعتبر النائب عن كتلة المستقبل نضال طعمة أن مشهد قطع الطرقات يطرح السؤال حول "وجود الدولة من عدمها".

ولا ينكر طعمة أنه قد يكون للسائقين وجهة نظر "تستحق التعبير عنها وخصوصا أن المعالجات التي تم اعتمادها لم تنتج علاجا موفقا للأزمة، ولكن هذا لا يعني أن إغلاق الطرقات والتصعيد في وجه الناس مقبول".

ويلفت إلى "أن ظهور السلاح في أيدي بعض السائقين هو نتيجة تفلت السلاح الذي كرس واقعا مريرا بات فيه حضور هذا السلاح أقوى من القوى الأمنية، والجميع يعلمون من يمتلك السلاح ويعمم الثقافة المرتبطة به تحت عنوان مقاومة إسرائيل".

ويدعو نضال طعمة إلى عدم تحميل القوى الأمنية المسؤولية لأنها "لا يمكن أن تتحرك من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى قرار، وعندما يأتي هذا القرار من الدولة ومن الحكومة فإنها ستكون قادرة على التحرك وحسم الأمور".

السيسي يسعى لظهير سياسي من الشباب مع إعلان ترشحه لولاية ثانية

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – أعلن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لأول مرة نيته الترشح لفترة رئاسية ثانية، داعيًا المصريين إلى المشاركة بكثافة في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى مطلع مايو من العام المقبل.

وحول موقفه إذا خسر الانتخابات، قال السيسي خلال مؤتمر الشباب بالإسماعيلية شرق القاهرة مساء الثلاثاء، إنه لن يسمح لنفسه أن يزوّر عمليات التصويت لصالحه.

وحمل إعلانه عن الترشح للاستحقاق الرئاسي أمام الشباب، رسالة سياسية توحي بأنه يسعى إلى أن تكون هذه الفئة هي الظهير السياسي والشعبي القوي له خلال الفترة المتبقية له في الحكم، وأثناء ترشحه لولاية حكم جديدة العام المقبل.

ويدرك الرئيس المصري أن الشباب أصحاب التأثير القوي في أي حراك سياسي في المجتمع، وبالتالي هو مهتم بالتقارب معهم.

وللمرة الأولى منذ توليه المنصب في يونيو 2014، فتح السيسي بابا لاستجوابه من طرف الشباب، ما سمح لهم أن يسألوه مباشرة أثناء الجلسات الحوارية معهم في مؤتمر الإسماعيلية دون انتقاء للأسئلة.

ويرى عبدالحي زايد أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الفيوم، أن السيسي على قناعة بأن نجاحه في إزالة جفاء العلاقة الموجود بين الشباب ومختلف المؤسسات، يمثل التحدي الأكبر بالنسبة إليه في فترة ولايته الحالية، وبالتالي يريد أن يتحاور معهم دون وسيط. وقال السيسي للشباب إن فرض الأمن وتحسن الوضع الاقتصادي همه الأكبر، وهناك خطة شاملة من الحكومة لإحداث تقدّم ملموس في هذه الملفات.

يفضل الاتصال المباشر

وطالب الرئيس المصري، خلال المؤتمر بضرورة الإبلاغ عن أصحاب فكر "التكفير والإرهاب"، وعدم إيوائهم، وذلك للمساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد.

ويرى مراقبون أن تركيز السيسي على التهديدات الإرهابية يأتي في سياق توعية الشباب بهذا الخطر وتأثيراته على المجتمع.

وخاطب شباب المؤتمر قائلا "أنتم الأمل في التغيير.. أعوّل عليكم جدًا".

وقال مصدر لـ"العرب" إنه سوف يتم الاعتماد على الشباب بشكل أساسي لشغل مناصب قيادية في مختلف الوزارات خلال الفترة المقبلة، على أن يكون هناك من 8 إلى 12 شابا في مراكز مهمة بكل وزارة، جميعهم من أعضاء البرنامج الرئاسي لتمكين الشباب.

ويسعى الرئيس المصري بهذه الخطوة ليثبت للشباب بأن التوصيات التي تخرج عن لقاءاته معهم تلقى اهتماما وتحركا فعليا، بعكس ما تروّج له بعض الدوائر والتيارات المعارضة.

أخبار

«الإمارات أصبحت نموذجا للعطاء الإنساني الذي لا يعرف الحدود أو الحواجز من أجل تقديم المساعدة للمحتاجين والمساهمة في تحقيق التنمية والاستقرار والسلام في العالم».

أمل القبيسي
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

«على الأمم المتحدة أن تتحمل مسؤولياتها في إيصال المساعدات الإنسانية لكافة المناطق في اليمن ومعاقبة كل من ينهب او يعرقل وصول تلك المساعدات».

مشعل السلمي
رئيس البرلمان العربي

صفقة سياسية تحدد مصير مفوضية الانتخابات في العراق

● مقتدى الصدر يربح جولة في الصراع ضد غريمه نوري المالكي ● إقالة المفوضية تمنح حيدر العبادي سنة إضافية على رأس الحكومة

عقلية الصفقات التي يدار وفقها الشأن السياسي في العراق هي ما جعل إقالة مفوضية الانتخابات المدعومة من نوري المالكي المسنود من إيران وكبار قادة الميليشيات الشيعية، أمرا ممكنا بعد أن التقت مصالح التيار الصدري مع مصالح عدد من السياسيين السُنّة المتضرّرين بدورهم من هيمنة المالكي على المفوضية.

❑ **بغداد** – ينظر مجلس النواب العراقي، في جلسته المقرّرة الخميس، في طلب بسحب الثقة من المفوضية العليا للانتخابات، الأمر سيشكّل في حال التصويت على الطلب بالموافقة، حدثا سياسيا مهمّا في مسار الصراع على السلطة، وسيعني كسب مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري لجولة من ذلك الصراع، على حساب خصمه وغريمه الأول رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، فيما لن يخلو الأمر من فوائد لأطراف أخرى في مقدّمتها رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي.

وكشفت مصادر برلمانية عراقية عن تفاصيل صفقة سياسية عقدت بين نواب كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري بقيادة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، واتحاد القوى وهو تجمع للنواب السنة في البرلمان، تضمنت دعم التحالف لإقالة مجلس مفوضية الانتخابات، مقابل التغاضي عن استجواب وزيرين في حكومة العبادي.

ولا ينفصل الصراع الدائر على مفوضية الانتخابات، عن صراع أشمل على السلطة في العراق يزداد حدّة كلما اقترب موعد الانتخابات النيابية المقرّر، مبدئيا، أن تجرى خلال الثلاثية الأولى من السنة القادمة.

ومن أبرز أقطاب ذلك الصراع مقتدى الصدر الطامح إلى موقع قيادي بالدولة العراقية، والذي لا يوفر جهدا لمنع عودة غريمه الأوّل نوري المالكي رئيس الوزراء السابق إلى رئاسة الحكومة.

ويعتبر الصدريون المفوّضية إحدى أدوات المالكي لتزوير الانتخابات وتجيير نتائجها لمصلحته.

وعلى هذه الخلفية خاض التيار الصدري حملة مبكرة لتغيير المجلس الذي يشرف على إدارة مفوضية الانتخابات، ويتكون من تسعة أعضاء، يمثلون أكبر الأحزاب والتيارات السياسية في البلاد.

وبالرغم من أن المفوضية ترفع شعار الاستقلال، إلا أن الأحزاب تحتكر عملية اختيار المرشحين للعمل فيها.

ويعتقد الصدريون أن مجلس المفوضين الحالي هو بوابة للمالكي نحو العودة إلى موقع رئيس الوزراء الذي شغله لدورتين سابقتين كانت نتائجهما كارثية على مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

وتشكلت المفوضية الحالية في ولاية المالكي الثانية. وبالرغم من أن ممثل زعيم دولة القانون في المفوضية، مقداد الشريفي، لا يشغل منصب الرئيس فيها، إلاّ أنه يتحكم في أهم مفصل داخلها وهو الدائرة الانتخابية التي تراقب حركة التصويت والعد والفرز، وتطلع مبكرا على النتائج التفصيلية لمراكز الاقتراع، وتمتلك صلاحية البت في الأصوات الصحيحة والباطلة.

◄ **سوريون وأتراك شاركوا بالتصويت في انتخابات مجلس النواب العراقي سنة 2014 التي فاز بها ائتلاف دولة القانون**

وبعد سلسلة تظاهرات نظمها الصدريون في بغداد والمحافظات، اضطر البرلمان إلى قبول طلب تقدم به نواب كتلة الأحرار لاستجواب رئيس مجلس المفوضية، سربست مصطفى، الذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني.

وخلال جلسة الاستجواب، استعرضت النائب عن كتلة الأحرار الصدرية، ماجدة التميمي، سلسلة وثائق تثبت ارتكاب المفوضية لخروقات مالية وإدارية تسببت في حالات تزوير وهدر للمال العام.

واستفسرت التميمي عن الأسباب التي تقف وراء عدم اتخاذ المفوضية الإجراءات القانونية في حق المقصرين بفقدان عدد كبير من بطاقات الناخبين خلال اقتراع العام 2014، فضلا عن معرفة أسباب غلق التحقيق في حالات السرقة التي وقعت لبطاقات الناخبين في عدد من مناطق بغداد، فيما استكمل التحقيق في حالات مماثلة بالموصل.

وطالبت التميمي بمعرفة دوافع السماح لغير العراقيين بالمشاركة في انتخابات مجلس النواب العام 2014، مؤكدة وجود أجانب، بينهم أتراك وسوريون ليسوا من مزدوجي الجنسية شاركوا بالتصويت رغم استمرار التحديثات الدورية لسجلات الناخبين. وكانت تلك الانتخابات قد أفضت إلى حصول ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي على ما يقارب ثلث مقاعد مجلس النواب.

وتساءلت عن أسباب احتساب نتائج المئات من مراكز الاقتراع الخاصة بانتخابات مجالس محافظات 2013 على الرّغم من وجود مخالفات جسيمة، في مقابل استهانة بالتعامل مع المئات من الاستمارات الانتخابية في محطات أخرى.

كما استفسرت النائب عن دوافع قيام مجلس المفوضين بمنح مكافأة راتب شهر كامل لأعضائه، بواقع نحو 7 آلاف دولار لكل منهم.

ولكن ردود رئيس مجلس المفوضين لم تكن مقنعة للنواب، وهذا ما أكدته نتيجة التصويت، إذ قال 119 نائبا إنهم لم يقتنعوا بالإجابات، فيما صرّح 118 بقناعتهم، وأعاد 15 نائبا أوراق التصويت فارغة.

وشكلت هذه النتيجة مفاجأة للمراقبين في بغداد، إذ كان يعتقد أن البرلمان لن يساعد كتلة الأحرار في إقالة المفوضية.

لكن مصادر برلمانية، أبلغت "العرب" بأن نتيجة التصويت هذه جرى الإعداد لها مبكرا، من خلال اتفاق بين ممثلين عن كتلة الأحرار واتحاد القوى.

وأوضحت المصادر، أن كتلة الأحرار، طلبت من رئيس البرلمان سليم الجبوري، الذي ينتمي إلى اتحاد القوى، تحويل التصويت على القناعة بإجابات المفوضية من علني إلى سري، ليتاح أمام النواب التخلص من تأثيرات رؤساء الكتل وزعامات الأحزاب.

وتابعت المصادر، أن "النواب الصدريين، أكدوا للجبوري أنهم سيدعمون موقف وزيرين سنيين معرّضين للاستجواب في البرلمان، إذا تحول التصويت على المفوضية إلى سري".

وتشير هذه المصادر إلى اكتمال ملفي استجواب كل من وزير التربية محمد إقبال ووزير الزراعة فلاح زيدان، وهما من اتحاد القوى.

وفعلا، قرر الجبوري، خلال جلسة صاخبة الثلاثاء، أن يكون التصويت على القناعة بأجوبة المفوضية سريا، وهو ما جاء بنتائج لم تكن متوقعة.

لكن هذه الصفقة، يجب أن تجتاز اختبارا حقيقيا، يتمثل بتصويت البرلمان على طلب بسحب الثقة من المفوضية، بعد أن توفر عدم القناعة بإجابات رئيسها، وهو ما يتطلب إجماعا برلمانيا، يؤكد صعوبتَهُ الانقسامُ الحاد في نتيجة التصويت على القناعة بأجوبة المفوضية، حيث كان الفارق صوتا واحدا فقط.

لكن المصادر، تشير إلى أن اتفاق الصدريين والسنّة على إقالة المفوضية، ربما ينال دعم المجلس الأعلى بزعامة عمار الحكيم، والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة البارزاني، لا سيما وأن المتضرر المباشر منه هو المالكي.

وينتظر أن يعقد البرلمان الخميس، جلسة يتم خلالها تقديم طلب موقّع من 50 نائبا، للتصويت على سحب الثقة من المفوضية.

بأيديهم ينتخبون جلاديهم

وإذا أقيلت مفوضية الانتخابات، فإن فرص إجراء الاقتراع العام في أبريل 2018 ستتناقص، بسبب التعقيدات التي ترافق تشكيل الهيئات في العراق، بسبب نظام المحاصصة، ما يتطلب مفاوضات طويلة.

ويقول مراقبون في بغداد، إن رئيس الوزراء حيدر العبادي، ربما يكون أكبر الرابحين من قرار إقالة مجلس مفوضية الانتخابات، في حال اتخذه البرلمان، إذ سيضمن تمديد ولايته عاما آخر على الأقل.

لكن مصادر قريبة من المالكي، تقول إن كتلة ائتلاف دولة القانون التي يتزعمها، ستلجأ إلى طلب انتخابات مبكرة، إذا أقيل مجلس المفوضين الحالي.

إحباط محاولة تفجير منشأة لأرامكو السعودية بزورق مفخخ بتقنية إيرانية

❑ **الرياض** – أعلنت وزارة الداخلية السعودية الأربعاء، عن إحباط عملية إرهابية حاول المتمرّدون الحوثيون في اليمن من خلالها تفجير رصيف ومحطة لتوزيع منتجات بترولية تابعة لشركة أرامكو النفطية الحكومية بجازان جنوب غربي المملكة، باستخدام زورق مفخخ ومتحكّم فيه لاسلكيا عن بعد.

وذهبت أغلب التحليلات إلى أنّ التقنية المستخدمة في العملية إيرانية، على غرار الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة التي يستخدمها الحوثيون في حربهم باليمن. وصنّفت الداخلية السعودية تلك العملية ضمن تهديدات الحوثيين لأمن الممرات المائية والمنشآت البحرية، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية عن المتحدث الأمني للوزارة اللواء منصور التركي.

وأوضح التركي أنّ عملية الاعتراض تمت صباح الثلاثاء، من قبل رجال حرس الحدود بمركز العاشق في قطاع الموسم بمنطقة جازان بعد رصد الزورق عند انطلاقه من إحدى الجزر الصغيرة بالمياه اليمنية، وتزايد سرعته عند دخوله المياه السعودية باتجاه رصيف ومحطة توزيع المنتجات البترولية.

وأضاف أنه "عند اعتراضه من قبل دوريات حرس الحدود البحرية، اتضح عدم وجود أشخاص على متنه وخضوعه للتحكم الآلي من بعد مما اقتضى التعامل معه بإطلاق النار على محركاته وتعطيلها قبل اقترابه من هدفه بمسافة ميل ونصف ميل بحري.

ووفق التركي، فإنه "بفحص الزورق بالتنسيق مع القوات الملكية البحرية السعودية تبين أنه بحالة تفخيخ كاملة بمواد شديدة الانفجار، حيث تم تأمين الموقع والتعامل معه في عرض البحر".

وسبق أن أحبطت قوات التحالف العربي المساند للشرعية اليمنية بقيادة السعودية هجمات نفذتها زوارق حوثية ضدها، كان آخرها في أواسط شهر مارس الماضي حين تم اعتراض ثلاثة زوارق تابعة للحوثيين كانت تتجه لمهاجمة سفن تابعة للتحالف قبالة ميناء ميدي بشمال غربي اليمن. وأواخر يناير الماضي أسفر هجوم على فرقاطة سعودية عن مقتل 2 من طاقمها وإصابة 3 آخرين، فيما تم استهداف سفينة إغاثة إماراتية، مطلع أكتوبر الماضي.

ويعتبر مسلحو جماعة الحوثي ذراعا لإيران تستخدمهم في زعزعة الاستقرار على حدود منطقة الخليج، وتمدّهم في سبيل ذلك بالأسلحة والخبرات العسكرية، ما يتيح لهم مواصلة الحرب إلى حدّ الآن رغم تعرّضهم لضربات موجعة على يد التحالف العربي.

السجن في الإمارات لإيراني خرق الحظر النووي

❑ **أبوظبي** – أصدرت محكمة استئناف أبوظبي الاتحادية بدولة الإمارات العربية المتحدة حكما بالسجن 10 سنوات على تاجر إيراني أدين بمحاولة إعادة تصدير مولد كهربائي إلى إيران لصالح برنامجها النووي.

واعتبرت المحكمة محاولة إعادة تصدير المولد خرقا للحظر الدولي على البرنامج النووي الإيراني. كما أمرت أيضا بإبعاد المدان عن الدولة بعد انقضاء فترة عقوبته.

وخلال السنوات الماضية، وفي ظلّ الحظر الدولي الصارم على تصدير المعدّات ذات العلاقة بالصناعة النووية إلى إيران، لجأت الأخيرة إلى طرق غير مشروعة وشبكات تهريب دولية لتوفير تلك المعدّات.

وتم الكشف في أكثر من بلد على بعض تلك الشبكات وقُبض على العديد من الأشخاص بينهم تجار وأصحاب شركات غربية متواطئة في تهريب مواد ومعدّات محظورة إلى إيران.

وبالإضافة إلى التزامها بالقوانين الدولية بشأن البرنامج النووي الإيراني، تشارك الإمارات دول المنطقة توجّسها من ذلك البرنامج المشكوك في سلميته، والذي يطرح إشكالات أمنية ومخاطر إيكولوجية حيث تظل إيران غير قادرة تقنيا على توفير مقوّمات السلامة وفق المعايير الدولية لمنشآتها النووية التي أقيم بعضها في مناطق زلازل.

❑ رئيس الوزراء الكويتي السابق الشيخ ناصر المحمد، خلال مشاركته الأربعاء في الاحتفاء ببابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية تواضروس الثاني بمناسبة زيارته الكويت.

باختصار

◄ أقر كويتي اعتقل في الفلبين وسُلّم إلى سلطات بلاده بالتخطيط لاستهداف رتل عسكري أميركي ومسجد للشيعة وكنيسة مسيحية داخل الكويت لصالح تنظيم داعش الذي ينتمي إليه. كما كشف المتهم للنيابة العامة الكويتية عن ثلاثة أشخاص متواطئين معه هم شقيقه وابن شقيقه ومدرس كيمياء سوري على تنفيذ تعليمات تأتيهم من مدينة الرقة السورية.

◄ كشف وزير الدفاع التركي فكري إشيق الأربعاء، عن سعي أنقرة للتوصل قريبا إلى عقد صفقة صادرات دفاعية مع السعودية ستكون، حسب وصفه، إحدى أكبر صفقات قطاع الدفاع في تركيا.

◄ بحث ولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان، الأربعاء في الرياض، مع مبعوث الرئيس الأميركي للتحالف الدولي ضد داعش بريت ماكغورك، التطورات بالشرق الأوسط وجهود مكافحة التنظيم.

◄ قتل الأربعاء جنديان من حرس الحدود العراقي وأصيب 5 آخرون في كمين نفذه تنظيم داعش، استهدف رتلا عسكريا شرق مدينة الرطبة بمحافظة الأنبار حيث بدأت القوات العراقية عملية عسكرية لاستعادة ما بقي من مناطق المحافظة تحت سيطرة التنظيم.

◄ أعلنت المقاومة الشعبية المساندة للسلطات اليمنية المعترف بها دوليا الأربعاء، عن مقتل القيادي الميداني في جماعة أنصار الله الحوثية المتمرّدة، حسن الشريف، بعد استهداف موقع كان يوجد فيه في شرق العاصمة صنعاء بقصف مدفعي.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«المواد المستوردة من تركيا تشمل أغلبها تجهيزات صناعية ومواد أولية يعاد تركيبها بتونس ومن ثم تصدر إلى الاتحاد الأوروبي، ما يسهم في تعديل الميزان التجاري الخارجي».

زياد العذاري
وزير الصناعة والتجارة التونسي

«الجزائر بادرت بإرسال عضو من الحكومة ليستمع إلى الليبيين مباشرة دون وسيط، وهي رسالة نسعى من خلالها إلى تطوير الحوار والمصالحة من أجل ليبيا الموحدة».

رمطان لعمامرة
وزير الخارجية الجزائري

لقاء السويحلي وصالح.. جهود إيطالية لاختراق جمود الأزمة الليبية

● مبادرة تكرس روما لاعبا رئيسيا ضمن خارطة الحل السياسي ● تفعيل اتفاق الصخيرات يعتمد على التنسيق مع دول الجوار

لم يحمل اللقاء الأخير بين رئيس المجلس الأعلى الليبي عبدالرحمن السويحلي ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح أي اختراق لتفاصيل الأزمة السياسية بالبلاد، لكن حصاد المحادثات التي لم تخرج عن نطاق التعبير عن التفاؤل والنوايا الإيجابية، قد يكون مقدمة للوصول إلى توافقات حول النقاط الخلافية بين الفريقين.

❑ **طرابلس** – يأتي اللقاء الذي استضافته مدينة روما تتويجا لجهود دبلوماسية إيطالية حثيثة لتحريك الحل السياسي وتجاوز حالة الجمود الراهنة بين الأطراف الرئيسية في الساحة الليبية، وهو ما يؤكد بحسب خبراء في الشأن الأوروبي الثقل الاستراتيجي الذي تضطلع به إيطاليا، بحكم العوامل التاريخية والجغرافية والسياسية.

ويدعم المتابعون للشأن الليبي هذا الرأي، بالتأكيد على أن إيطاليا تعد الطرف الدولي الأكثر تأثيرا وقدرة على دفع آفاق الحل السياسي في ليبيا في الوقت الراهن، وذلك بالتعاون مع دول الجوار وخاصة تونس والجزائر.

وتشير مصادر دبلوماسية إلى أن اللقاء انعقد بمبادرة مشتركة بين ايطاليا والدبلوماسية التونسية، التي وظفت ثقلها السياسي لإقناع الطرفين بالجلوس إلى مائدة الحوار، في ظل إخفاق محاولات سابقة لإعادة الفرقاء الليبيين إلى منصة اتفاق الصخيرات.

وكان رئيس مجلس النواب عقيلة صالح قد أعلن أن المقابلة جاءت بناء على ووساطة تونسية إيطالية للاستماع إلى السويحلي، بما قد يسهم في حل الأزمة الراهنة.

لكن مجريات اللقاء لم تنجح في النفاذ إلى عمق القضايا الخلافية، التي تحكم رقعة الخلاف بين حكومة الوفاق الوطني ومجلس النواب والمجلس السياسي الأعلى، مكتفية بتداول محاور عامة وفضفاضة.

وناقش اللقاء بحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب "ضرورة العمل على المصالحة الوطنية الشاملة، وعودة النازحين والمهجرين إلى ديارهم، والإسراع في حل الأزمات التي يعاني منها المواطن الليبي، والاستمرار في الحوار، وتعديل الاتفاق السياسي، وتشكيل حكومة وحدة وطنية".

واعتبرت صحيفة لاستامبا الإيطالية أنه لا يجب التعويل على ذلك اللقاء كثيرا في إحداث اختراق في جدار الأزمة الليبية.

وقالت الصحيفة إن لقاء صالح والسويحلي "لم يتطرق إلى إشكاليات حيوية تتعلق بإدارة الأزمة في ليبيا".

لكن الصحيفة الإيطالية بينت أن أهمية الحدث تكمن في العمل على تليين مواقف عقيلة صالح الذي يُعتبر من "الصقور الرافضين" لمنح مجلس النواب ثقته لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج.

وأبدت الحكومة الإيطالية والمبعوث الأممي إلى ليبيا مارتن كوبلر دعما وترحيبا كبيرا باللقاء.

ففي أول تعقيب منه، رحب كوبلر باللقاء الذي وصفه "بالمشجع"، وبأنه "خطوة جيدة على مسار الاتفاق السياسي".

وقال كوبلر "الاجتماع بين رئيس مجلس النواب ورئيس المجلس الأعلى للدولة في روما خطوة جيدة يبنى عليها في الدفع نحو تنفيذ الاتفاق السياسي".

وأشاد وزير الخارجية الإيطالي أنجيلينو ألفانو باللقاء، وقال ألفانو إنه "خطوة نحو الحوار من أجل وحدة ليبيا".

ويلفت مراقبون إلى أن جهود الحكومة الإيطالية في ليبيا ستحتاج إلى المزيد من العمل المشترك المكثف مع جيران ليبيا في المرحلة القادمة.

ويرجح الباحث السياسي في العلاقات الخارجية بالمجلس الأوروبي ماتيا توالدو هذه النظرية بالقول إن "إيطاليا تستطيع أن تعزز الحوار بين الأطراف الليبية، لكن لا يمكنها الوصول منفردة إلى حل".

ويضيف توالدو "كان الاجتماع بين عقيلة صالح والسويحلي ضربة كبيرة تحسب للدبلوماسية الإيطالية، لا سيما أن مراقبين اعتبروا إعادة افتتاح السفارة الإيطالية في طرابلس بمثابة خطوة موالية لحكومة السراج، ما قد يجعل روما غير مؤهلة لدفع الحوار السياسي الليبي". وقال الباحث الإيطالي "من المهم أن تواصل روما التنسيق مع تونس والجزائر، نظرا لأنهما تبدوان العاصمتين العربيتين اللتين تؤيدان أكثر من غيرهما ضرورة التوصل إلى حل توافقي للأزمة الليبية".

ويشير توالدو إلى أنه وعلى الرغم من أهمية جهود الوساطة الدولية، إلا أنها لن تكون حاسمة دون دفعة قوية من اللاعبين الليبيين الرئيسيين؛ ولهذا فإن دور كل من عقيلة صالح وعبدالرحمن السويحلي مهم في هذا الصدد، انطلاقا من موقعهما وتأثيرهما على الجماعات المسلحة.

وحول فرص تحقيق الحل الوسط بين الطرفين الرئيسيين للنزاع في ليبيا، أعرب الخبير توالدو عن اعتقاده بأن "هناك اتفاقا عاما حول ثلاث نقاط، يشمل تخفيض عدد أعضاء مجلس الرئاسة إلى ثلاثة أعضاء، وفصل المهام بين رئيس مجلس الرئاسة ورئيس الوزراء، والانتخابات البرلمانية، فيما ترتبط العقدة المركزية للخلاف بدور قائد الجيش الليبي الجنرال خليفة حفتر".

ورجح توالدو أن الوساطة الإيطالية قد تعتمد على "صيغة لتنفيذ النقاط المتفق عليها بين الطرفين، وترك مسألة دور الجنرال حفتر إلى ما بعد الانتخابات".

وترى أطراف ليبية أنه لا يجب التعويل كثيرا على لقاء صالح والسويحلي في الخروج بحل للأزمة الليبية.

ووصف عضو هيئة الحوار السياسي الشريف الوافي اللقاء بأنه "لقاء المتشابهين بحب السلطة والتطلع والأحلام بالرئاسة".

وأضاف الوافي أنه لا يعتقد بأن جلوس صالح والسويحلي سيسهم في حل مشكلة ليبيا، مشيرا إلى أن تأييده لمبادرة جلوس الأطراف المتنازعة مع بعضها مرتبط بإيجاد حلول سريعة للمشكلة الليبية؛ لأن مشكلة البلاد ليست مختزلة في منصب معين.

ولفت عضو مجلس النواب فرج بوهاشم إلى أن الأمنيات كانت في تحقق اللقاء الذي جمع صالح والسويحلي في ليبيا وليس في العاصمة الإيطالية، وبأن يتم في وقت مبكر وتطبيقا للاتفاق السياسي.

ووجه بوهاشم اللوم إلى عقيلة صالح على تأخير عقد مثل هذا اللقاء مع السويحلي، بعد أن أعلن رفضه في السابق الجلوس والحوار معه بحجة مسؤولية السويحلي عن توسيع رقعة الاقتتال الداخلي.

التوافق السياسي ضروري لعودة ليبيا إلى الساحة الدولية

> ◄ من المهم أن تواصل روما التنسيق مع تونس والجزائر، نظرا لأنهما العاصمتان اللتان تؤيدان التوصل إلى حل توافقي للأزمة الليبية

باختصار

◄ قالت السلطات الإيطالية إنها ألقت القبض على مواطن مغربي طرد من البلاد قبل نحو خمس سنوات، بتهمة الانتماء إلى تنظيم داعش، وأفاد بيان وزارة الداخلية أنه تم إيقاف المتهم والذي كان متخفيا لدى عائلة إيطالية بمدينة تورينو بتهمة "العمل على تشكيل تنظيم إجرامي لأغراض الإرهاب والتحريض على القتل".

◄ يؤدي وزير الخارجية اليوناني نيكولاس كوتزياس، الخميس، زيارة رسمية إلى الجزائر. وسيبحث كوتزياس خلال لقاءاته مع المسؤولين الجزائريين تدعيم العلاقات خاصة على الصعيد الاقتصادي.

◄ طالبت صحيفة "الجورنالي" الإيطالية برفع التجميد عن الأموال الليبية في إيطاليا ومالطا وبريطانيا، والتي تعود إلى هيئة الاستثمارات الخارجية الليبية لغرض تمويل أعباء الهجرة واللجوء، والتي تتحمل الحكومات الأوروبية تكاليفها المادية.

◄ وصف وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة المرشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية إيمانويل ماكرون بأنه "صديق" للجزائر، وقال لعمامرة في تصريح نقلته قناة "النهار تي في" الخاصة "إيمانويل صديقنا، صديق للجزائر"، مضيفا "نحن ننتظر الدور الثاني من الانتخابات لنهنئه بالفوز".

◄ طالبت السلطات الليبية الاتحاد الأوروبي بإمدادها بقوارب بخارية ومروحيات ومعدات أخرى لمساعدة دورياتها البحرية في تأمين السواحل ومراقبة قوارب الهجرة غير الشرعية، وتشمل الطلبات الليبية كذلك عربات إسعاف وتجهيزات اتصال ومعدات رؤية ليلية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الترقب يخيم على محاكمة قتلة بائع السمك بالمغرب

❑ **الرباط** – حالة من الترقب يعيشها المغرب على وقع انطلاق محاكمة المتهمين في قضية سماك الحسيمة محسن فكري، الذي قضى طحنا داخل آلة لجمع النفايات في أكتوبر الماضي، مع ارتفاع الأصوات المطالبة بتشديد عقوبة مرتكبي هذه الجريمة.

ونقلت مصادر صحافية محلية أن 12 متهما تمت إحالتهم من طرف قاضي التحقيق بتهمة "التزوير في محضر رسمي والمشاركة فيه والقتل غير العمد".

وتشمل قائمة المتهمين عوني أمن ورئيس مصلحة بمندوبية الصيد البحري ورئيس مصلحة الطب البيطري، إلى جانب ثلاثة من عمال شركة جمع النفايات بالمدينة.

وأثار مقتل محسن فكري جدلا سياسيا على خلفية ما كشفه من ممارسات وسوء استخدام للسلطة داخل الإدارات العمومية بالمغرب.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس أعطى تعليمات صارمة للتحقيق في القضية ومحاسبة كل المسؤولين.

وخلال الجلسة الافتتاحية طالب دفاع الضحية المحكمة باستدعاء كل من وزير الداخلية محمد حصاد ووزير الفلاحة والصيد البحري عزيز أخنوش، وكذلك المدير العام للأمن الوطني وعدد من المسؤولين المحليين بمدينة الحسيمة.

ولا يستبعد مراقبون استجابة المحكمة لطلبات الدفاع، انطلاقا من النهج الواضح لسيادة القانون الذي عكسه موقف العاهل المغربي من القضية، ما يعني رفع الغطاء عن أي مسؤول يثبت تقصيره أو مسؤوليته.

وتوقعت مصادر قانونية أن تتواصل جلسات التقاضي عدة أيام، وذلك بالنظر إلى طول وتعقد مسار المرافعات بين ممثلي الدفاع عن الضحية ومحامي المتهمين وكذلك الاستماع إلى الشهود. ونقلت مصادر حقوقية أنه على الرغم من الوقت الذي تستغرقه جلسات المحاكمة، إلا أن هيئة القضاء مخولة وجاهزة للنطق بالأحكام بعيدا عن أي ضغوط.

وتطالب الهيئات الحقوقية في المغرب بمحاكمة عادلة للمتهمين وتوقيع عقوبات رادعة، تسهم في رد الاعتبار لمحسن فكري.

وكان فكري قد تعرض للإهانة والتعدي من طرف رجلي أمن إلى جانب أفراد من الإدارة المحلية، والتي قامت بمصادرة بضاعته من الأسماك وإتلافها داخل سيارة طحن النفايات، ما أدى إلى مقتله أثناء محاولته استعادة بضاعته.

الاستفتاء على تعديل الدستور في موريتانيا يثير نزاعا قانونيا

❑ **نواكشوط** – تعيش موريتانيا منذ نحو شهر على وقع سجال سياسي قانوني، وذلك على خلفية اختلاف في تأويل الفصل 38 من الدستور المتعلق بالاستفتاء والذي يستند إليه الرئيس محمد ولد عبدالعزيز، لتنظيم استفتاء شعبي حول تعديلات دستورية مقترحة.

ومع تسارع نسق الحملات المؤيدة للاستفتاء تجدد الجدل بشأن قانونية عرض التعديلات على الاستفتاء الشعبي بعد أن أسقطها مجلس الشيوخ في مارس الماضي، وذلك في ظل تباين وانقسامات أثارها تكييف المعنى القانوني والتشريعي لهذا البند.

وتنص المادة 38 من الدستور الموريتاني، على أنه "لرئيس الجمهورية أن يستشير الشعب عن طريق الاستفتاء في كل قضية ذات أهمية وطنية".

واعتبر الخبيران الدستوريان محمد فاضل ولد الرايس، ومحمد سيدي ولد خباز، أن المادة تعطي لرئيس الجمهورية حقا مطلقا في تجاوز مجلسي النواب والشيوخ، وذلك انطلاقا من صلته المباشرة بالشعب، إلى جانب أن الرئيس هو المخول الوحيد بتفعيل آلية الاستفتاء، من أجل حل الخلاف بين الجمعية الوطنية (الغرفة البرلمانية الأولى) ومجلس الشيوخ (الغرفة البرلمانية الثانية) حول التعديلات الدستورية.

وشدد الخبيران على كون هذا التفسير هو القراءة الصحيحة، انطلاقا من السوابق والأعراف القضائية. ولا تجد تأويلات المعسكر الداعم للرئيس قبولا بين تيارات وقوى المعارضة، التي عبرت عن رفضها لمشروع التعديلات، معتبرة أن لجوء الرئيس ولد عبدالعزيز إلى الاستفتاء، محاولة لتجاوز الرفض الذي قوبل به من جانب ممثلي الشعب.

ويرى عضو مبادرة الدفاع عن المكتسبات الدستورية، محمد سيدي عبدالرحمن إبراهيم أن استناد الرئيس على المادة 38 تعسف في فهم النصوص، مشيرا إلى أن مسألة تعديل الدستور منظمة بمواد خاصة، وتشمل البنود 99، 100 و101 من الدستور والتي تربط طرح التعديل للاستفتاء بموافقة ثلثي أعضاء الجمعية الوطنية وثلثي أعضاء مجلس الشيوخ. ويؤيد أستاذ القانون الدستوري بجامعة نواكشوط، سيدي محمد ولد سيد أب هذا التفسير، مبينا أن المادة 38 من الدستور، تتحدث عن استشارة الشعب في القضايا السياسية والاستراتيجية والعامة، ولا تتعلق بتعديل الدستور.

ودخل وزير العدل السابق عابدين ولد الخيار على خط السجال السياسي بشأن المادة 38 من الدستور، بعد نشره مقالا في الصحافة المحلية شدد فيه على أن "السلطة التشريعية مقيدة في اختصاصاتها حسب نص المادة 57 من الدستور، في حين أن سلطة رئيس السلطة التنفيذية في مجال التشريع غير مقيدة".

ورأى الوزير السابق أن تفسير نص المادة 38، يخضع للأعراف القضائية مستشهدا بسابقة قضائية تم اللجوء إليها في فرنسا، معتبرا أن "السوابق القضائية لها قيمة كمصدر من مصادر القانون في تفسير النصوص وتطبيقها".

ولفت ولد الخيار، إلى أن تعديل الدستور يعتبر مسألة عامة تهم الشعب ولا يجوز اقتصار تحديد القرار بشأنها في سياق السلطة التشريعية مقيدة السلطات.

يشار إلى أن الحكومة الموريتانية حددت 15 يوليو القادم ، موعدا لإجراء الاستفتاء على التعديلات المقترحة.

وتعتبر التعديلات نهائية إذا نالت الأغلبية البسيطة (50 بالمئة1+) من الأصوات، المعبر عنها في الاستفتاء.

الرئيس الموريتاني يتجه إلى فرض مشروعه

أخبار

«سنكون إزاء قضايا صعبة التسوية في مفاوضات بريكست، وهناك تنازلات ضرورية من الطرفين ومع ذلك لدى المملكة المتحدة أسباب وجيهة للشعور بالتفاؤل».

ديفيد ديفيس
الوزير البريطاني المكلف بملف بريكست

«قدرات الجبل الأسود (مونتينيغرو) العسكرية تكاد تكون معدومة، والحلف الأسود يرغب في قبول الدولة الصغيرة اليوغسلافية سابقا لتعزيز نفوذ الحلف في منطقة البلقان».

سيرغي شويغو
وزير الدفاع الروسي

تحذيرات لماكرون من هزيمة مفاجئة على طريقة هيلاري كلينتون

● فريق هولاند الحكومي يتجند لقطع الطريق على لوبان ● المرشح الوسطي يحاول إحراز تقدم في المعاقل التاريخية لليمين المتطرف

تجند أغلب العائلات السياسية الفرنسية لقطع الطريق على مرشحة اليمين المتطرف في الدورة الثانية للانتخابات الفرنسية مارين لوبان، ودعم كبير لحملة الوسطي إيمانويل ماكرون وتحذيرات من استسهال المنافسة واعتبار الفوز مضمونا.

التدرب على الرئاسة

❑ **باريس** – تصاعدت التحذيرات الموجهة للمرشح الوسطي ماكرون من خطورة استسهال المنافسة مع مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية.

وتخشى الأوساط السياسية التقليدية في فرنسا من انتصار لوبان بطريقة مفاجئة على غرار السيناريو الذي أوصل دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في مواجهة منافسته الأكثر حظوظا هيلاري كلينتون.

وعلى الرغم من اصطفاف أغلب العائلات السياسية وراء ماكرون، فإن حملة غير ديناميكية يمكن أن تأتي بعكس ما تقوله استطلاعات الرأي حاليا.

ويدرك الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته فرنسوا هولاند خطورة تحقيق لوبان لنتيجة مفاجئة، حيث طلب من وزراء الحكومة الأربعاء بذل كل ما بوسعهم لضمان إلحاق أكبر هزيمة ممكنة بزعيمة اليمين المتطرف في الجولة الثانية المقررة في السابع من مايو.

وقال ستيفان لو فول المتحدث باسم هولاند إن الرئيس طلب من الوزراء "إلزام أنفسهم تماما في الحملة الانتخابية بضمان حصول لوبان على أقل نسبة ممكنة".

وأضاف لو فول أن هولاند الذي حث الفرنسيين على التصويت لماكرون طلب من كل وزير "حشد كل جهوده في هذه الحملة".

وحذر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الثلاثاء من أن فوز ماكرون على مرشحة اليمين المتطرف لوبان خلال الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية في السابع من مايو ليس مضمونا.

وقال خلال زيارة إلى غرب فرنسا "أعتقد أنه من المناسب أن نكون في غاية الجدية وفي حالة تعبئة كاملة، وعلينا أن نعتبر أن لا شيء مضمونا بعد، وأن الفوز يجب أن ينتزع ".

فرنسوا هولاند:
علينا أن نكون حالة تعبئة كاملة وألا نعتبر أن أي شيء مضمون بعد

وتابع الرئيس الفرنسي "ليس هناك إدراك فعلي لما حصل الأحد، نسينا أن لوبان انتقلت إلى الدورة الثانية. ليس شيئا هامشيا أن يصل اليمين المتطرف إلى الدورة الثانية لانتخابات رئاسية". وكان هولاند أعلن عزمه على الاقتراع في الدورة الثانية لماكرون، معتبرا أن اليمين المتطرف "يشكل مرة أخرى خطرا على بلادنا".

وبموازاة هذا التجند لدى فريق هولاند، حصل ماكرون أيضا على دعم الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، حيث أكد هذا الأخير أنه سيصوت لمرشح الوسط.

وقال ساركوزي في رسالة على وسائل التواصل الاجتماعي إنه اتخذ هذا القرار لأن البديل سيكون مرشحة اليمين المتطرف، مشددا على أن منح صوته لماكرون لا يعني تبنيه لبرنامجه الانتخابي.

واستأنف إيمانويل ماكرون حملته استعدادا لنزال لوبان بزيارات إلى معاقل منافسته، وتوجه الأربعاء أولا إلى اميان (شمال شرق) للقاء موظفين مهددين بنقل مقر مصنع إلى بولندا، ومن بعدها إلى أراس (شمال) وهما مدينتان حلت فيهما مرشحة حزب الجبهة الوطنية في المرتبة الأولى في الدورة الأولى من الاقتراع الأحد.

ومع أن استطلاعات الرأي تقدر بأن بين 62 إلى 64 بالمئة من نوايا التصويت تؤيد ماكرون في مقابل 36 إلى 38 بالمئة للوبان مما يجعله المرشح الأوفر حظا في الدورة الثانية، إلا أنه أقر الثلاثاء بان "لا شيء محسوما" إزاء منافسته التي تريد "رص صفوف الوطنيين من اليمين واليسار".

ووجه عدد من المعلقين انتقادات إلى ماكرون لأنه خصص مطلع الأسبوع لإجراء استشارات بينما لوبان تنشط في التجمعات، إذ اعتبروا أنه يعطي الانطباع بأنه "تجاوز الجولة الثانية وأنه يعتبر أن النصر مضمون.

ومع أن ماكرون حصل على تأييد كثيرين من أجل "التصدي" لليمين المتطرف، إلا أن ميلانشون لم يقم بذلك بانتظار قرار مؤيديه.

وقال زعيم الحزب جان كريستوف كامباديليس "عندما نكون من اليسار لا ننحاز وندخل على الفور في المعركة ضد الجبهة الوطنية".

وحذر مسؤولون آخرون ماكرون أيضا من أن كون نتيجة الدورة الأولى لصالحه ليس معناه انضماما إلى صفوفه.

وشدد الأمين العام للحزب الشيوعي بيار لوران على أن التصويت لماكرون "ليس شيكا على بياض". والموقف كان مشابها لدى نقابة "الكونفيدرالية الفرنسية الديمقراطية للعمل" التي طلبت من المرشح الذي يدعو إلى نهج ليبرالي في الاقتصاد "مراعاة الذين يعتبرون أكثر هشاشة".

وتحاول لوبان التي تخوض حملة ميدانية مكثفة منذ الاثنين اجتذاب ناخبي المحافظ فرنسوا فيون ومرشح اليسار المتطرف جان لوك ميلانشون.

وقالت لوبان "لدى خصمي رؤية بعيدة عن واقع فرنسا، إنه مرشح الأوليغارشية".

وأردفت "أريد أن أجمع كل الوطنيين، من اليمين أو اليسار"، قبل أن تتطرق مجددا إلى موضوع الهجرة لتقول "لدينا سبعة ملايين عاطل عن العمل وتسعة ملايين فقير، وقد أتينا بمئتي ألف أجنبي سنويا".

وفي انتظار المناظرة التلفزيونية بين المرشحين في الثالث من مايو، شارك الاثنان معا الثلاثاء في مراسم التكريم للشرطي كزافييه جوجليه، الذي قتل في اعتداء الشانزيليزيه الخميس الماضي وبات الضحية الـ239 لموجة الاعتداءات الإرهابية منذ يناير 2015.

ويخيم على الانتخابات الفرنسية شبح القرصنة الالكترونية التي من شأنها تغير نتائج المرشحين، وأكدت الحملة الانتخابية لماكرون الأربعاء أن شبكتها الإلكترونية كانت هدفا لخمس عمليات اختراق متطورة على الأقل منذ يناير، لكن أيا منها لم ينجح في سرقة أو اختراق أي بيانات للحملة.

وقال حزب "إلى الأمام" الذي ينتمي إليه ماكرون في بيان "مرشحنا الوحيد المستهدف في الحملة الرئاسية الفرنسية".

وأضاف "ليس من قبيل الصدفة أن ماكرون، آخر المرشحين التقدميين في هذه الانتخابات، هو الهدف الرئيسي".

واستندت حملة ماكرون إلى نتائج دراسة أجرتها شركة "ترند مايكرو" الأمنية، التي قالت إنها توصلت إلى أدلة على استهداف مجموعة تجسس تدعى "بون ستورم" للحملة.

التعديلات الدستورية التركية تبتعد بأنقرة عن الاتحاد الأوروبي

❑ **بروكسل** – تعمق التعديلات الدستورية في تركيا الهوة بين أنقرة وبروكسل، وتعقد مساعي العدالة والتنمية في الانضمام إلى التكتل الأوروبي.

وتتصاعد الأصوات الأوروبية المنادية بضرورة إيقاف المحادثات مع الجانب التركي، وآخرها مطالبة نائبة بارزة في البرلمان الأوروبي مسؤولة عن العلاقات مع أنقرة، الأربعاء، الاتحاد الأوروبي بالتعليق الرسمي لمحادثات الانضمام إذا تبنت أنقرة التعديلات الدستورية.

وقالت كاتي بيري قبل جلسة لمناقشة الأمر إن تركيا ستغلق الباب أمام انضمامها للاتحاد الأوروبي إذا طبق الرئيس رجب طيب أردوغان الدستور الجديد الذي يمنحه المزيد من الصلاحيات.

وبيري نائبة هولندية تنتمي إلى يسار الوسط وهي مقررة لجنة خاصة بتركيا في البرلمان الأوروبي.

وكان أردوغان قد قال الثلاثاء إن بلاده لن تنتظر للأبد للانضمام إلى التكتل، وذلك بعد يوم من طلب تقدم به أكبر مسؤول عن محادثات العضوية في المفوضية الأوروبية إلى وزراء خارجية الاتحاد لدراسة أشكال أخرى من العلاقات مع أنقرة عند اجتماعهم الجمعة.

وأضاف "إذا لم يتحركوا بصدق فعلينا إيجاد مخرج. لماذا يجب علينا أن ننتظر أكثر من ذلك؟ إننا نتحدث عن 54 عاما تقريبا".

وقال إنه إذا دعت الحاجة فقد تجري تركيا استفتاء مماثلا لاستفتاء بريطانيا على عضويتها في الاتحاد الأوروبي.

وقالت بيري "بما أنه لا يمكن لتركيا في ظل مثل هذا الدستور أن تصبح عضوا في الاتحاد الأوروبي فمن غير المنطقي أيضا مواصلة مناقشات الاندماج مع الحكومة الحالية".

وأضافت للصحافيين "يجب على الاتحاد الأوروبي أن يعلق رسميا محادثات الانضمام في حالة تطبيق التعديلات الدستورية دون تغيير". وكان البرلمان الأوروبي قد وافق العام الماضي على قرار غير ملزم يدعو لتعليق المحادثات.

وقالت بيري إن تعليق المحادثات يجب ألا يأتي إلا لدى صدور الدستور "الاستبدادي" الجديد، وهو ما سيحدث بعد الانتخابات العامة المقبلة في تركيا والمقررة في أواخر 2019.

وتدهورت علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي قبل الاستفتاء، عندما اتهم الرئيس التركي ألمانيا وهولندا بالتصرف كالنازيين بسبب منعهما أنصاره من إقامة تجمعات انتخابية.

موسكو: طالبان أوقفت داعش في أفغانستان

❑ **موسكو**– أكد رئيس الاستخبارات العسكرية الروسية، الفريق أول إيغور كوروبوف، أن حركة طالبان لعبت دورا ملحوظا في ردع تنامي نفوذ تنظيم داعش في أفغانستان.

وفي كلمة ألقاها في مؤتمر موسكو السادس للأمن الدولي، أوضح كوروبوف أن حركة طالبان ترفض "تقاسم النفوذ" مع تنظيم غريب عليها أيديولوجيا، إضافة إلى رغبتها في إبقاء سيطرتها على تهريب المخدرات وغيرها من موارد التمويل غير الشرعية.

وأشار كوروبوف في تصريحات نقلتها روسيا اليوم إلى أن داعش تكبد خسائر كبيرة في أفغانستان في العام الماضي، بما في ذلك في معارك مع مسلحي "طالبان".

وذكر رئيس الاستخبارات العسكرية الروسية أن واشنطن وحلفاءها أخفقوا في تحقيق تقدم في مكافحة الإرهاب في أفغانستان.

كما أشار إلى أن الجيش الأفغاني، على الرغم من تفوقه على المسلحين المتشددين في الأفراد، غير قادر على تحقيق اختراق في الوضع الأمني بسبب ضعف تدريبه والوضع الاجتماعي والاقتصادي المتأزم في البلاد بشكل عام.

وبحسب كوروبوف، فإن كابول لا تسيطر حاليا سوى على نحو 60 بالمئة من أراضي البلاد، مقابل 75 بالمئة في العام 2015.

❑ معارض فنزويلي مقنع يشارك في احتجاجات ضد سياسات الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بالعاصمة كراكاس، في وقت تتصاعد فيه الاضطرابات في هذا البلد وسط دعوات لوساطة دولية بين المعارضة والحكومة.

باختصار

◄ قال الأميرال هاري هاريس قائد القوات الأميركية في آسيا والمحيط الهادي للكونغرس، الأربعاء، إن نظاما للدفاع الصاروخي تنشئه الولايات المتحدة في كوريا الجنوبية للتصدي لأي هجوم كوري شمالي سيبدأ تشغيله في الأيام المقبلة.

◄ أعلنت السلطات الإسبانية الأربعاء أنها اعتقلت مصريا يشتبه بتسهيله عودة جهاديين من العراق وسوريا وإسبانيا، قام بتجنيد أشخاص لصالح تنظيم الدولة الإسلامية.

◄ رفضت محكمة في زامبيا الأربعاء إسقاط تهمة الخيانة الموجهة ضد زعيم المعارضة هاكايندي هيشيليما، وهي قضية أثارت توترات سياسية لعدة أشهر أعقبت انتخابات رئاسية متنازع عليها.

◄ أعلنت الهيئة الإسرائيلية لمكافحة القرصنة الإلكترونية الأربعاء أن 120 منظمة وهيئة حكومية وعامة إسرائيلية بالإضافة إلى أفراد تعرضوا إلى هجمات إلكترونية وتمكنت من صدها.

◄ قال مصدر قضائي الأربعاء إن السلطات الفرنسية اعتقلت أربعة أشخاص في ضاحية تراب غربي العاصمة باريس في إطار عملية لمكافحة الإرهاب. وتأتي الاعتقالات بعد فتح تحقيق أولي في فبراير الماضي.

◄ احتجزت السلطات التركية أكثر من ألف شخص الأربعاء للاشتباه في اختراقهم قوات الشرطة في أنحاء البلاد، والعمل لصالح فتح الله غولن رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة الذي تتهمه أنقرة بتدبير محاولة انقلاب في يوليو الماضي.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

في العمق

«إذا وضعنا في الاعتبار سياسة ترامب في محاربة المتشددين، فقد حان الوقت لطرح سؤال ما إذا كانت واشنطن مستعدة لنقل إمكاناتها العسكرية من أراضي دولة تدعم التطرف».

الجنرال تشارلز والد
المساعد السابق لقائد القوات الأميركية في أوروبا

«إذا أرادت روسيا إضعاف النفوذ الإيراني فإنها قادرة ولكنها حتى اللحظة لا تريد لأن طهران تخدم مصالحها».

غسان المفلح
باحث سوري

اتفاقية المدن الأربع تكشف عن دور قطري في خطط تهدد بتقسيم سوريا

● تحذيرات غربية من دور الدوحة في دعم جماعات الإسلام السياسي ● واشنطن تراقب علاقات قطر بإيران والجماعات الجهادية

وصفت صحيفة وول ستريت قطر بأنها "ذات وجهين"، فعلى الرغم من أنها تستضيف قاعدة عسكرية أميركية تنطلق منها العمليات ضد تنظيم داعش إلا أنها مصدر لتمويل الجماعات المتطرفة؛ فيما ذكرت نيويورك بوست أن الأشخاص الذين صنفتهم واشنطن كداعمين للإرهاب يعملون علنا في قطر. وتأتي هذه المتابعة في سياق اهتمام الإدارة الأميركية بمراقبة دور الدوحة في دعم تيارات الإسلام السياسي والجهاديين، وفي سياق التوجهات الجديدة لواشنطن في الحرب على الإرهاب وتحجيم إيران ولملمة الفوضى في الشرق الأوسط.

سياسة الكيل بمكيالين لا تنفع معنا

❑ **واشنطن** – تكشف مصادر أميركية قريبة من البيت الأبيض عن اهتمام المؤسسات الأمنية والعسكرية الأميركية بمراقبة الدور القطري في دعم تيارات الإسلام السياسي في العالم، وبعلاقات الدوحة مع الجماعات الجهادية، لا سيما في سوريا.

وتروي هذه المصادر أن الرسائل الأميركية باتت واضحة إلى قطر بضرورة التوقف عن أي دور ملتبس من شأنه تعطيل جهود واشنطن لمكافحة إرهاب تنظيم داعش من جهة ونفوذ إيران في العالم العربي من جهة ثانية.

وكانت مصادر صحافية أميركية ذكرت أن وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس أبلغ المسؤولين القطريين أثناء زيارته الأخيرة إلى قطر بوجوب تقيّد الدوحة بالجهود الدولية والإقليمية لمحاربة الإرهاب، والقطع النهائي مع أي سلوكيات يشتمّ منها الدعم لجماعات إرهابية تهدد أمن دول المنطقة.

> ◄ ماتيس أبلغ الدوحة بوجوب التقيد بالجهود الدولية لمحاربة الإرهاب والقطع مع أي سلوكيات يشتم منها الدعم لجماعات إرهابية

وترى أوساط أميركية تابعت أجواء الزيارة التي قام بها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى واشنطن أن الجانب الأميركي استمع مليا إلى وجهة النظر المصرية والتي ترى أن مكافحة الإرهاب يجب أن تكون شاملة وتشمل تجفيف منابع التمويل، وقطع سبل التسليح التي مازالت جماعات الإرهاب تستفيد منها رغم قيام التحالفات الدولية والإقليمية للقضاء على تنظيم داعش والجماعات الإرهابية الأخرى.

ورغم أن القاهرة توجه عادة الاتهام إلى قطر وتركيا في هذا الشأن، إلا أن الإدارة الأميركية تقترب من وجهة النظر المصرية بشأن شمولية مكافحة الإرهاب التي تتعدى الوسائل الأمنية والعسكرية التقليدية باتجاه محاصرة تلك الجماعات وخنق الرئات المالية واللوجيستية المرتبطة بها.

ويرى خبراء في شؤون الأمن الاستراتيجي في واشنطن أن كافة المؤسسات الأمنية والعسكرية والدبلوماسية والقانونية مجمعة على توحيد الجهود باتجاه مكافحة الإرهاب، والتي تشمل أيضا الجماعات التابعة لإيران في المنطقة.

ويضيف هؤلاء أن وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس ومستشار الأمن القومي هاربرت ماكمستر يميلان إلى رؤية ترى أن هناك رابطا جدليا بين تعملق تنظيم داعش وتفاقم النفوذ الإيراني في المنطقة، وأن نجاعة أي جهد ضد تنظيم أبوبكر البغدادي لا يمكن أن تستقيم دون تقويض السياسة الإيرانية الخارجية، لا سيما في سوريا والعراق واليمن.

ويرى باحثون في شؤون السياسة الخارجية الأميركية في واشنطن أن لقطر علاقات خاصة مع إيران على الرغم من الموقف الخليجي الموحد الذي يعبر عنه مجلس التعاون الخليجي، وأنه رغم تناقض الأجندات القطرية والإيرانية في سوريا، إلا أن خطوط التواصل بقيت مفتوحة بين الدوحة وطهران على نحو يتيح تبادل المنافع والمصالح وتمرير الرسائل بين/ومن خلال البلدين.

ويضيف هؤلاء أن اتفاق المدن الأربع الذي أبرم مؤخرا في سوريا لم يكن ليحصل لولا هذا التنسيق المستمر، والذي لم ينقطع بين قطر والجمهورية الإسلامية.

وكانت معلومات من العاصمة العراقية بغداد قد تحدثت عن ظروف إبرام اتفاق "كفريا والفوعة ـ الزبداني ومضايا"، والذي أفضى إلى إطلاق سراح 26 قطريا كانوا مختطفين في العراق منذ منتصف يناير 2015.

وذكرت المعلومات أن القطريين استثمروا كثيرا لإنجاز الصفقة لضمان عودة المخطوفين القطريين إلى الدوحة، وأن حزب الله كان حاضرا ومشرفا ومتابعا لتفاصيل الصفقة. وتضيف المعلومات أن كتائب حزب الله العراق هي التي تولت منذ أشهر الوساطة في هذا الصدد، وأن إطلاق إثنين من القطريين قبل عدة أشهر أقنع الدوحة بمصداقية هذه الجهة في إنضاج الصفقة وإتمامها.

ومعلوم أن 11 شخصا من الـ28 الآخرين الذين كانوا مختطفين هم من العائلة الحاكمة في قطر، وأن إيران وحزب الله انخرطا مباشرة في هذا الاتفاق الذي شكل سابقة في تاريخ الصراع السوري يمهد البلاد لتقسيم وانقلاب ديموغرافي استدعى إدانة من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس. وحذر غوتيريس في تقرير رفعه إلى مجلس الأمن الدولي من أن التهجير القسري للسكان في سوريا قد يرقى إلى جريمة حرب.

وأوضح غوتيريس أن تهجير السكان في حالة الحرب لا يجوز سوى بهدف حمايتهم، وأن أي عملية تهجير مخالفة للقانون الدولي ترقى لتكون جريمة حرب.

وشدد غوتيريس على أن عمليات الترحيل يجب أن تكون آمنة وطوعية ونحو منطقة يختارها المدنيون، وأنه يجب أن يُسمح لهم بالعودة إلى ديارهم بمجرد أن تصبح الظروف مناسبة لذلك.

وتذكر مصادر لبنانية مطلعة أن مفاوضات المدن الأربع هي نسخة أخرى من مفاوضات جرت قبل أشهر قام بها حزب الله مع فصائل من المعارضة، في منطقة القلمون الغربي من ريف دمشق، هدفها التمهيد لحقبة ما بعد انسحاب حزب الله من الداخل السوري، وربما من الأراضي السورية كاملة.

ورأت هذه المصادر أن الحزب يستعد لهذا الاحتمال سواء متأثرا بقرار إيراني في هذا الصدد، أو خضوعا لضغوط دولية قد تمارس لإخراج كافة الميليشيات الأجنبية من سوريا.

وتفيد المعلومات أن قطر لم تكن بعيدة عن هذه المفاوضات من خلال ما تملكه من نفوذ لدى الأوساط الإسلامية داخل المعارضة، لا سيما لدى فصائلها في هذه المناطق.

وذكرت مصادر إعلامية لبنانية أن إسلاميين مقربين من قطر قاموا بالوساطة لإبرام اتفاق يشمل قرى عسال الورد ورأس العين ورنكوس وجبعدين وسهل رنكوس والمعرة وفليطة والسحل ويبرود وحوش عرب وبخعا. وتروي بعض المراجع أن قوى المعارضة السورية التي كان يتفاوض معها حزب الله هي "سرايا أهل الشام" وهي اندماج لفصائل متعددة تملك الدوحة تواصلا معها، وأن الاتفاق الذي لم يتم التوصل إليه كان ينصّ على انفصال هذه المناطق عن سلطة دمشق مع اعتراف بإدارة ذاتية لقوى المعارضة مقابل إبقاء معابر المرور مفتوحة بين البقاع اللبناني وسوريا.

كما نصّ الاتفاق غير المبرم على عودة جميع أهالي البلدات المذكورة على ضمانة الحزب بعدم تعرضهم للمضايقة أثناء العودة.

وترى أوساط أميركية أن الجهود القطرية تسير منفصلة عن السياق العام الذي تعمل عليه المنابر الدولية لسوريا، لا سيما الأمم المتحدة وعملية جنيف. وأن هذه الاتفاقات سواء التي نجحت، أو تلك التي قيد الإعداد، تفرض أمرا واقعا ميدانيا من شأنه قيام كيانات تؤسس لتفتيت سوريا وشيوع الفوضى التي تهدد وحدتها.

وتملك قطر نفوذا علنيا لدى الجماعات الإسلامية في سوريا، بما فيها جبهة النصرة المصنّفة إرهابية، وقد تدخلت الدوحة لإنجاح صفقة قادت في ديسمبر من عام 2015 إلى إطلاق سراح جنود لبنانيين كانت الجبهة قد اختطفتهم من منطقة عرسال شمال شرق لبنان. وقد أشرف اللواء عباس إبراهيم مدير عام الأمن اللبناني على متابعة تلك الصفقة بالتعاون مع الجهات القطرية، ومازالت بيروت تعوّل على وساطة قطرية مع تنظيم داعش الذي يحتجز جنودا لبنانيين آخرين مختطفين لديه.

ولئن لعبت الدوحة دورا كبيرا في التوسط ما بين الجماعات الجهادية وجهات إقليمية ودولية، لا سيما المفاوضات التي قيل إنها جرت بين الأميركيين وحركة طالبان في العاصمة القطرية، إلا أن المحافل الدولية بدأت ترسل تحذيرات جادة إلى قطر من مغبة الخلط بين ما هو وساطة وبين ما هو انخراط مع هذه الجماعات لصالح السياسة الخارجية القطرية.

قلب المعادلة الديموغرافية في سوريا مستحيل

● طهران تبحث تعزيز نفوذها السياسي في حدود سوريا المفيدة

رانيا رضوان مصطفى

❑ **دمشق** – اكتمل الجمعة 14 أبريل 2017 تنفيذ اتفاق تهجير البلدات السورية الأربع؛ كفريا والفوعة الشيعيتين ومضايا والزبداني السنيتين؛ وهي عملية التهجير الطائفية الأكثر وضوحا منذ اندلاع الحرب في سوريا. وسمحت الأمم المتحدة بالاتفاق الذي تم برعاية قطريّة وحضور ممثلين عن جبهة فتح الشام وأحرار الشام وحزب الله والحرس الثوري الإيراني.

المهجَّرون الشيعة والسنة غيرُ راضين عن ترك منازلهم، لكنّها لعبة المصالح والابتزاز السياسي، والتي انتهت عند رغبة إيران في تهجير شيعة إدلب، والاستفادة منهم لتقوية نفوذها في مناطق أكثر حيوية لها، ربما في القصير أو في الزبداني ومضايا أو في حلب.

ومنذ بداية الاحتجاجات، ثمّ تحولها إلى العمل المسلح، اعتمد النظام سياسة التطهير المكاني لمناطق المعارضة. ويبدو أن سيطرة الأسلمة على الثورة واتباعها سياسة تحرير المدن أعطت الحجّة للنظام لقصف تلك المناطق الواسعة وتهجيرها؛ إذ بلغ عدد النازحين داخليا 6.5 مليون سوري، غالبيّتهم من السنة.

لكن اللافت أن النسبة الأكبر منهم لجأت إلى مناطق النظام، الذي لا يسيطر إلا على 17 بالمئة من مساحة سوريا، لكنها تضم 10 ملايين سوري، أي 63 بالمئة من السكان المقيمين في الداخل. ويتوزع المهاجرون في كل المناطق الآمنة نسبيا بما فيها المناطق التي غالبيتها من الأقليات، كالساحل السوري والسويداء والمناطق ذات الغالبية العلوية من حمص.

وما يُحكى عن توطين علويين وشيعة في أحياء حمص القديمة فيه مبالغة؛ إذ يمكن للمتجول في حمص أن يرى أنّ أحياءَ الخالدية والبياضة وجب الجندلي والنازحين وكرم الزيتون وجورة الشياح ممنوع التجول فيها.

لكن تم بالفعل، كمكافأة لعناصر النظام، الاستيلاء على منازل في أطراف جب الجندلي القريب من حي الزهراء العلوي وأطراف النازحين وكرم الزيتون القريبة من وادي الذهب، فيما يسكن حيَّ عشيرة مهجّرون من الرقة ودير الزور وحلب وإدلب، وقلة من أهالي حي ديربعلبة عادت إليه. وعاد أهالي حي الحميدية ذوو الغالبية المسيحية.

كان النظام السوري يسعى إلى إخماد الثورة ولا نية له لإحداث فرز ديموغرافي ضمن الجغرافيا السورية؛ لكن مع انهيار قوته العسكرية، بات لا يعارض ما يَفرضه منقذوه الإيرانيون الذين يريدون تحقيق نفوذ واسع في "سوريا المفيدة".

وسبق أن أشرفت ونفذت إيران سلسلة من عمليات التهجير في سوريا؛ لكن ونتيجة استحالة التغيير الديموغرافي الشامل في سوريا ستكون من الصعب عليها الهيمنة الطائفية لكون أكبر المكونات هم السنة، مما يدفعها إلى استثمار التغييرات الديموغرافية في بعض المناطق لتمكين نفوذها.

ويؤكد منذر آقبيق الناطق الرسمي لتيار الغد السوري لـ"العرب"، أن "شريط المناطق في غرب سوريا من دمشق وضواحيها جنوبا إلى حمص بما فيها القلمون الغربي هي المناطق الأكثر استهدافا بتهجير السكان مما يدل على أن هذه المناطق هي التي تهتم بها إيران".

ويقول المحلل السياسي السوري أحمد غنام لـ"العرب" إن "إيران تستهدف من وراء التغيير الديموغرافي إيجاد حاضنة شعبية تؤيد توجهها الجيوسياسي في سوريا وتشكل جسر العبور نحو لبنان والعراق، وخلق جبهة عريضة من المؤيدين ذات صبغة مذهبية واحدة من أجل التخفيف من وقع عملية التغيير السياسي المتوقعة".

بينما يعتقد الباحث السياسي السوري غسان المفلح أن النظام أصبح منغمسا في عملية التهجير بمستوى إيران وربما أكثر، وقال المفلح لـ"العرب" "في الواقع التركيز على الدور الإيراني في التغيير الديموغرافي فقط يجعل البعض ينسى دور النظام".

وداخل العاصمة في دمشق القديمة، تعمل على شراء عقارات من الدمشقيين في منطقة الأموي وباب توما والسيدة زينب، لكن العملية تتم بتباطؤ مع رفض الكثير من الدمشقيين بيع عقاراتهم رغم المبالغ المغرية التي تُدفع لهم، وتسعى إيران لاستثمار منطقة بساتين الرازي في المزة بعد إخلائها من قبل النظام، وكذلك منطقة بابا عمرو في حمص.

وترى المعارضة السورية مرح البقاعي أن برنامج إيران في التغيير الديموغرافي يعود لعقود وأبعد من مجرد حصره بالتطورات الأخيرة. وتقول لـ"العرب" "لقد كانت البداية من خلال زيارة المقامات وتطور الأمر إلى إقامة وشراء بيوت ومساكن ويمتد إلى المصاهرة والزواج بإغراء مالي". وتضيف "لكن اليوم تحول إلى تغيير بقوة السلاح".

ويبقى مخطط إيران الأكبر السيطرة على مدينة حمص كلّيا، فهي من سعى إلى اتفاق تهجير أهالي حمص القديمة في مايو 2014، وكانت ماضية في تهجير أهالي حي الوعر كليا، خاصة أنه الحي الغربي المتاخم للقرى الشيعية التي تحاصره، كالمزرعة والزرزورية.

لكن روسيا قطعت على إيران طريق الوعر، إذ أوقفت قصف النظام له، وسرّعت بالاتفاق النهائي، حيث خرجت حافلات محمّلة بالمقاتلين وعائلاتهم والراغبين بالخروج من المدنيين إلى جرابلس وإدلب، مع بقاء بقية الأهالي وعودة النازحين من أهالي الوعر إليه وبتواجد قوات روسية فيه.

ويرى المحلل غنام أن إيران تستخدم التغيير الديموغرافي أيضا لضبط التوازنات مع روسيا في سوريا، ويقول "من أجل إحداث التوازن المطلوب في ظل التفوق الجوي والعسكري لروسيا والذي انعكس قوة سياسية، يحاول بوتين الاستفادة منها وفرض رؤيته للحل السياسي، متجاوزا المصلحة الإيرانية والتي باتت تستشعر الخوف من تبدلات في الموقف الروسي نتيجة الضغوط المتزايدة من الإدارة الأميركية".

ويضيف غنام أنه رغم ذلك، فإن القدرة الروسية تبقى محدودة التأثير في القضايا الاجتماعية ومفرزات الدولة السورية العميقة، حيث الكلمة الأولى لإيران ورجالاتها في تلك المراكز، مما يجعل الدور الإيراني على المستوى الداخلي أشد فاعلية وتأثيرا. وهذا الأمر ينعكس على شكل الصراع الروسي الإيراني.

ومن الواضح أن روسيا تريد السيطرة على كامل سوريا، لكنها تحتاج إلى ميليشيات إيران؛ لذا سياستها تتأرجح بين التنسيق معها والحذر من مخططاتها. ويتوافق هذا الطرح مع تقديرات العميد الركن المجاز زاهر الساكت الذي يرى أن حدود التنافس مضبوطة بتنسيق عال بينهما، ويقول لـ"العرب" "إيران وروسيا مضطرتان للتعاون لأنهما تكملان بعضهما ومن الاستحالة في الوقت الحالي أن نجدهما في حالة خلاف جوهري".

ولا ترغب أميركا بسيطرة إيرانية في سوريا. وبالتالي ليست لإيران مكاسب واسعة في سوريا، وربما حصتها في النفوذ ستقتصر على المناطق الحدودية المتاخمة لحزب الله، ومن غير المتوقع السماح لها بتكرار تجربة المبادلة الطائفية لسكان سنة بآخرين شيعة على نطاق أوسع.

ويؤكد هذا التوجه العميد الركن مصطفى أحمد الشيخ، مشيرا في تصريحات لـ"العرب" إلى أن إيران تهدف من التغيير الديموغرافي إلى الحصول على أكبر منطقة خالية من أي مقاومة لتثبيت أقدامها وخاصة في المناطق المتاخمة للبنان.

ورغم حصول انزياحات كبيرة في التوزع السكاني في السنوات الست الأخيرة نتيجة الحرب والتدخلات الإقليمية والدولية، تقول بيانات إحصائية في 2015 إن لا تغيرات كبيرة في نسب المكونات الدينية والقومية في سوريا، وبالتالي لا يمكن القول إن تغييرا ديموغرافيا واسعا قد حصل في سوريا.

منذر آقبيق:
المسؤولون الروس لم يعارضوا عمليات التهجير التي تشرف عليها إيران

مرح البقاعي:
التغيير الديموغرافي يوحي بأنه ذو بعد عقائدي لكن الهدف سياسي

في العمق

«الإصلاحات الاقتصادية بدأت تؤتي ثمارها، سواء من خلال الزيادة المتوقعة في إيرادات الدولة من خلال الإصلاحات المعلنة في برنامج التوازن المالي أو من خلال رفع كفاءة الإنفاق».

محمد بن عبدالله الجدعان
وزير المالية السعودي

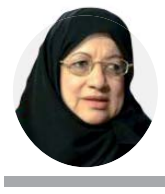

«اختيار السعودية لعضوية لجنة حقوق المرأة بالأمم المتحدة هو تأكيد على أنها ماضية في منح المرأة حقوقها وفي طريق تصحيح بعض القوانين التي تحرم المرأة من بعض حقوقها».

سهيلة زين العابدين حامد
عضو في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية

السعودية 2030: أهداف تلتقي مع اهتمامات ترامب الرئيس ورجل الأعمال

● الرياض تمضي بجدية وتأن في طريق الإصلاح والتحول ● التغييرات السياسية والأمنية الأخيرة تقوي العلاقة مع واشنطن

رؤية واضحة لمستقبل ما بعد النفط

تدفع التغييرات السياسية والأمنية الأخيرة في المملكة العربية السعودية، إلى جانب التقدم الحاصل في مستوى تحقيق بنود برنامج التحول الوطني 2020 ورؤية السعودية 2030، نحو تقوية العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية. وبعد أشهر طويلة من الفتور في ظل إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، عاد الطرفان للعمل على إعادة ترميم العلاقة لكن بصورة مختلفة، فالسعودية تتغير على وقع خطى التغير الحاصل في المنطقة والعالم. كما أنها لم تعد ذلك البلد النفطي الذي يشتري السلاح ويكدّسه بل يستعمله ويخطط لصناعته أيضا.

❑ **الرياض – في 25 أبريل 2016، أعلنت المملكة العربية السعودية عن «الرؤية 2030»، وهي خطة اقتصادية طموحة تهدف إلى ترسيخ مكانة المملكة باعتبارها "العمق العربي والإسلامي، وقوة استثمارية رائدة، والمحور الذي يربط القارات الثلاث".**

قلل البعض مما جاء في الرؤية، التي نقلها ولي ولي العهد ووزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان؛ وصنفها البعض الآخر في سياق الرد السعودي على سياسة الرئيس الأميركي باراك أوباما، والتي أثرت في العلاقات الأميركية السعودية.

ورحب آخرون بالرؤية السعودية مشيرين إلى أنها برنامج تحول طموح وجدّي لنقل السعودية بخطى ثابتة إلى مرحلة ما بعد النفط وأيضا يسطر ملامح عقيدة دفاعية ومتطورة وسياسة خارجية جديدة بعقلية مختلفة وشابة تعي جيّدا المتغيرات الحاصلة في عصر الثورة الصناعية الرابعة والتنافس الدولي المتصاعد وتواتر الأزمات الاقتصادية وتذبذب أسعار النفط وغير ذلك من الأحداث والأزمات التي تفرض على الدول والقوى الإقليمية والدولية ضرورة مراجعة سياساتها وتجديد خطابها في الداخل والخارج.

أهداف كبرى

بعد سنة من انطلاق رؤية السعودية 2030 وبرنامج التحول الوطني 2020، يؤكد خبراء أن التفاؤل بجدية هذه الرؤية تضاعف وأن نسبة المؤيدين من السعوديين والسياسيين والحقوقيين والمراقبين في مختلف أنحاء العالم ارتفعت. وتشير التقارير أيضا إلى أن البرنامج يلقى شعبية لدى الشباب السعودي، الذين يتشوقون إلى احتمال قيام مجتمع أكثر ليبرالية.

كتب سايمون هندرسون، الباحث الأميركي المتخصص في شؤون الطاقة في الخليج العربي، يقول، في تقييم لرؤية السعودية 2030 نشره معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، وهو أحد المراجع البحثية الرئيسية لصناع القرار الأميركي، إنه من الصعب الحكم على التقدم المحرز بعد عام واحد على إعلان الرؤية بيد أنه من الواضح أن أهدافها الكبرى استحوذت على خيال كبار رجال الأعمال في العالم الذين يسعون إلى عقد الصفقات والحصول على استثمارات، ولا سيما الاكتتاب العام المقترح لجزء من أسهم شركة النفط أرامكو المملوكة للدولة، المتوقع في عام 2018.

وأكدت صحيفة واشنطن بوست أن السعودية تتطلع بشكل واضح نحو المستقبل، وتحديدا إلى الفترة التي تلي نفاد البترول من العالم، مشيرة في تقرير حمل عنوان "السعودية.. مملكة بنيت على البترول وتخطط لمستقبل ما بعده"، إلى أن الأمير محمد بن سلمان يعكف على رسم اقتصاد متوازن للمملكة، قادر على إدارة ميزانيته دون النظر إلى الإيرادات الناتجة عن النفط، والتي شكلت خلال 2015 ما قيمته 72.5 بالمئة من إجمالي الإيرادات الحكومية.

ولا ينكر الباحث في نفس المعهد ناثان فيلد أن الخطوة التي أطلق عليها وصف "المغامرة" جاءت مدفوعة بشكل أساسي من قبل الشعور بانعدام الأمن نتيجة سياسات الإدارة السابقة، إلا أنه يؤكد أن السعودية كانت على قدر مسؤولية هذه "المغامرة".

ويضيف فيلد أن السعودية شهدت فعلا العديد من الإصلاحات الملحوظة التي لم تلق الكثير من الاهتمام نتيجة للأحداث المأساوية التي اندلعت في مناطق أخرى في المنطقة.

ونظرا إلى الوقت الذي قضته الحكومة في التخطيط لهذا المشروع الجريء وحجم رأس المال السياسي الذي أنفقته وأهمية المسؤولين عن المشروع ورتبتهم وكفاءتهم، يبدو أن نجاحه يحظى بأولوية قصوى، وأن هناك عزما على تجاوز كل الصعاب والعراقيل. فلا شكّ أن هذه "المغامرة" ستجد صعوبات في التنفيذ لأسباب عديدة منها ما يتعلق بالطبقة المحافظة في المملكة ومنها ما يرتبط بالعقليات الاقتصادية القديمة وبعضها يستمد صعوبته من خصوصية المجتمع المحافظ.

لكن الأمير محمد بن سلمان أكد في حوار له مؤخرا لصحيفة واشنطن بوست أن المملكة العربية السعودية تعمل بثقة للدفع نحو إصلاحات اقتصادية واجتماعية وتنمية قطاع الترفيه. وقال إن "السماء هي الحد لطموحات السعوديين".

ترحيب أميركي

من الطبيعي أن يجد هذا الطموح صدى لدى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وهو رجل أعمال وعاقد صفقات ناجح. لذلك ستساعد الناشطات السعودية المدافعات عن حقوق المرأة.

ووفقا للأمم المتحدة، ستلعب السعودية من بين 45 دولة دورا أساسيا في تعزيز حقوق المرأة، وتوثيق واقع حياة النساء في جميع أنحاء العالم، وأيضا تشكيل المعايير العالمية المتعلقة بالمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

ورحبت سهيلة زين العابدين حامد، عضو مؤسس في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية، بهذا الاختيار وقالت في تصريحات لوكالة دوتشي فيلله الألمانية إن "اختيار السعودية في هذه الهيئة هو تأكيد على أنها ماضية في منح المرأة حقوقها وفي طريق تصحيح بعض الأنظمة والقوانين التي تحرم المرأة من بعض حقوقها".

وأوضحت الباحثة السعودية، التي حصلت قبل أيام على جائزة الأمير نايف للمرأة المتميزة في البحوث والدراسات والأمن الفكري أنه "لا يجب أن تفرض علينا أمور لا يقبلها الدين والقيم الخلقية... بإمكان السعودية أن تخلق التوازن داخل لجنة حقوق المرأة إلى جانب الدول العربية والمسلمة الأخرى".

وإلى جانب الملفات السياسية التي يتوافق فيها ترامب مع الرياض، تأتي أيضا رؤية السعودية 2030 لتكون رافدا رئيسا لحرصه على عودة العلاقات الأميركية السعودية وبشكل أفضل.

وكان ريكس تيلرسون وزير الخارجية الأميركي قال خلال كلمة ألقاها في الغرفة التجارية الأميركية، إن إدارة ترامب تبحث عن صفقات جديدة للشركات الأميركية بالمملكة، وهو الأمر الذي يتفق مع توسيع نطاق سياسة الاستثمار التي أقرتها الإصلاحات الاقتصادية للرؤية المستقبلية.

وأوضح وزير الخارجية أن واشنطن تدعم الخطة السعودية رؤية 2030 الهادفة إلى إحداث تغيير في الاقتصاد السعودي وتحسين الأوضاع الاجتماعية للسعوديين.

وقال تيلرسون "عندما تستثمر الشركات الأميركية في الاقتصاد السعودي فإن كلا منا سيربح، وذلك بخلق منصب شغل للأميركيين، في حين تستفيد اقتصاديات دول الخليج من التعامل مع المستثمرين الأميركيين بوصفهم الأفضل عالميا".

ريكس تيلرسون:
عندما تستثمر الشركات الأميركية في الاقتصاد السعودي فإن كلا منا سيربح

ويقول سايمون هندرسون إنه خلال اللقاء الذي جمع في مايو الماضي بين الأمير محمد بن سلمان والرئيس دونالد ترامب في البيت الأبيض، أعطى الأمير محمد لمحة موجزة عن التقدم الذي أحرزته الرؤية 2030، وألقى الضوء على الكيفية التي يمكن بموجبها أن يستحدث التعاون الاقتصادي الموسع ما يصل إلى مليون فرصة عمل للأميركيين خلال السنوات الأربع المقبلة.

وبدا أن هذه الفكرة استحوذت على مخيلة الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ويتوقع هندرسون أن تكون عاملا حاسما يدفعه إلى اتخاذ القرار حول ما إذا كان سيزور السعودية خلال جولته الخارجية المرتقبة الشهر المقبل.

تعاون في اليمن

على الرغم من أهمية تحسن العلاقات الثنائية وتشجيع مقترحات رؤية السعودية 2030 الواعدة أكثر، إلا أنه لا يزال على واشنطن حل بعض الخلافات بشأن السياسات مع الرياض، وخاصة حول النفط واليمن.

وتجد الرياض في إدارة ترامب آذانا صاغية تتفاعل مع قلقها من التدخلات الإيرانية في دول المنطقة. وقبل أقل من أسبوع من صدور أوامر ملكية تقضي بإجراء

◄ **واشنطن تدعم الخطة السعودية رؤية 2030 الهادفة إلى إحداث تغيير في الاقتصاد السعودي وتحسين الأوضاع**

تغييرات أمنية وسياسية هامة، سعى وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس خلال زيارة للسعودية إلى تأكيد عودة الروح للحلف التاريخي مع الرياض.

ويرى محللون أن بعض التعيينات يعكس رغبة سعودية في تعزيز الروابط مع الولايات المتحدة في ظل إدارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب.

واختار العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الأمير خالد بن سلمان سفيرا للمملكة لدى واشنطن برتبة وزير، ليحل مكان الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله الذي خدم في المنصب منذ أكثر من عام.

والأمير خالد طيار سابق في القوات الجوية السعودية، وهو حائز على شهادة في علوم الطيران من كلية الملك فيصل الجوية، وشهادة في الأمن الوطني والدولي من جامعة هارفرد الأميركية.

وبحسب وكالة الإنباء السعودية الرسمية، تدرب الأمير خالد بشكل مكثف مع الجيش الأميركي في كل من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، إلا أن إصابة في ظهره أجبرته على التوقف عن الطيران، فعمل ضابطا في مكتب وزير الدفاع.

وعين الملك سلمان أيضا الفريق ركن فهد بن تركي بن عبدالعزيز، القائد السابق للقوات الخاصة، قائدا للقوات البرية.

وبعد ساعات من تعيينه، قلده الأمير محمد بن سلمان رتبته الجديدة في حفل حضره كبار قادة القوات السعودية.

ويرى الباحث في المعهد الملكي البريطاني للشؤون الخارجية (شاتام هاوس) بيتر سالزبوري أن هذين التعيينين هدفهما "بناء علاقات مع قادة عسكريين رفيعي المستوى في الولايات المتحدة".

وتقوم الولايات المتحدة بنقل معلومات استخباراتية إلى التحالف العربي بقيادة الرياض الذي ينفذ ضربات ضد المتمردين الحوثيين في اليمن، وتزوده بالوقود والأسلحة، علما أن أوباما قام في ديسمبر بتعليق نقل ذخائر دقيقة التوجيه إلى الرياض بسبب المخاوف من سقوط ضحايا في صفوف المدنيين.

وبإمكان إدارة ترامب إعادة تزويد القوات السعودية بهذه القنابل، أو تقديم مساندة عسكرية أكثر فاعلية في ظل عجز القوات الحكومية اليمنية التي تدعمها الرياض عن تحقيق اختراقات كبيرة.

السعودية عضو في اللجنة الأممية لحقوق المرأة

❑ **الرياض – في اعترف أممي بما تحققه الرياض من تقدم على مستوى وعود الإصلاح وفي خطوة وصفها البعض بالتشجيعية تم انتخاب السعودية عضوا في لجنة حقوق المرأة بالأمم المتحدة.**

واعتبر كثيرون أن الاختيار غير صائب لأن "خبراء حقوق الإنسان يصنفون البلد كأحد البلدان الأسوأ بالنسبة للمساواة بين الجنسين".

لكن يؤكد المؤيدون أن الانتخاب، الذي تم في سرية، اعتراف بأن السعودية تمضي قدما في طريق الإصلاحات والتطورات التي تقودها وأن الرياض جادة في تحقيق ما جاء في رؤية السعودية 2030.

وانتقد هيليل نوير المدير التنفيذي في منظمة مراقبة الأمم المتحدة، في تصريحات لصحيفة إندبندنت البريطانية هذه الخطوة، قائلا إن "انتخاب السعودية لحماية حقوق المرأة هو كمن قام بوضع مشعل الحرائق كمسؤول عن إطفائها".

في المقابل، أشادت هيلين كلارك، رئيسة وزراء نيوزيلندا السابقة، التي كانت مرشحة لخلافة بان كي مون في الأمانة العامة للأمم المتحدة باختيار السعودية في اللجنة لأنها

آراء

«إطلاق سراح الصيادين القطريين في العراق بعد 16 شهرا من الأسر من قبل جماعة مسلحة موالية لإيران وحزب الله الشيعي يعد مهزلة لسيادة العراق».

هوشيار زيباري
وزير المالية العراقي السابق

«استغربنا من وجود حقائب كبيرة معبأة بالأموال مع الوفد القطري القادم إلى بغداد وتم التحفظ عليها. ونعتبر أن إعطاء مئات الملايين من الدولارات إلى مجاميع مسلحة غير مقبول».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

أزمة المختطفين القطريين.. قلق لحكماء الخليج

أسعد البصري
كاتب عراقي

❏ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي رد على سؤال متعلق بالمختطفين القطريين والأموال التي استلمتها الحكومة العراقية مقابل ذلك. قال العبادي مدعيا بأنه منع خروج الحقائب القطرية المليئة بمئات الملايين من الدولارات واعتبر ذلك نوعا من غسيل الأموال واستهانة بالدولة العراقية. لهذا تحفظت الدولة على المبلغ حتى يصدر القضاء العراقي أمره بإعادتها إلى الحكومة القطرية. وقدر النائب حامد المطلك الأموال القطرية بمليار دولار نقدا في حقائب.

العبادي يبدي استغرابه لعدم احترام القطريين السيادة العراقية بإدخال أموال والتعبير عن نيتهم عقد صفقات على التراب الوطني العراقي، وهو الذي يعترف بأن دولته (المحترمة) منحت تأشيرات قانونية للصيادين القطريين وكتائب حزب الله العراقية التابعة لإيران قامت باختطافهم، ولا نعرف وجهة نظر العبادي حول الخاطفين وهويتهم والقبض عليهم أو محاكمتهم؟

كيف يكون التورط؟ ألا تعترف بغداد بدور لها في إطلاق المخطوفين دون ذكر للخاطفين ومحاسبتهم؟ العراق الدولة الأولى بالفساد في العالم. دولة تختطف جثمان الوزير السابق طارق عزيز من المطار وتطلقه مقابل المال. كيف يستغرب العبادي أن يجلب القطريون المال بالحقائب لإطلاق مواطنيهم؟

حيدر العبادي محق في قوله كيف "يمكن تقديم مبلغ كهذا إلى ميليشيات مسلحة؟" كيف تسمح القيادة القطرية بتسليم كتائب حزب الله التابعة لإيران مليار دولار نقدا موضوعة في حقائب؟

يبدو في الظاهر أن الإفراج عن الصيادين القطريين على غرار عملية مماثلة لتلك التي أطلق فيها سراح 18 عاملا تركيا عام 2015 والذي كان جزءا من صفقة تضمنت رفع الحصار عن قرى شيعية في شمال سوريا، وعلى غرار إطلاق داعش لدبلوماسيين وأبناء مسؤولين أتراك في الموصل عددهم 49 في صفقة غامضة، وقد حدثت للأتراك حادثة مشابهة في العاصمة بغداد على يد الميليشيات العراقية الشيعية الإرهابية.

هذه الصفقات تعتبر صغيرة جدا أمام اتفاق المختطفين القطريين الذي يشير إلى تورط أربع دول بشكل مباشر هي العراق وسوريا وإيران وقطر والتنسيق مع ميليشيات شيعية وسنية إرهابية. صفقة دولية مع إرهابيين يتابع وقائعها الأمين العام للأمم المتحدة ويعبر عن ارتياحه لنجاحها. وكذلك فعل الأمين العام للجامعة العربية. هل أصبح الإرهابيون يتحكمون في الواقع العربي والدولي وأن التفاوض معهم يعتبر واقعية سياسية ونجاحا دبلوماسيا؟

هل نتفاوض مع الميليشيات الشيعية الخاطفة ونقدّم لها المال ونحرص على إطلاق سراح رفاقها (حزب الله اللبناني) المحتجزين لدى الإرهابيين من الجانب الآخر (القاعدة)؟ هل نتفاوض مع جبهة النصرة لتخفيف الحصار على الأبرياء وإعادة توطينهم؟ هل نقدم المال والسلاح لهم مقابل ذلك؟

ثم ماذا سيحدث للفقراء لو منحت قطر مليار دولار لحزب الله، ومليار دولار آخر لجبهة النصرة؟ ألا يعتبر هذا دعما للمجرمين على الجانبين وإشعالا للحرب الدائمة؟ وما أهمية إطلاق سراح 26 مواطنا قطريا أمام الآلاف من المختطفين السوريين والعراقيين وعشرات الآلاف من الضحايا معظمهم من النساء والأطفال؟

ما هذه الصفقات التي تفتقر إلى الضمير؟ السيدة الأميركية شيرلي سوتلوف كان يمكنها إطلاق حملة تبرعات باسم الشعب الأميركي وتقديم فدية لداعش مقابل رأس ابنها الصحافي الأميركي ستيفن سوتلوف الذي دحرجته داعش. الحكومة الأميركية ترى أن التفاوض مع الإرهابيين غير قانوني وتعتبر ذلك تشجيعا لهم.

القضية واضحة ومخطط لها إيرانيا منذ البداية؛ حيث تم اختطاف الصيادين القطريين على يد كتائب حزب الله العراقية نهاية عام 2015 في محافظة السماوة جنوب العراق والقريبة من الحدود السعودية. بعدها بزمن اتصل بالدوحة مسؤول أمني لبناني قريب من حزب الله عارضا مساعدته وخبرته وطلب أسماء المختطفين من الحكومة القطرية.

سبق وأن نشرت وسائل إعلام عراقية أسماء الشيوخ التسعة ضمن قائمة المختطفين القطريين. ولولا وجود شيوخ قطريين أثرياء بين المختطفين لما تدخل المرجع آية الله علي السيستاني ودعا رسميا إلى إطلاق القطريين المحتجزين لدى مسلحين تابعين لحشده الشعبي (المقدس) ولا نعرف أين كان السيستاني حين تم اختطاف وذبح الآلاف من المدنيين العراقيين (السنة) على يد ميليشياته (المقدسة). إن هذه الأزمة كشفت قذارة اللعبة السياسية في المنطقة واختلاط الدم بالدِّين بالذهب.

هل يرتبط إطلاق سراح الصيادين القطريين بالمال فقط؟ أم بصفقة إقليمية تقتضي إعادة توطين الآلاف من الفقراء السوريين في خمس مدن محاصرة بين تجار الحروب وملوك الطوائف؟ إذا لم تكن هذه حروب قذرة فكيف تكون الحروب القذرة؟ ألا يعني هذا بأن كل سكان الفوعة ومضايا والزبداني وكفريا وبلودان وغيرها بأهاليها وبذكريات عشاقها وكركرات أطفالها وجماليات مكانها وتاريخها لا تساوي مختطفا قطريا واحدا.

إن الذين باعوا أوطانهم يتم بيعهم وشراؤهم بالرخيص في وضح النهار وهم كما يبدو مسرورون بهذه الصفقات ويعتبرونها انتصارا. الشيعة والسنة انتصروا على ضمائرهم وأوطانهم بهذه الصفقة القطرية التي كشفت الرائحة الكريهة لهذه الحروب الطائفية القذرة. صفقة إطلاق المختطفين ليست تكريما للحكومة القطرية أو العراقية، بل هي تكريم مجاني للإرهابيين في الحشد الشعبي وداعش والقاعدة وتسليمهم مفاتيح العراق وسوريا.

الحكماء في الخليج يقلقهم كثيرا تورط السياسة القطرية في الصراع الطائفي بالمنطقة. صار بإمكان القطريين إدارة حروب طاقة بالوكالة عن شركة إكسن موبيل العملاقة، ويمكنهم الترويج للإسلام السياسي والإخوان المسلمين، يمكن للقطريين عقد صفقات مع جبهة النصرة والقاعدة وتسليحهم بالتنسيق مع المخابرات المركزية الأميركية طالما لا يزعجهم اختلاط الدم بالمال.

> صفقة إطلاق المختطفين ليست تكريما للحكومة القطرية أو العراقية، بل هي تكريم مجاني للإرهابيين في الحشد الشعبي وداعش والقاعدة وتسليمهم مفاتيح العراق وسوريا

آن لقطر أن تلتفت إلى وجودها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ منذ بدء الحرب في سوريا لم يكن خافيا دور قطر في تمويل الجماعات المسلحة التي قامت تركيا بتسهيل مهمة دخول أفرادها إلى سوريا.

لم تكتف قطر بتبني وجهة النظر الداعمة للمعارضة السورية في نزاعها مع النظام، بل أصرت على أن تكون جاهزة لتلبية كل ما تحتاجه قوى المعارضة من دعم مادي وإعلامي. ولقد شهدت الدوحة الإعلان عن قيام الائتلاف الوطني السوري الذي أعادت المعارضة من خلاله ترتيب أوراقها على أساس صعود الإسلام السياسي إلى القيادة، وانسحاب ممثلي التيار العلماني منها. وكان ذلك التحول حاسما على المستوى التاريخي.

يومها انتهت الثورة لتنفتح الأبواب على حرب شاملة، لم تكن المعارضة الرسمية إلا طرفا واحدا من بين أطراف لا تحصى كانت تسعى إلى إسقاط الحكومة السورية في محاولة منها لتأسيس سوريا جديدة، تكون على مقاسها.

قبل سوريا وجدت قطر في الحرب على ليبيا فرصتها للإعلان عن دور إقليمي يذهب بها بعيدا عن محيطها الجغرافي، دولة هي عضو في مجلس التعاون الخليجي. لقد موّلت قطر تلك الحرب غير أنها فشلت حين حاولت أن تكون حاضرة على الأرض، ذلك لأن النزاع الليبي- الليبي كان أكبر من قدرتها على تحجيمه، وهو الفشل ذاته الذي تعرضت له في محاولتها الدخول إلى تونس بثياب الراعي الاقتصادي من خلال حركة النهضة وزعيمها راشد الغنوشي.

وبرغم الاختلاف الكبير بين حالتي ليبيا وتونس فإن الفشل القطري كان مؤشرا على أن الدولة الخليجية لا تملك حلا سياسيا يقع خارج دورها في تمويل الجماعات الخارجة على القانون. وهو دور ينسجم مع تبنيها فكر جماعة الإخوان المسلمين. ذلك الدور الذي أدّى إلى تدهور علاقتها مع مصر، ملوّحا بتدهور غير مسبوق لعلاقتها بدول مجلس التعاون الخليجي.

وبالرغم من أن الحرب في سوريا قد تجاوزت حدود المنطقة التي يمكن لدولة صغيرة أن تتحرك فيها بسلام، فإن ظهور قطر ممثلة للجماعات المسلحة في اتفاقية البلدات السورية الأربع التي فرض على سكانها النزوح من بلداتهم يثبت أنها لا تزال تملك حظوة لدى أطراف النزاع المعارضة. غير أنها حظوة ترتبط بما تقدمه من تسهيلات مالية وهو ما افتضح أمره من خلال أزمة الصيادين القطريين الذين تم اختطافهم في العراق.

هناك مَن سعى إلى ابتزاز قطر من خلال اختطاف عدد من مواطنيها المغامرين، وهو على علم بأن اللعبة ستستهوي الدولة التي يروق لها أن تكون طرفا في أزمات عبثية، غالبا ما تكون عصابات منظمة طرفا فيها، لذلك فإن المفاوضات في شأن تلك الأزمات لا تجري في العلن. وهو ما يعزز لدى قطر ثقتها بقدراتها الاستثنائية على السير في المناطق المعتمة.

ما كانت تعمله قطر في الخفاء صار معلوما، وليست الإشارات الأميركية الأخيرة التي وردت على لسان وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إلا تمهيدا لموقف الولايات المتحدة في عهد دونالد ترامب من الدول التي لم تعد علاقتها بالجماعات الإرهابية المسلحة خافية على أحد.

من المؤكد أن الجناح السياسي الموالي لإيران في العراق كان طرفا في مأساة الصيادين القطريين، غير أن ذلك الطرف وهو معروف من قبل السفارة الأميركية في بغداد كان مطمئنا إلى أن الولايات المتحدة لن تتدخل في الأمر، فالمزاج الأميركي لم يعد مرحبا بما تفعله الدولة الخليجية لذلك اضطرت قطر بعد مفاوضات شاقة إلى دفع فدية، قد تكون الأكبر في تاريخ الفدى المدفوعة لقاء الإفراج عن مختطفين أبرياء.

قطر التي تفاوضت مع الخاطفين لأكثر من سنة تعرف مَن هم أولئك الخاطفون، غير أنها لن تصرح عن هوياتهم، ذلك لأنهم يعملون في المجال الحيوي الذي تورطت في العمل فيه وقد تحتاج إليهم يوما ما.

ما من سبب منطقي يدفع بدولة صغيرة بحجم قطر إلى خوض مغامرات قد تجلب لها النحس. فهي ليست دولة عقائدية وما من شيء في رعاية الإخوان ينطوي على مصلحة اقتصادية. إضافة إلى أن اللعب مع الإرهابيين المحترفين وإن كان يجري عن بعد لن يجلب سمعة حسنة. ليس حسنا بالنسبة إلى القطريين أن يُتهموا برعاية الإرهابيين.

سيكون من الصعب على الدولة التي تعيش من تصدير الغاز أن تقنع أحدا بأنها لا تأوي إرهابيين حين يحين موعد بطولة كأس العالم لكرة القدم التي من المفترض أن تُقام على أراضيها عام 2022.

السفير إيرج مسجدي وصل.. فانتظروا «مآثره»

هارون محمد
كاتب عراقي

❏ كشفت ملابسات إطلاق سراح الصيادين القطريين المختطفين منذ 16 شهرا في العراق، أن حكومة حيدر العبادي باتت كـ"الزوج المخدوع" آخر من يعلم، رغم أن الجهة الخاطفة وهي كتائب حزب الله، جزء من قوات الحشد الشعبي التي يقال، أنها تحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة، أي العبادي نفسه، الذي ظهر وسيطا بين الأطراف المعنية بالقضية، مع أن مناصبه التنفيذية والعسكرية تحتم عليه أن يكون صاحب رأي وقرار فيها، لا أن يقف مكتوف اليدين وينتظر ما يعلنه الخاطفون الذين استخفوا به واستجابوا لتعليمات طهران وتوجيهات حزب الله اللبناني.

وتأسيسا على ذلك، ومع سعادتنا بالإفراج عن الأشقاء القطريين، وخلاصهم من محنة الأسر التي بدأت نهاية العام 2015 واستمرت إلى غاية يوم الجمعة الماضي، فإن الطريقة التي جرت لإطلاق سراحهم، أثبتت أن حكومة العبادي التي يفترض أنها المسؤولة عمّا يجري في الأراضي العراقية، والمعنية بحماية المواطنين والوافدين على العراق، كانت على علم بهوية وعنوان الميليشيا التي أقدمت على اختطاف الصيادين الذين حصلوا على موافقات حكومية مسبقة لزيارة بادية السماوة ولكنها لم تحرك ساكنا طيلة الفترة الماضية، إما تسترا على الحادث أو خوفا من الجهة الخاطفة. وفي كلتا الحالتين، فهي تعد من الناحيتين الدولية والقانونية مدانة، لأنها لم تتخذ إجراءات من صلب واجباتها في ملاحقة الخاطفين الإرهابيين وإلقاء القبض على قادتهم المعروفين بأسمائهم ومواقع مقراتهم ومكاتبهم المنتشرة في العاصمة بغداد والعديد من المحافظات، بل إنها لم تستدع محافظ السماوة فالح الزيادي الذي وقعت عملية الاختطاف في المنطقة المسؤول عنها إداريا وأمنيا لسماع شهادته عن الحادثة، ولم تحقق مع الفريق جميل الشمري قائد قوات الجنوب، وتعدادها فرقة كاملة، تنتشر مفارزها على الطريق البري الرابط بين محافظة المثنى ومركزها السماوة، مع محافظتي الناصرية والبصرة، وهو الطريق الذي سلكه الخاطفون بمركباتهم وعددها 60 عجلة، كما تبين لاحقا، في نقل ضحاياهم دون اعتراض أو متابعة من العشرات من نقاط التفتيش التي تتبع الفريق الشمري.

ومن المفارقات التي شهدتها بغداد خلال الأسبوع الذي سبق إطلاق سراح الصيادين القطريين، أن السفير الإيراني الجديد في العراق إيرج مسجدي، كان متواجدا في العاصمة العراقية بعد أن زار النجف وكربلاء والتقى عددا من المسؤولين الشيعة بعيدا عن الأضواء، قبل أن يقابل رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، الأحد الماضي ويقدم أوراق اعتماده خلفا لحسن دنائي فر، وإذا صحت المعلومات المتسربة في أنه أسهم في مفاوضات الإفراج عن القطريين المختطفين نيابة عن قائده الجنرال قاسم سليماني، فإن ذلك يعني أنه دشن نشاطه في العراق بتدخل سافر، قبل أن يتسلم مهامه الدبلوماسية والأمنية رسميا، مما يوحي بأن أدواره المقبلة ستكون خطيرة تتجاوز وظيفته كسفير، خصوصا وأن تعيينه في بغداد وهو من بيئة أمنية واستخبارية (الحرس الثوري) وجديد على الدبلوماسية، جاء ليعكس إرادة إيرانية ليس في التدخل بالشؤون العراقية وهذا تحصيل حاصل، وإنما التحكم بالأوضاع العراقية في الفترة المقبلة عقب الانتهاء من معركة الموصل، والعمل على إخضاعها للسياسات الإيرانية بالكامل، وأبرز محاورها المتوقعة، تحويل الحشد الشعبي إلى قوات ضاربة بصلاحيات واسعة تتفوق على الجيش والشرطة، كما الحرس الثوري الإيراني، إضافة إلى تسريح القوات المشتركة ووحدات مكافحة الإرهاب المتهمة بالرضوخ للمستشارين العسكريين الأميركان وتنفيذ أجندة البنتاغون.

وقد بدأت منذ الآن دعوات إلى قادة فصائل الحشد تشيد بدور الحرس الإيراني بلا مناسبة، اللهم إلا إذا كانت للترحيب بمسجدي والابتهاج بمقدمه، وقدمت القنوات الشيعية الفضائية سلسلة من البرامج عن نجاحاته في حماية إيران من مخططات أعدائها وجادل أحدهم بصوت عال قائلا: تجهيزاتنا وأسلحتنا من الحرس والحاج قاسم سليماني يخطط لمعاركنا وضباط الجمهورية الإسلامية يقاتلون معنا، فلماذا لا نكون حرسا ثوريا عراقيا نحمي بلدنا مثل ما حمى الحرس الإيراني الثورة الإسلامية منذ عام 1979؟

عهد مسجدي بدأ في العراق، وهو عهد سيكون متميزا بالتأكيد في مواصفاته وسياقاته الإيرانية، وسيكون العبادي أول ضحاياه، لأنه يمسك العصا من الوسط، مرة يغازل الرئيس دونالد ترامب، ومرة يتضرع إلى خامنئي، وإيران لا تقبل هذه الصيغة "الانتهازية" وفق مفاهيمها، التي تعتبر كل شيعي اثني عشري في أي مكان بالعالم من رعاياها وهي مسؤولة عنه، مثل إسرائيل التي تعد اليهودي في أي دولة أو بلد من رعاياها.

> عهد مسجدي بدأ في العراق، وسيكون حيدر العبادي أول ضحاياه، لأنه يمسك العصا من الوسط، مرة يغازل دونالد ترامب، ومرة يتضرع إلى خامنئي، وإيران لا تقبل هذه الصيغة «الانتهازية» وفق مفاهيمها

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الجزائر ليست لها نية محاربة أتباع الطائفة الأحمدية، التهم الموجهة إليهم لا تخص ممارسة شعائرهم الدينية بل الانخراط في جمعية غير معتمدة و جمع التبرعات بدون رخصة».

محمد عيسى
وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري

«المحكمة الجنائية الدولية قبلت الدعوى الجنائية التي تقدم بها الائتلاف الوطني السوري ضد نظام بشار الأسد، على خلفية ارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية».

هيثم المالح
رئيس اللجنة القانونية في الائتلاف الوطني السوري المعارض

الأحمدية وتسييس التَّديُّن في الجزائر

خالد عمر بن ققه
كاتب وصحافي جزائري

إذا تقدم أتباع الطائفة الأحمدية بطلب الاعتماد هل تتم الموافقة عليه على خلفية قول الوزير «التهم الموجهة إليهم لم تكن بسبب ممارسة شعائرهم الدينية التي يضمنها الدستور»؟ وإلى من سيتوجهون بطلب الاعتماد؟

❑ تَتَخَبَّط السلطات الجزائرية في نظرتها إلى الدين بين موقفين؛ موقف شعبي يجمع بين الاختيار العقائدي والهوية من حيث إن الدين انتماء سابق عن الوطن أو العرق أو اللون، ولا جدوى من أي نقاش حول الاختيار المذهبي المالكي، وهذا الموقف عام ضاغط ومؤثر، ولا يمكن للحكومة أو حتى للأجهزة الأمنية والعسكرية تجاوزه. والثاني حكومي يحاول التوفيق بين التمسك الشعبي بالدين وبين الاستجابة للشروط الدولية، انطلاقاً من تصور يتولى الدفاع عن الدين من منظور دبلوماسي، ويبدو أن الموقفين سيصلان في النهاية إلى تصادم، ما لم تتراجع الحكومة عن أطروحاتها الراهنة، والقائمة على فكرة التعايش مع العالم الخارجي، حتى لو كان ذلك على حساب الداخل، خاصة بعد التصريحات الصادرة عن مسؤولين وقادة أحزاب وبعض عناصر النخبة.

ويأتي الحديث حول هذا الموضوع لأمرين، الأول: أن الجزائر شهدت في الأشهر الماضية حملة واسعة من الأجهزة الأمنية مدعومة بوسائل الإعلام من جهة، وبخطاب ديني رافض للطائفة الأحمدية من أئمة مساجد رسميين من جهة ثانية، وبرأي عام رافض لأي تصور للدين خارج المذهب المالكي من جهة ثالثة. وشكل هذا نوعا من الحملة الوطنية للدفاع عن إيمان الشعب واختيار الدولة.

والأمر الثاني تراجع الحكومة ضمن خطاب تبريري عن مواقفها من الأحمدية، وهو ما جاء في محاضرة محمد عيسى وزير الشؤون الدينية، ألقاها الثلاثاء الماضي 25 أبريل الجاري بمقر وزارة الشؤون الخارجية في الجزائر العاصمة حول "حرية المعتقد في الجزائر: بين التشدد الديني والانحراف المذهبي". في تلك المحاضرة أكد محمد عيسى أن "الدولة الجزائرية ليست لها نيَّة محاربة أتباع الطائفة الأحمدية"، مشيرا إلى أن "التهم الموجهة إليهم لا تخص ممارسة شعائرهم الدينية بل الانخراط في جمعية غير معتمدة وجمع التبرعات دون رخصة"، وهذا كلام مردود عليه لأن وزارة الشؤون الدينية وعبر تصريحات سابقة للوزير نفسه شنت هجوما على أتباع الأحمدية، ناهيك عن توجيه حملة ضدها مصحوبة بإقصاء ورفض مطلق لها لا لأنها مختلفة عن مذهب الأغلبية، وإنما لأنها طائفة ليست مسلمة في نظر الذين هاجموها، وقد عقدت عدة مؤتمرات ركزت على ذلك ومنها المؤتمر الدولي في تمنراست حول "الأمن الديني" في 25 فبراير الماضي.

من ناحية أخرى، فإن اختصار محمد عيسى مشكلة الأحمدية في عدم الحصول على اعتماد من السلطات وليست في ممارسة الشعائر، يعدّ أمرا مُتَّفقاً في ظاهره مع الدستور، الذي ينص على حرية المعتقد، لكنه في الواقع كلام خطير وغير مؤسس اجتماعيا، إذ لم يظهر في الجزائر منذ استقلالها إلى الآن، تنظيم ديني أو جماعة خارج المذهب المالكي، فما بالك بجماعة حديثة العهد لجهة ظهورها ومرفوضة في المطلق من غالبية الشعب الجزائري.

هنا تُطْرح جملة من التساؤلات: هل إذا تقدَّم أتباع الطائفة الأحمدية بطلب الاعتماد تتم الموافقة عليه على خلفية قول الوزير "التهم الموجهة إليهم لم تكن بسبب ممارسة شعائرهم الدينية التي يضمنها الدستور"؟ وإلى من سيتوجهون بطلب الاعتماد؟ هل إلى وزارة الداخلية وهم ليسوا حزبا، أم إلى المجلس الإسلامي الأعلى؟ أم إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف؟ هذه الأسئلة وغيرها تشير، وبغض النظر عن إجابات المسؤولين، إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية في المستقبل المنظور، وإلى صراع محتمل بين الإسلام الشعبي والإسلام الرسمي.

الحكومة الجزائرية وعبر وزير الشؤون الدينية تقدم انطباعا للخارج وتتجاهل متابعة الداخل، بما يقوم على فكرة استغباء الآخرين أو تكريس حالة من الاستحمار، على حد تعبير علي شريعتي، على النحو الذي جاء في محاضرة محمد عيسى، حين قال إن "الجزائر ليست لها نية محاربة الطائفة الأحمدية، لكن السلطات الجزائرية ترفض أن تتَّخذ بعض المذاهب الجزائر أرضا لصراعاتها كما ترفض أن تكون طرفا في هذا الصراع"، وذلك ضمن ردّه على "مراسلات تلقاها من ممثليات الجماعة الإسلامية الأحمدية ببريطانيا حول مزاعم تضييق السلطات الجزائرية على نشاطات أتباعها في الجزائر، بالإضافة إلى تحفظ سفارة إحدى الدول حول تصنيف الجزائر لهذه النحلة ضمن الجماعات التكفيرية".

كشف محمد عيسى عن أرقام استقاها من ممثليات الطائفة الأحمدية تشير إلى استدعاء 123 من أتباعها في الجزائر واعتقال 21، وكأن السلطات الجزائرية لا تعرف العدد، وهذا أمر غير صحيح من الناحية العملية، ثم إن الوزير أكد على أن التهم الموجهة إليهم "بسبب جمع التبرعات دون رخصة وخارج الإطار القانوني وكذا الانخراط في جمعية غير معتمدة، وأن أئمة تابعين للوزارة تمت مقاضاتهم بنفس التهمة"، وهذا يعني قيامهم بعمل غير شرعي لا صلة له بالمعتقد.

لكن الوزير وقع في تناقض صارخ، فمن جهة أبدى استعداد دائرته الوزارية لـ"الاستماع" إلى الأحمديين "في إطار قوانين الجمهورية"، لكنه استبعد أن تتمكن "الجماعة من التفاوض بشأن اعتبارها جماعة إسلامية"، مشيرا إلى الفتوى التي تعتمدها الجزائر، التي أصدرها الرئيس الأسبق للمجلس الإسلامي الأعلى أحمد حماني بتكفير الطائفة، فكيف لا تحارب في شعائرها وهي في نظر الجزائريين جماعة كافرة؟

يراهن وزير الشؤون الدينية الجزائري على مشروع القانون التوجيهي للشأن الديني المنتظر الانتهاء من إعداده في نهاية 2019 في إطار برنامج الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، والذي سيُعْنَى بتنظيم فضاءات التدين في الجزائر ويعطي الخلفية الفكرية والسياسية للتوجه الديني من خلال "مواد قانونية ملزمة سيتم عرضها لنقاش اجتماعي قبل تمريرها على مجلس الوزراء ثم البرلمان"، وسيكون مسبوقا بـ"اتفاقية تفاعلية حول الوسطية والاعتدال وواجب الخروج من التشدد"، كما يهدف إلى "بث روح المواطنة" دون مراجعة النصوص الدينية بل من خلال ضبط الممارسة الدينية ومنع "مهاجمة المذاهب والديانات الأخرى على المنابر"، ولكن ماذا لو غاب بوتفليقة لأي سبب فهل سينفذ برنامجه؟ وهل ستخرج الجزائر من التخبط بين رفض شعبي لأيّ مذهب آخر، واستجابة للسلطات لتحدي الخارج؟ لكن ما غاب عن الوزير أن إرادة الشعب في هذه المسألة أقوى من السلطات.

الجزائر: حزب جبهة التحرير وتزوير الذاكرة

أزراج عمر
كاتب جزائري

تصريحات ولد عباس أثارت ردود فعل كثيرة بين أوساط المؤرخين الجزائريين الذين يرفضون توظيف تاريخ حركة التحرر الوطني لاحتكار الشرعية الثورية والنضالية من أجل خدمة أغراض حزبية ضيقة

❑ الحملات التي تقوم بها الأحزاب الجزائرية بمناسبة الانتخابات التشريعية التي ستجرى قريبا في الجزائر تبدو أشبه بحلبة صراع الديكة حيث لم تقدم هذه الأحزاب أي برامج تخرج بالبلاد من انسدادها السياسي، ومن أزماتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويرقى بالتالي إلى طموحات المواطنين والمواطنات الجزائريين والجزائريات.

في مثل هذا المناخ وجدنا الأمين العام الحالي لحزب جبهة التحرير الوطني، جمال ولد عباس، يكرر نفس الخطأ الذي ارتكبه من قبل الأمناء العامون السابقون لهذا الحزب منذ الاستقلال ويتمثل في ادعاء هؤلاء أن تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي قد تم على أيدي هذا الحزب، علما أن جبهة التحرير الوطني التي قادت حركة التحرر الوطني لم تكن في ذلك الوقت حزبا له أيديولوجيا محددة، وإنما كانت جبهة واسعة متعددة النزعات حيث ضمت كل الوطنيين المؤمنين بفكرة التحرر الوطني، بغض النظر عن تنوع الانتماءات العقائدية.

اختزال تحرير الجزائر في هذه الفئة أو في تلك أمر غير مطابق للوقائع التاريخية التي أكدت أن الذي حرر الجزائر هو الشعب الجزائري، والدليل على ذلك أن نسبة 90 بالمئة من المليون ونصف المليون شهيد لم يكونوا أعضاء في أي تشكيل سياسي، بل كانوا مواطنين بسطاء اختاروا النضال المدني والمقاومة المسلحة في سبيل الوطن.

وهنا نتساءل لماذا يصر الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني على القول إن من حق حزبه أن يحكم البلاد بدعوى أنه هو من حرر الجزائر؟ ثم لماذا لا يقبل حقائق الواقع السياسي الجزائري الذي هو واقع التعددية الحزبية وليس واقع الحزب الواحد؟ ألا يكفي حزب جبهة التحرير الوطني ما ترتب من المآسي جراء انفراده بالحكم الدكتاتوري على مدى سنوات طويلة؟ ولماذا لا يتعظ أمين عام جبهة التحرير من التجارب القاسية الناتجة عن احتكار الحكم والذي فرخ الأزمات المركبة وشتى صور الفشل الشامل على مستوى الحياة السياسية والتنموية.

لا شك أن الترويج للأسطورة المفبركة التي يرى أصحابها أن حزب جبهة التحرير الوطني هو بالضبط جبهة التحرير الوطني التي حاربت الاستعمار هو سلوك ناتج عن خلط للأوراق مبيّت وتزييف للتاريخ.

إن الهيكل العام لجبهة التحرير الوطني كمظلة وطنية تأجلت في ظلها وبنسب مختلفة التناقضات والاختلافات السياسية أثناء حركة التحرر الوطني الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، قد انتهى عمليا بعد الاستقلال.

أما حزب جبهة التحرير الذي أنشئ بعد الاستقلال وحوّل إلى واجهة لحكم الجيش والأجهزة الأمنية، فليس سوى مجرد كيان تميز بالسياسات المركزية المطبقة والصادرة عن الحاكم المستبد المنفرد بالسلطة. أما علاقة هذا الكيان بجبهة التحرير الوطني فليست سوى علاقة تضاد، خاصة بعد اعتناق حزب جبهة التحرير للرأسمالية البشعة وتحويله للحكم إلى مزرعة تحتكرها جماعة معروفة بالجهوية وبالفساد وبالجهل الثقافي والفكري. كيف يمكن أن يقنع الأمين العام لحزب جبهة التحرير الشعب الجزائري بأن حزبه هو الوريث الشرعي لجبهة التحرير الوطني في الوقت الذي نجد فيه هذا الحزب لم يفعل شيئا سوى الإبقاء على المشروع الاستعماري المتمثل في تعميق صور التخلف الفكري والعلمي، وتكريس مجتمع الفوارق الطبقية الصارخة، وتعتيم حقائق الهوية الثقافية الوطنية، واستيراد قوالب التنمية التي تتناقض وروح التحديث، فضلا عن تشويه قيم ومضامين حركة التحرر الوطني التي ناضل من أجلها الجزائريون؟

أثارت تصريحات ولد عباس ردود فعل كثيرة بين أوساط المؤرخين الجزائريين الذين يرفضون توظيف تاريخ التحرر الوطني من طرف هذا الحزب أو ذاك لاحتكار الشرعية الثورية والنضالية من أجل أغراض حزبية ضيقة، كما رفضت بعض أحزاب المعارضة استغلال تراث الشعب الجزائري.

التغيير الديموغرافي شرط لبقاء الأسد

عديد نصار
كاتب لبناني

التغيير الديموغرافي بات شرطا ضروريا لبقاء الأسد ونظامه وللهيمنة الإيرانية وهيمنة حزب الله على سوريا، ولا يمكن للسوريين أن يستعيدوا أيا من حقوقهم في أرضهم إلا بإسقاط الأسد ونظامه

❑ الرد الأسدي على هتاف الثورة "يلاّ ارحل يا بشار"، هو اقتلاع السكان والتغيير الديموغرافي. فسوريا لن تتسع بعد اليوم لنظام الأسد وللشعب السوري في آن واحد.

فلا غرابة إذن، أن ينتهج النظام الأسدي سياسة التهجير والاقتلاع لأبناء الأرض في كل منطقة ومدينة يتمكن من استعادتها. وهكذا يستمر هذا النظام وبدعم غير محدود من حلفائه وبدفع منهم، في اقتلاع المجتمعات السورية في محاولة لمحو الثورة السورية من خلال إنهاء وجود الشعب السوري نفسه بالشكل الذي عرفناه على مدى قرون.

سبق لرأس النظام أن اتهم الملايين من السوريين بالإرهاب. اتهام كان مقدمة لاقتلاع الملايين من السوريين الذين سلموا من مجازره، إما هربا من البراميل المتفجرة والصواريخ المدمرة والأسلحة الكيمياوية، وإما بما سُمي "مصالحات" تنتهي بالاقتلاع الشامل للسكان. ليعود فيصرح أن "النسيج الاجتماعي أصبح أكثر تماسكا". ما يعني أنه يقر بجرائمه في التهجير الذي أصاب أكثر من 13 مليون مواطن سوري بينهم عدة مئات الآلاف من الفلسطينيين السوريين.

يعرف النظام وحلفاؤه أنه لا يمكنهم السيطرة على أرض سبق لها أن تنسمت الحرية لبضع سنين إلا بإبادة أهلها أو اقتلاعهم. وقد حقق العديد من المجازر بعضا من هذا الهدف ليتم استكماله بما سمي المصالحات التي تعقب المجازر والحصار. هذا ما حصل في حمص القديمة وبابا عمرو، ثم في داريا وحلب وخان الشيح، ثم في وادي بردى وحي الوعر. والجدير ذكره أن بعضا من هذه المصالحات تم بـ"رعاية" إيرانية وبعضها بـ"رعاية" روسية، وكانت وسيلة هؤلاء الرعاة التهديد بالإبادة التامة للسكان إذا لم توافق لجان المناطق المحاصرة على تلك المصالحات.

لكن ما جرى مؤخرا من تبادل سكاني بين المدن الأربع، الزبداني ومضايا من جهة، وكفريا والفوعة من جهة أخرى، يؤكد نية النظام وحلفائه السير قدما في مشروع التغيير الديموغرافي الذي يجعل المجتمع السوري "أكثر تماسكا" بحسب بشار الأسد. هذا الاتفاق الذي تم بين حزب الله وفصيلين لا يمثلان أبناء الزبداني ومضايا هما هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) وحركة أحرار الشام، وكلاهما امتداد للقاعدة، وبرعاية قطرية أفضت إلى إطلاق سراح مجموعة من الصيادين القطريين المخطوفين في العراق منذ 2015 لدى الميليشيات العراقية، لم يشارك فيه النظام ولكنه عبر بالفعل عن طبيعته الفاشية وعن تبعيته التامّة لداعميه بحيث يقررون ويعقدون الاتفاقات التي تمس الكيانات المجتمعية دون أي غضاضة.

وإذا كانت المفاوضات الرسمية التي تجري برعاية أممية في جنيف بين النظام والمعارضة ستستغرق وقتا طويلا إلى ما لا نهاية، وأن المصالحات التي تجري على الأرض هي التسوية العملية الوحيدة الممكنة بحسب بشار الأسد، فإن استعادة نظامه وحلفائه للمزيد من المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة يعني اقتلاع المزيد من السوريين من أرضهم. بينما تظهر المنظمة الدولية اعتراضا خجولا على كل ما يجري حين تعلن عدم مشاركتها في أي تسوية تشتمل على إجلاء السكان.

وبالترافق مع عمليات الاقتلاع السكاني، يتم تدمير وإحراق مراكز السجلات العقارية وإتلاف الملفات التي توثق الملكيات العقارية في المناطق التي خرجت يوما عن سيطرة النظام، ليسهل التلاعب بها وتغيير مضامينها عبر إقرار مرسوم يقضي باعتماد أتمتة السجل العقاري وإتاحة الفرصة للاعتراض على ملكية الحيازات العقارية، كما تقوم أجهزة النظام بالتذرع بقوانين الإصلاح الزراعي تارة، وباستخدام المادة الرابعة من قانون الإرهاب تارة أخرى لتجريد المعارضين من ممتلكاتهم من أراض وبيوت ومصادرتها، كما تمت عمليات استيلاء على منازل المهجرين من قبل عناصر الميليشيات الداعمة للنظام من إيرانيين وعراقيين ومن حزب الله لاستخدامها كمنازل لعائلاتهم أو كمواقع عسكرية من دون إذن قانوني، في حين يتم التلاعب من قبل بعض المحامين المحسوبين على النظام بوكالات مزورة بهدف بيع ممتلكات السوريين الذين أجبروا على مغادرة بيوتهم وتحولوا إلى لاجئين.

في نفس السياق أصدر برلمان النظام اقتراحا بمصادرة ممتلكات المعارضين، وقد صدرت عن محكمة القضاء المختص بدمشق مذكرة "مصادرة أملاك" العشرات من المعارضين في الخارج من عسكريين منشقين وقيادات سياسية وإعلاميين وفنانين.

في هذه القضية الخطيرة التي تتناقض مع سائر القوانين المحلية والدولية، تتحمل المعارضة السورية من هيئة عليا للتفاوض ومن ائتلاف وطني ومن شخصيات وقوى مسؤولية التحرك العاجل لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، لجهة استصدار قرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع يمنع بشكل كامل التصرف في ممتلكات السوريين الذين لهم الحق المطلق بالعودة إلى بيوتهم وأرضهم وممتلكاتهم ساعة تسمح الظروف.

التغيير الديموغرافي بات شرطا ضروريا لبقاء الأسد وللهيمنة الإيرانية وهيمنة حزب الله على سوريا، ولا يمكن للسوريين أن يستعيدوا حقوقهم في أرضهم إلا بإسقاط الأسد ونظامه، وإخراج القوى الحليفة التي تسعى إلى سرقة سوريا من أهلها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«ينبغي الإسراع في تحقيق المساواة في الحقوق بين الجنسين داخل الأوساط الاقتصادية. التطور لا يزال يحدث على نحو بطيء للغاية».

بريجيته تسيبريس
وزيرة الاقتصاد الألمانية

«على جميع الدول زيادة الجهود من أجل توفير فرص أفضل للنساء في سوق العمل، وكذلك توفير مشاركة أقوى لهن في ريادة الأعمال».

كريستين لاغارد
رئيسة صندوق النقد الدولي

القاهرة تلجأ للربط الإلكتروني لمطاردة المتهربين من الضرائب

● المنظومة الجديدة تقيد معاملات الشركات في النطاق الرسمي ● مصلحة الضرائب تضبط 23 ألف شركة تصدر فواتير وهمية

بدأت الحكومة المصرية في مطاردة المتهربين من الضرائب عبر نظام إلكتروني موحّد لتتبع جميع حلقات التوريد والإنتاج التي تعمل داخل الدورة الاقتصادية، وحصر القطاع غير الرسمي المتهرب من الضرائب بهدف ضمه إلى المنظومة الاقتصادية.

محمد حماد

❑ اعتمدت مصلحة الضرائب المصرية نظاما جديدا مؤخرا، للحد من التهرب الضريبي، وذلك عبر ربط حسابات عدد من الشركات الكبرى إلكترونيا مع أنظمة المراجعة والفحص الضريبي بالمصلحة.

وتريد الحكومة القضاء على الظاهرة، التي يعاني منها الاقتصاد المصري المتباطئ، بحلول العام المقبل، وفق خطة مرحلية تستهدف ربط كافة المعاملات على مستوى البلاد إلكترونيا.

ويقول اقتصاديون إن هناك فوائد كثيرة للنظام الجديد أهمها اعتراف النظام الضريبي بالتعاقدات الإلكترونية للشركات عبر الإنترنت، وتحقيق مبدأ العدالة الضريبية التي تضمن خضوع الجميع لمظلة الضرائب.

وأشاروا إلى أن طرق التهرب الضريبي في الوضع الجديد سوف تكون محدودة من خلال عمل دائرة اقتصادية مغلقة من جانب المصانع غير الرسمية والتي تنتج وتوزع منتجاتها بالمناطق العشوائية التي يصعب الوصول إليها، خاصة في مناطق الصعيد والريف.

وتم ضبط 23 ألف شركة وهمية مؤخرا كانت تصدر فواتير لعدد من الجهات بهدف مساعدتها على التهرب من دفع الضرائب.

وتتوقع القاهرة تحصيل ضريبة قيمة مضافة بنحو 3 مليارات دولار في الموازنة الجديدة 2017–2018 بعد رفع نسبة الضريبة إلى 14 بالمئة، حيث كانت قد خفضتها على المموّلين بنحو واحد بالمئة خلال العام المالي 2016–2017.

وقال عماد سامي رئيس مصلحة الضرائب المصرية في تصريحات لـ"العرب" "إننا نستهدف حصيلة خلال العام المالي الجديد بنحو 38 مليار دولار".

عماد سامي:
نستهدف زيادة الحصيلة الضريبية في الموازنة الجديدة إلى 38 مليار دولار

وتصل نسبه الإيرادات الضريبية لإجمالي حجم الإيرادات العامة البالغة 51 مليار دولار، نحو 75 بالمئة، كما تموّل الإيرادات الضريبية نحو 55 بالمئة من إجمالي نفقات الموازنة البالغة 69 مليار دولار.

وكشف سامي أن وزارة المالية تعاقدت في وقت سابق مع كبرى الشركات العالمية في مجال البرامج الخاصة بنظم مراقبة الحسابات من أجل ضمان تفادي أيّ أخطاء قد تكتنف التجربة الجديدة.

وتركّز الموازنة العامة الجديدة على زيادة الإيرادات وضبط المجتمع الضريبي وضم القطاع غير الرسمي ومواجهة التهرب الضريبي وزيادة حصيلة الضرائب على المهن الحرة.

وتراجعت المواد السيادية للبلاد بشكل كبير بسبب تباطؤ أداء الاقتصاد وتراجع حركة السياحة والصادرات، ولم يعد هناك مورد سوى زيادة الحصيلة الضريبية لتمويل نفقات الموازنة العامة للبلاد.

وأشارت مصادر مطلعة لـ"العرب" إلى أن وزارة المالية تعاقدت مع شركة "أوراكل العالمية" لتنفيذ عمليات الربط بين الشركات ومصلحة الضرائب، لكنها لم تكشف عن حجم الصفقة.

وأوضح رئيس المصلحة أن النظام الجديد يُمكّن مأموري الضرائب من فحص دفاتر الشركات سنوياً وفق النظام الإلكتروني الجديد.

وقبل تعميم هذا النظام كان يقوم مأمورو الضرائب باختيار عينات عشوائية من دفاتر الحسابات بالشركات، وإذا لم يطمئن لها يقوم بتقدير أرباح الشركة جزافيا، ما أدى إلى نشوب العديد من المنازعات بين المستثمرين ومصلحة الضرائب.

ويصل عدد المنازعات الضريبية في البلاد قرابة 160 ألف منازعة ينظر فيها القضاء في الوقت الحالي، بحسب أحدث الإحصائيات الرسمية.

وأعدّت القاهرة مؤخرا قانونا لفضّ تلك المنازعات وحدّدت مدته عاما فقط لإنهاء المشكلات العالقة مع المستثمرين، وقد يتم مد أجله عاما آخر فقط.

وتستهدف الحكومة من هذا القانون إنهاء كافة المنازعات البالغ قيمتها ثلاثة مليارات دولار قبل عامين على أقصى تقدير.

ومن الفوائد التي يحققها النظام الجديد هو الاعتراف رسميا بالتعاقدات الإلكترونية للشركات عبر الإنترنت.

وكانت مصلحة الضرائب لا تعترف بصور العقود المرسلة عبر البريد الإلكتروني، لكنها في المقابل تلزم الشركات بضرورة الحصول على أصول العقود، ما جعلها نقطة خلاف.

وتعكف المصلحة حاليا على تشكيل لجنة للضرائب على المهن الحرة بعد أن تراجعت حصيلتها بشكل لا يتلاءم مع طبيعة عمل تلك المهن، ما يعكس وجود تهرب ضريبي بشكل كبير من جانب أصحاب تلك المهن.

وسجلت حصيلة الضرائب على المهن الحرة العام الماضي نحو 23 مليون دولار فقط.

وعلى سبيل المثال، بلغت حصيلة الضرائب لأحد كبار المحامين المشهورين قرابة 63 دولارا فقط.

ومن المقرر أن يتم إنشاء مركز لكبار المهن الحرة يشمل كبار الأطباء والمحامين والمهندسين والفنانين والصحافيين.

وقال فتحي شعبان مستشار وزير المالية لـ"العرب" إن "الربط الإلكتروني سيكون أيضا من خلال الرقم القومي لأشخاص، وبالتالي لن يتمكن أي فرد من التهرب ضريبيا".

ويحمل كل مواطن رقما قوميا موحدا، ومن خلال تتبع هذا الرقم يتم معرفة الدخل الحقيقي للأشخاص العاملين وبالتالي تحديد شرائحهم الضريبية.

رؤية جديدة لتعزيز الإيرادات

فتحي شعبان:
ربط إلكتروني للأفراد بالرقم القومي يمنع محاولات الإفلات من الوعاء الضريبي

شركة بووم تعرض في دبي طائرتها الأسرع من الصوت

❑ **دبي** – شهدت مدينة دبي الإماراتية أمس عرض طائرة "بووم" التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وتزيد بمقدار 2.6 مرة عن سرعة الطائرات التقليدية الحالية.

وقال مسؤولون في شركة "بووم سوبر سونيك" خلال فعاليات معرض السفر العربي المنعقد حاليا في دبي إن "من المقرر أن تربط الطائرة التجارية الجديدة دول الخليج ببقية دول العالم".

وأكدوا أن الرحلة بين دبي ونيويورك سوف تستغرق 7 ساعات و35 دقيقة بدل نحو الـ14 ساعة في الطائرات التقليدية، بينما اليوم ستستغرق الرحلة بين دبي ومدينة سيدني نحو 8 ساعات و17 دقيقة مقارنة بنحو 15 ساعة في الطائرات التقليدية.

وبالمقارنة مع طائرات كونكورد التي صممت في الستينات فإن تشغيل طائرات بووم سيكون أقل كلفة بنسبة 80 بالمئة ما يؤدي إلى خفض أسعار التذاكر ويتيح فرصا كبيرة لشركات الطيران لتحقيق أرباح على رحلات الطائرة.

وذكرت الشركة أنه تم استخدام مركبات ألياف الكربون وزيادة الانسيابية في تصميم هيكل الطائرة، إلى جانب استخدام أحدث المحركات النفاثة بمراوح التوربو. وأكدت أن تلك التقنيات مكّنت الطائرة من الطيران بسرعة تفوق الصوت.

وأشارت إلى أن تلك المكونات "ساعدت على ابتكار طائرة أسرع من الكونكورد وأكثر هدوءا وكفاءة وراحة للمسافرين".

وتستخدم الشركة، التي تتخذ من مدينة دنفر في كولورادو الأميركية مقرا لها، أحدث تقنيات الفضاء لتقديم تطورات ثورية على صعيد سرعات السفر.

وقال بليك شول الرئيس التنفيذي للشركة "نقلنا طائرة بووم إلى الإمارات للترويج للرحلات التي تفوق سرعة الصوت ولكي نعزز مكانة الإمارات المتفوقة عالمياً في مجال السفر حيث يعطي اختصار زمن الرحلات للمسافرين راحة أكبر". وتتسع طائرة بووم إلى ما يصل إلى 55 راكبا وتوفر مساحة جلوس تتسم بالخصوصية، وتحلق على ارتفاع 60 ألف قدم، وتوفر للمسافرين رحلة أكثر هدوءا مع نسبة أقل من الاضطرابات الجوية.

بليك شول:
نقلنا طائرة بووم إلى الإمارات للترويج للرحلات التي تفوق سرعة الصوت

وتتميز الطائرة بتصميم خاص يضم نوافذ أكبر من طائرات خطوط الطيران التجارية الحالية، ما يتيح للمسافرين مشاهد غير معتادة للسماء.

ومن المخطط أن تبدأ الطائرة بتجارب التحليق في العام المقبل، وتبدأ رحلات نقل المسافرين مطلع عام 2020.

ثورة في عالم الطيران تتيح السفر بين دبي ونيويورك خلال أقل من 8 ساعات

طيران أليطاليا معروضة للبيع

وصلت محاولات إنقاذ شركة أليطاليا إلى طريق مسدود. وأعلنت الحكومة الإيطالية أن الشركة معروضة للبيع بعد أن اصطدمت الجهود التي قادتها الاتحاد للطيران التي تملك 49 بالمئة من أسهم الشركة، برفض العاملين فيها لخطة الإنقاذ الأخيرة مطلع الأسبوع الحالي.

❑ **روما** – كشف وزير النقل الإيطالي غراتسيانو ديلريو أمس أنه سوف يتم بيع شركة الخطوط الجوية الإيطالية (أليطاليا) للشركة التي تقدّم أعلى عرض للشراء.

واستبعد الوزير أن تقدّم الحكومة الإيطالية أي حزمة إنقاذ مالي جديدة للشركة التي توشك على الإفلاس، في وقت رحب فيه بالأنباء التي ذكرت أن شركة لوفتهانزا الألمانية تدرس تقديم عرض لشراء أليطاليا.

وتواجه أليطاليا صعوبات كبيرة منذ أن رفض العاملون فيها خطة إنقاذ تعتمد على شطب كبير للوظائف وخفض للمرتبات خلال استفتاء انتهى الاثنين الماضي.

ونسبت صحيفة "لا ستامبا" الإيطالية إلى الوزير ديلريو قوله "سوف يتم بيع الشركة لصاحب أفضل عرض... يعتقد البعض أن الحكومة الإيطالية سوف تقدّم حزمة إنقاذ أخرى، لكنني سوف أقول بوضوح: لن تكون هناك حزمة إنقاذ مالي جديدة".

في هذه الأثناء أكد رئيس الوزراء باولو جينتيلوني في مدينة بينيفينتو في جنوب إيطاليا أنه "لا يوجد أي مجال لتأميم أليطاليا" لكنه قال إن الحكومة سوف تبذل قصارى جهدها من أجل عدم تفكيك الشركة، رغم أن رفض العاملين لخطة الإنقاذ "يجعل الأمر أكثر صعوبة".

ولدى سؤال وزير النقل عن احتمال استحواذ لوفتهانزا، أكبر شركة طيران في أوروبا، على أليطاليا قال "لا توجد عوائق أمام ذلك، ولكن الأمر يرجع إلى حاملي الأسهم لاتخاذ القرارات... الكرة سوف تكون في ملعبهم".

وكانت تقارير إعلامية إيطالية قد تكهنت بشأن وجود خطط لدى لوفتهانزا للاستحواذ على الشركة الإيطالية. لكن لوفتهانزا لم تعرب عن تكشف بشكل علني حتى الآن عن اهتمامها بالاستحواذ على أليطاليا.

كارلو كالينداً:
الحكومة مستعدة فقط لتقديم قرض مرحلي لمدة 6 أشهر للشركة الإيطالية

غراتسيانو ديلريو:
قرار بيع أليطاليا يرجع إلى حملة أسهمها... الكرة سوف تكون في ملعبهم

كما لم تكشف شركة الاتحاد للطيران الإماراتية، أكبر حملة أسهم أليطاليا بحصة تبلغ 49 بالمئة، عن موقف من الجدل الدائر، بعد أن بذلت جهودا كبيرة لإعادة هيكلة الشركة وإعادتها إلى الربحية.

وتتمثل المشكلة الأساسية للشركة الإيطالية في تضرر أعمالها المتعلقة بالرحلات الداخلية بسبب الشركات منخفضة التكاليف مثل رايان أير وخدمات القطارات فائقة السرعة.

وقال انتونيو بيراس، أحد مسؤولي النقابات التي وقعت على خطة الإنقاذ الفاشلة في مؤتمر صحافي "من الواضح أن الشركة لديها مديرون غير ملائمين... كانت هناك خيارات خاطئة على مدار أعوام، ونحن الآن نشهد التداعيات".

وأضاف بيراس أن الحكومة تواجه معضلة حيث أن خياري إنقاذ أليطاليا على حساب دافعي الضرائب أو تركها تواجه الإفلاس مع شطب كبير للوظائف، قد يكلّف الحزب الديمقراطي الحاكم أصواتا خلال الانتخابات المقررة بحلول مطلع العام المقبل.

ونسبت صحيفة "ال ميساجيرو" إلى وزير الصناعة كارلو كالينداً، الذي توسط في المفاوضات بشأن خطة الإنقاذ التي تم رفضها، قوله إن الحكومة مستعدة فقط لتقديم قرض مرحلي لمدة 6 أشهر للشركة الإيطالية.

ولم تحقق أليطاليا التي تبلغ القوى العاملة فيها نحو 12500 شخص، أرباحا منذ عام 2002 وقد تمت خصخصتها عام 2008.

وتشير تقديرات بنك ميدوبانكا إلى أن الإبقاء على الشركة كلف دافعي الضرائب الإيطاليين ما يصل إلى 8 مليارات دولار في الفترة من 1974 حتى عام 2014.

اقتصاد

«أعداد المسافرين عبر مطار دبي الدولي ارتفعت بنسبة 7.4 بالمئة خلال الربع الأول من العام الجاري لتصل إلى 22.5 مليون مسافر».

إحصاءات رسمية
مؤسسة مطارات دبي

«الطلب متماسك على رحلات شركة طيران الإمارات إلى الوجهات الأميركية التي لم يشملها خفض الرحلات الذي أجريناه الأسبوع الماضي».

الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم
رئيس مجلس إدارة طيران الإمارات

تونس ترفع سلاح أسعار الفائدة لوقف انحدار الدينار

● البنك المركزي ينفي وجود خطط لتعويم العملة المحلية ● ضخ المزيد من السيولة في سوق الصرف لحماية الدينار

اضطر البنك المركزي التونسي إلى رفع سعر الفائدة الرئيسي والفوائد على المدخرات وتعزيز السيولة النقدية المتاحة لدى البنوك لمواجهة انحدار الدينار عقب أسبوع من الفوضى في سوق الصرف نتجت عن تصريحات وزيرة المالية حول تعويم العملة المحلية.

❑ **تونس** – حاول البنك المركزي التونسي امتصاص تداعيات تصريحات وزيرة المالية لمياء الزريبي حول تعويم الدينار جزئيا قبل أسبوع برفع سعر الفائدة الرئيسي ورفع نسبة الفائدة على المدخرات أمس، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ 2014.

ورفع المركزي سعر الفائدة الرئيسي من 4.25 بالمئة إلى 4.75 بالمئة، كما رفع نسبة الفائدة على المدخرات نقطة أساس إلى أربعة بالمئة، من أجل مواجهة الهبوط الحاد في قيمة الدينار والضغوط التضخمية.

ونفى المركزي وجود خطط لتحرير سعر الدينار أمام العملات الرئيسية في الوقت الراهن، وذلك في أول رد على تصريحات وزيرة المالية التي تسببت في فوضى في سوق الصرف المحلي.

وذكر البنك في بيان إن "السياسة النقدية وسياسة سعر الصرف المعتمدة لا تستهدفان تخفيضا في قيمة العملة أو سعر صرف محددا أو تعويما للعملة الوطنية، بل تعتمد تدخلات مدروسة ومنسقة للحد من التغيرات الحادة في أسعار الصرف".

ويقول اقتصاديون إن هذا الموقف وإن جاء متأخرا لإعادة التوازن لسوق الصرف وإرسال إشارات طمأنة للتونسيين بأن الوضع مستقر رغم الأزمة إلا أنه لا ينفي أن الخطوة ضرورية لوقف العلاج بالمسكنات.

ويعي المسؤولون التونسيون أن تدهور العملة المحلية ستكون له تداعيات سلبية للغاية على الاستثمارات وعلى تنافسية الشركات والتضخم وعجز الميزان التجاري وارتفاع نسبة الدين والفوائد المنجرّة عن ذلك إلى جانب التوازنات المالية للبلاد.

وقال الشاذلي العياري، محافظ البنك المركزي، في تصريح للتلفزيون الرسمي إن "مجلس إدارة البنك اجتمع الثلاثاء واتخذ حزمة من القرارات الرامية إلى دعم الدينار الذي يشهد هبوطا حادا منذ أسبوع".

الشاذلي العياري:
الخطوات التي اتخذناها من شأنها أن تقوي الدينار وتحسن معدلات الصرف

واعتبر العياري أن "رفع نسبة الفائدة من شأنه أن يقوي الدينار ويحسن نسبة الصرف مقابل العملات الأجنبية ويجعل العملة الوطنية أكثر جاذبية على مستوى الاستثمار والادخار".

وأوضح المحافظ أن البنك تواصل مع كافة بنوك البلاد واتفقوا على طريقة يتم من خلالها تسهيل بيع وشراء العملة قدر الإمكان.

وتم تداول اليورو مقابل 2.69 دينار والدولار مقابل 2.53 دينار الأسبوع الماضي بما يمثل هبوطا غير مسبوق في قيمة العملة المحلية. لكن بعد أن ضخ المركزي الثلاثاء 100 مليون دولار و50 مليون يورو عاد الدينار للارتفاع ليسجل 2.5 دينار لليورو و2.4 دينار للدولار.

ويعتقد خبراء سوق صرف العملات أن ترك الدينار حرا سيجعله تحت رحمة واقع التوازنات الاقتصادية الحالية إلى أن يصل إلى نقطة التوازن في السعر الحقيقي.

وأرجع العياري انزلاق الدينار إلى تصريحات وزيرة المالية التي تم تأويلها "بنية الحكومة التخفيض من قيمة العملة المحلية وهو أمر غير صحيح". وقال إن "المعلومة تفاعلت معها سوق الصرف بطريقة سلبية وغير سلمية، ما تسبب في هبوط الدينار".

وذكر مصرفيون لـ"العرب" أن العديد من الفروع البنكية بالعاصمة تونس شهدت الأسبوع الماضي طوابير من المواطنين والمتعاملين والتجار لسحب مدخراتهم بعد تصريحات وزيرة المالية، ما تسبب في شح السيولة النقدية لدى البنوك.

البنك المركزي التونسي
BANQUE CENTRALE DE TUNISIE

رفع سعر الفائدة من 4.25 إلى 4.75 بالمئة ورفع الفائدة على المدخرات لتصل إلى 4 بالمئة

إعادة جدولة الحسابات

ويعتبر البعض من المحللين أن القيمة الحقيقية للعملة المحلية مقارنة باليورو على سبيل المثال هي ثلاثة دينارات وأن قيمتها الحالية تحتاج إلى مراجعة عاجلة حتى تتلاءم مع الوضع الذي تعيشه البلاد خاصة على مستوى العجز التجاري الكبير.

ونقلت رويترز عن المحلل عزالدين سعيدان قوله في وقت سابق هذا الشهر إن "خفض قيمة الدينار التونسي هو إصلاح تعهدت به تونس لصندوق النقد منذ أن دخلت في مفاوضات للحصول على قرض وهو إجراء من شأنه أن يساهم في دفع الصادرات وخفض الواردات وبالتالي خفض العجز التجاري الكبير".

وزارت بعثة صندوق النقد الدولي تونس في وقت سابق هذا الشهر للوقوف على مدى إنجاز الإصلاحات التي تقوم بها الحكومة للإفراج عن القسط الثاني المقدر بقيمة 350 مليون دولار من إجمالي قرض بقيمة 2.9 مليار دولار.

وأظهرت بيانات لمعهد الإحصاء التونسي أن العجز التجاري اتسع في الربع الأول من العام الجاري ليبلغ 1.7 مليار دولار مقابل مليار دولار بمقارنة سنوية، أي بارتفاع بنحو 57 بالمئة، وهو ما يتطلب إعادة النظر في عمليات التوريد ولا سيما العشوائية منها.

وكان رئيس الحكومة يوسف الشاهد قال الأسبوع الماضي، إن "الحكومة ستحد من الواردات العشوائية لمواجهة تفاقم العجز التجاري وهبوط الدينار إلى مستويات تاريخية أمام اليورو والدولار مما قوض احتياطي العملة الأجنبية".

وتواجه تونس صعوبات كثيرة في طريق إنعاش اقتصادها العليل منذ ست سنوات رغم كل الجهود المبذولة للخروج من نفق الأزمة.

وتضع الحكومة ضمن خططها الإصلاحية الملحة تخفيض عدد موظفي القطاع العام بعرض التسريح الاختياري مقابل مزايا اقتصادية وإصلاح الصناديق الاجتماعية والإدارة والحد من البيروقراطية وإصلاح القطاع المصرفي.

مدن ترفيهية خليجية بتكلفة 4 مليارات دولار لمنافسة ديزني

❑ **دبي** – كشف معرض سوق السفر العربي المنعقد حاليا في دبي عن تسابق دول الخليج لإنشاء مدن ترفيهية تنافس مدن ديزني العالمية باستثمارات تزيد عن 4 مليارات دولار.

وعرضت مدينة دبي مشروع شركة "دبي باركس" الذي قال عنه الرئيس التنفيذي للشركة رائد كاجور النعيمي إنه يعد أكبر وجهة ترفيهية متكاملة في الشرق الأوسط.

ويشتمل المشروع على 3 مدن ترفيهية هي منتزة "موشنجيت دبي" المستوحى من شخصيات هوليوود ومنتزة "بوليوود باركس دبي" المستوحى من أفلام بوليوود، و"ليجولاند دبي" المنتزة الترفيهي التفاعلي المستوحى من مكعبات الليجو الشهيرة.

ويشغل المشروع مساحة 25 مليون قدم مربع وتقدر تكلفته بنحو 3 مليارات دولار.

ومن المتوقع أن يستقطب نحو 6.7 مليون زيارة سنويا. كما عرضت دبي مدينة أي.أم.جي" التي تضم مراكز ترفيهية غير تقليدية، من بينها أول فندق للرعب في المنطقة.

وعرضت السعودية مشروع أكبر مدينة ثقافية ورياضية وترفيهية من نوعها في العالم، ستقام جنوب غرب الرياض، وتضم منطقة سفاري كبرى.

وقال المستثمر محمد معتز الخياط إن "إقدام السعودية على هذا المشروع يعد خطوة اقتصادية كبيرة ستنعكس إيجابا على اقتصادات السعودية ومنطقة الخليج".

وأضاف أن تنويع الاقتصاد في الخليج يشكل مصدر حماية له على المدى الطويل وأن قطاعات العقارات والسياحة تشكل دعائم أساسية لاقتصادات دول الخليج.

رائد كاجور النعيمي:
مشروع «دبي باركس» أكبر وجهة ترفيهية متكاملة في الشرق الأوسط

وأكد أن زيادة تنويع موارد الدخل تقوي اقتصادات الخليج وهي تشكل خطوات حيوية لتأمين فرص العمل لآلاف الموظفين وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص.

وقال الخبير السياحي خالد فواز لوكالة الأنباء الألمانية إن إنشاء مدن ترفيهية جديدة في منطقة الخليج سوف يحد من سفر الخليجيين إلى فرنسا وأميركا لزيارة مدن ديزني العالمية.

منصة «دبي باركس» كشفت عن ثورة في صناعة الترفيه خلال معرض السفر العربي

مفاوضات لاندماج مصرفين في السعودية

قال مصرفيون إن محادثات الاندماج بين مصرفي ساب والبنك الأول إذا تكللت بالنجاح فإنها ستعود بفوائد كبيرة على المصرفين من خلال خفض الانفاق التشغيلي كما أنها ستعزز متانة القطاع المصرفي في السعودية.

❑ **الرياض** – كشف كل من "البنك الأول" وبنك "ساب" السعوديين أمس عن بدء مناقشات مبدئية فيما بينهما لدراسة اندماجهما بناء على قرار من مجلس إدارة المصرفين.

وأعلن البنك الأول عن موافقته على بدء محادثات مع بنك ساب حول اندماج قد يتمخض عن ثالث أكبر مصرف في السعودية بأصول تقدر قيمتها بأكثر من 80 مليار دولار.

وأشار البنكان في بيان رسمي صدر عنهما مساء يوم الثلاثاء إلى أن الدخول في هذه المناقشات لا يعني بالضرورة أن عملية الاندماج ستتم في نهاية المطاف.

وأضاف البيان أنه في حال تم الاتفاق على الاندماج فإنه سوف يخضع لشروط منها على سبيل المثال لا الحصر: موافقات الجهات الرقابية المعنية في السعودية وموافقة الجمعية العامة غير العادية للمساهمين في كل من المصرفين.

وأكد البنكان أنه تم التنسيق مع مؤسسة النقد العربي السعودي في القضايا التي تخص متطلبات الاندماج قبل البدء في مفاوضات الاندماج، ولكن لا يزال من الواجب الحصول على الموافقات الرسمية قبل إتمام عملية الاندماج.

وأشار البيان إلى أنه ليس من المتوقع أن ينجم عن عملية الاندماج، في حال إتمامها، تسريح الموظفين بصفة إجبارية، وأنه سوف يتم الإعلان عن أي تطورات قادمة في حينها.

يذكر أن شركة العليان السعودية الاستثمارية المحدودة تملك نسبة 16.95 في المئة من أسهم بنك ساب ونحو 21.73 في المئة من البنك الأول، في حين تمتلك المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية نسبة 9.74 في المئة من أسهم بنك ساب ونسبة تبلغ نحو 10.5 في المئة من أسهم البنك الأول.

ولم يشهد قطاع البنوك في السعودية عمليات اندماج بين المصارف منذ نحو عقدين من الزمن، عندما اندمج بنك القاهرة السعودي مع البنك السعودي التجاري المتحد، ليتكون البنك السعودي المتحد في عام 1997، والذي استحوذ عليه البنك السعودي الأميركي في عام 1999.

وأدى الإعلان عن بدء محادثات الاندماج التمهيدية إلى قفزة كبيرة في أسعار أسهم المصرفين يوم أمس. وقد ساهم ذلك في رفع المعنويات وارتفاع أسعار أسهم المصارف والمؤسسات المالية الأخرى. كما دعّم حركة التعاملات في سوق الأسهم السعودية.

وقفز سهم البنك الأول بنسبة 8.6 في المئة في أكبر حجم تداول يومي له منذ شهر مايو 2012 بينما قفز سهم بنك ساب بنسبة 6.8 في المئة في أكبر حجم تداول له في يوم واحد منذ شهر نوفمبر من العام الماضي.

وقال محمد الشماسي الرئيس التنفيذي لشركة دراية المالية التي مقرها الرياض إن "الاندماج سيكون، إذا مضى قدما، نبأ سارا للبنكين. وأن البنك الأول سوف يستفيد أكثر من الاندماج من حيث انخفاض تكلفة التشغيل".

وقال محللون آخرون إن نسبة سعر السهم إلى قيمته الدفترية لكل من البنكين، وهي مقياس شائع يستخدم في تحديد القيمة النسبية للبنوك، منخفضة وإن الاندماج سوف يساهم في رفع قيمة الكيان الجديد.

وامتدت المعنويات الإيجابية إلى أسهم بنوك أخرى حيث صعد سهم البنك السعودي للاستثمار وهو مصرف متوسط الحجم بنسبة 2 في المئة.

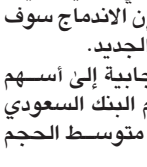

محمد الشماسي:
البنك الأول سيستفيد أكثر من الاندماج من حيث انخفاض تكلفة التشغيل

80
مليار دولار قيمة أصول الكيان الجديد إذا تكللت مفاوضات اندماج البنك الأول وبنك ساب بالنجاح

السياسة حياة

«فخورة بفوز معز فحيمة بلقب بطولة العالم للملاكمة للوزن المتوسط في أول نزال تحتضنه تونس في رياضة الملاكمة للمحترفين».

ماجدولين الشارني
وزيرة الرياضة التونسية

«نحن حكومة نسائية، وهذا يظهر في الصورة التي نشرناها على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتأكيد يمكن لمن يشاهدها أن يفسرها كما يشاء».

إيزابيلا لوفين
نائبة رئيس الوزراء السويدي

ماكرون يستلهم قوته من «السيدة العجوز» لدخول الإليزيه

● المعلمة بريدجيت ترونو زوجة أصغر رئيس فرنسي محتمل تستعد لنيل لقب السيدة الأولى

اكتسب إيمانويل ماكرون، أصغر المرشحين عمرا في السباق الرئاسي الفرنسي، زخما كبيرا بعد أن صعد نجمه فجأة، وسيزداد جاذبية، في حال تمكن من دخول الإليزيه حيث سيكون إحدى الشخصيات الكاريزمية في أوروبا، لا سميا مع علاقة الحب الغريبة التي تجمعه بزوجته التي تكبره بربع قرن.

رياض بوعزة

❑ "إننا نطوي اليوم صفحة من الحياة السياسية الفرنسية"، بهذه العبارة عبر مرشح تيار الوسط إيمانويل ماكرون عن سعادته بالفوز في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي أقيمت الأحد الماضي.

ماكرون (39 عاما) الذي بالكاد يعرف الفرنسيون تاريخه السياسي، سيكون أصغر رئيس في تاريخ البلاد في حال تمكن من الفوز في الجولة الثانية من الانتخابات، التي اعتبرها صعبة للغاية، أمام مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان.

ويعتقد المتابعون أن هذا السياسي الصغير الذي شغل منصب وزير الاقتصاد في حكومة مانويل فالس قبل أن يستقيل لدخول المعترك السياسي بقوة يتمتع بشخصية كاريزمية ستجعل منه واحدا من بين أكثر الشخصيات الرسمية جاذبية في أوروبا.

ومن المفارقات أن السياسي الفرنسي المولود في بلدة صغيرة في منطقة إميان شمال فرنسا أغرم بزوجته حينما كان في سن الـ15 من العمر، حينما كانت بريدجيت ترونو تدرسه مادة الأدب الفرنسي في مدرسة غيزويت بتلك المنطقة، وهي بعمر الـ39 عاما.

المرشح الوسطي بات الأقرب إلى قصر الإليزيه، وبالتالي تصبح زوجته بريدجيت الأقرب لتكون السيدة الأولى. ومعروف عن هذه السيدة التي تتحدر من شمال البلاد عشقها للموضة والسياسة.

وفي حال فوز إيمانويل بالرئاسة، لا يتوقع أن تتوقف زوجته فجأة عن القيام بدور رئيس

آن فولدا:
والدا إيمانويل سعيا إلى إبعاده عن معلمته بريدجيت بإرساله إلى باريس

تلقين فن الإتيكيت

في حياة زوجها في العمل. وهذا ما أكده أحد مساعدي ماكرون عندما كان وزيرا حيث قال إن "بريدجيت حضرت اجتماعات كثيرة، من الواضح أنها امرأة تشارك في حياة زوجها".

وأظهر فيلم وثائقي بث على محطة "فرانس 3" أثناء الحملات الانتخابية حرص بريدجيت على مساعدة زوجها الصغير على إعداد خطبه.

والشهر الماضي، قال مرشح الوسط أمام مؤيديه في أحد التجمعات "إذا انتخبت.. معذرة، عندما نُنتخب 'ماكرون وبريدجيت' سيكون هناك دور لها، فأنا مدين لها كثيرا لأنها ساعدتني في جعلي من أكون".

جزء من الفرنسيين معجبون بقصة العشق بين ماكرون وزوجته، كما يعارض آخرون هذه العلاقة ويعتبرونها مجرد مسرحية، لكن ماكرون لم يأبه بما يقوله الناس والصحافة إذ لطالما اغتنم فرصة لقائه مع عامة الناس ليؤكد حبه لبريدجيت.

وتقول أن فولدا مؤلفة كتاب "إيمانويل ماكرون الشاب المثالي"، إن والدي إيمانويل طلبا من بريدجيت أن تبقى بعيدة عن ابنهما على الأقل حتى يبلغ 18 عاما وسعيا لإبعاده عنها من خلال إرساله إلى باريس لإنهاء السنة الأخيرة من دراسته، ولكن المحاولة فشلت.

وذكرت الكاتبة في صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية أن "عشيقة ماكرون" قالت لوالديه في إحدى المرات إنها لا تستطيع أن تعدهما بأي شيء، لتستمر العلاقة بينهما ويتوجاها بالزواج في 2007 بعد أن انفصلت "السيدة العجوز" عن زوجها السابق.

ويحظى إيمانويل باهتمام منذ الصغر فقد كان والداه من الأعضاء البارزين في منطقة إميان التي ينحدر منها؛ فوالده بروفيسور ووالدته أستاذة وتدرس الفلسفة. وقد واصل تعليمه في عدة جامعات معروفة لينطلق في حياته المهنية كمساعد للفيلسوف بول ريكور.

وشكل عام 2004 منعطفا له في حياته عندما بدأ العمل في وزارة الاقتصاد للمرة الأولى كمفتش بسيط، ليقود الوزارة بعد عقد من الزمن في حكومة فالس الاشتراكية.

وفي تلك الفترة وبالصدفة تعرف إيمانويل على عائلة روتشيلد الشهيرة في فرنسا ليعمل معها لمدة عامين، ليستلم بعد ذلك أحد المناصب الرفيعة في الحزب الاشتراكي، لكنه سرعان ما انفصل عن الحزب ليؤسس حزبا جديدا.

وطيلة حملته الانتخابية، كان يلقبه الكثيرون ممن انبهروا بشخصيته وطريقة استقطاب الناخبين بـ"مرشح أسرة روتشيلد".

عظة من البابا للمدمنين على التكنولوجيا

❑ **فانكوفر (كندا)** – في ظهور مفاجئ، ألقى البابا فرنسيس، الأربعاء، "عظة تكنولوجية" في إحدى جلسات مؤتمر التكنولوجيا والترفيه والتصميم (تيد)، وهي المرة الأولى التي يشارك فيها بابا الفاتيكان في هذا الحدث.

وتابع المشاركون في مؤتمر تيد السنوي المقام حاليا في مدينة فانكوفر جنوب غرب ولاية كولومبيا البريطانية الكندية، بابا الفاتيكان عبر فيديو مدته 18 دقيقة تم تصويره في مدينة الفاتيكان.

وذكرت رويترز أن البابا البالغ من العمر 81 عاما حث أصحاب النفوذ السياسي والمالي في العالم على "التصرف بتواضع"، وعبر عن أمله في ألا تؤدي الابتكارات التكنولوجية إلى تهميش البشر.

وقال البابا الذي كان يجلس أمام مكتبه "كلما زادت قوتكم زاد تأثير أفعالكم على الناس وزادت المسؤولية الملقاة على عاتقكم كي تتصرفوا بتواضع... إن لم تفعلوا ذلك ستحطمكم قوتكم وستحطمون الآخرين".

وأضاف البابا الذي يستعد لزيارة مصر الجمعة، "كم سيكون رائعا لو يتماشى نمو الابتكارات العلمية والتكنولوجية مع المزيد من المساواة والاندماج الاجتماعي".

وتجتذب محاضرات تيد إقبالا من المشاهدين حيث حظيت بأكثر من 4.6 مليار مشاهدة منذ طرحها على الإنترنت في عام 2006.

وتناولت كلمة البابا نفس الموضوعات التي عادة ما يتطرق إليها والمتعلقة بعدم تجاهل محنة المهاجرين وأزمات الفقراء والمهمشين.

وحث البابا الذي كان يتحدث بالإيطالية على التضامن من أجل التغلب على "ثقافة النفايات" التي لا تتعلق بالطعام فحسب بل وبمن تهمشهم الأنظمة الاقتصادية التي تزداد اعتمادا على الآلة.

وتيد عبارة عن سلسلة من المؤتمرات العالمية التي تهدف إلى تعريف ونشر الأفكار الجديدة والمتميزة والمبتكرة للعالم وترعاها مؤسسة سابلنغ الأميركية غير الربحية والتي تحمل شعار "أفكار تستحق الانتشار".

ومعروف عن البابا معاداته للوسائط التكنولوجية ويعتبرها مضيعة للوقت، ففي عظة له في أغسطس 2014، قال إن "حياتنا جوهرها الوقت والوقت منحة من الله لذلك من المهم استغلاله في أعمال خيرة ومثمرة".

وكان يشير حينها إلى أن الدردشة عبر الإنترنت أو الهواتف الذكية واستعمال التطبيقات التكنولوجية، من المفترض أن تبسط وتحسن جودة حياة الناس لا أن تشتت الانتباه عما هو مهم فعلا.

الحريري يحث على ركوب الدراجة الهوائية

❑ **بيروت** – يقود رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري هذه الأيام مبادرة لحث اللبنانيين على استعمال الدراجات الهوائية بدل السيارات أثناء تنقلاتهم.

ونشر السياسي ورجل الأعمال (47 عاما) على صفحته في "إنستغرام" الثلاثاء الماضي، صورة لدراجة هوائية قدمت له كهدية من شركة "بايك فور أوول".

وتظهر خلفية الصورة أن الدراجة الهوائية موجودة داخل السراي الحكومي اللبناني، وأرفق الحريري الصورة بسؤال لمتابعيه ومحبيه على إنستغرام قائلا "من يستذكر كيف كانت لواجهة بيروت البحرية أيام الأحد ساعات مخصصة لركوب الدراجة الهوائية خالية من السيارات؟ هل تؤيدون إعادة إحيائها؟ أنا أؤيد!".

وكانت الإعلامية اللبنانية فتون رعد قد نشرت على صفحتها على فيسبوك صورة لرئيس الحكومة راكبا الدراجة في قلب السراي الحكومي في العاصمة بيروت.

وتأتي المبادرة بعد استقبال الحريري وفدا من "بايك فور أوول" تمهيدا لإطلاق مشروع النظام الآلي لتوزيع الدراجات الهوائية في وسط العاصمة بيروت قريبا، وسيتضمن المشروع مراحل عديدة تبدأ بإنشاء 10 مراكز لتوزيع الدراجات الهوائية بنظام آلي خاص.

وشجعت السلطات اللبنانية في يناير الماضي على إقامة محطة نموذجية للدراجات الهوائية متاحة للبنانيين في وسط بيروت لتعزيز ثقافة النقل النظيف وتخفيف الازدحام الخانق.

وتعتبر هذه المحطة عينة أولية على أن تتوزع في بيروت 25 محطة مشابهة مع حلول مايو المقبل، وفق ما يأمله القائمون على المشروع.

ويقول جواد سبيتي مدير "بايك فور أول" إن الدراجات الهوائية للعموم باتت ضرورية لتقليل الازدحام المروري والتلوث في العاصمة التي تسير في شوارعها نصف مليون سيارة يوميا، وفق للخبراء، والتي تعاني اختناقا مروريا حادا في ساعات الذروة.

وقبل عامين، أطلقت وزارة السياحة مشروعا بيئيا ورياضيا حمل عنوان "تجول في لبنان على متن دراجة هوائية"، في خطوة تهدف إلى جذب المزيد من الناس لاستعمال هذا النوع من وسائل المواصلات.

مبادرة لصناعة القادة الجدد تعيد أوباما للحياة السياسية

❑ **شيكاغو (الولايات المتحدة)** – في أول ظهور له بعد قرابة ثلاثة أشهر من مغادرته البيت الأبيض، عاد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما إلى الأضواء مجددا الاثنين الماضي، حاملا مبادرة لصناعة قادة جدد في بلاده.

والتقى أوباما مع قيادات شابة في مدينة شيكاغو حيث روج لفكرته بالقرب من أحياء ساوث ساياد، التي بدأ منها حملتيه الانتخابيتين اللتين أوصلتاه لولايتين رئاسيتين.

ويأمل الرئيس السابق، الذي أبدى تفاؤلا حيال المستقبل، أن يمضي المرحلة المقبلة من حياته في المساعدة على إعداد الجيل المقبل من القادة.

وقال في كلمة له أمام طلبة من المدارس الثانوية والكليات "الآن وبعد انتهاء رئاستي أقضي الكثير من الوقت في التفكير في أهم شيء يمكن أن أفعله لوظيفتي التالية".

وأضاف "ما أنا مقتنع به هو أن أهم شيء أستطيع فعله هو المساعدة بأي طريقة ممكنة لإعداد الجيل التالي من القادة لحمل الراية ليحاولوا بطريقتهم تغيير العالم".

ولم يظهر أوباما علنا ولم يجر أي مقابلة منذ خروجه من البيت الأبيض، لكنه بعث بتغريدات عدة مرات كما أصدر بعض التصريحات من خلال المتحدث باسمه للدفاع عن إنجازاته في الرعاية الصحية.

وتعتبر مسألة إشراك الشباب في الحياة العامة والمجتمع في صلب مهمة "مركز أوباما" الواقع في الجانب الجنوبي من شيكاغو حيث بدأ أوباما حياته المهنية كناشط اجتماعي.

وشعر رام إيمانويل رئيس بلدية شيكاغو الذي شغل منصب كبير موظفي البيت الأبيض أثناء ولاية أوباما بالفخر، لأن رب عمله السابق اختار شيكاغو ليلقي بها آخر خطاب له كرئيس وأول خطاب بعد تركه الرئاسة.

وأبدى إيمانويل إعجابه بأوباما قائلا "أعتقد أن هذا يعكس التزامه الوجداني وكذلك الفكري تجاه المدينة وأنه يراها كموطنه".

وفي العام الماضي، قدمت بلدية شيكاغو طلبا للحصول على حصة من إرث أوباما الذي نشأ في هاواي، ونجحت في التغلب على هاواي ونيويورك، لتكون موقع مكتبته الرئاسية.

ومن المقرر أن يلقي الرئيس السابق، الذي سينهي عامه الـ56 في أغسطس المقبل، كلمة مقابل أجر خلال زيارة إلى إيطاليا في مايو المقبل.

❑ إيفانكا ابنة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في أول مشاركة خارجية لها منذ دخولها للبيت الأبيض، وذلك خلال مؤتمر عن المرأة في دول مجموعة العشرين الذي اختتمت فعالياته الأربعاء ببرلين، حيث ناقشت مع شخصيات مثل المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ومديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد سبل دعم النساء الرائدات.

عداء ماراثون يرش الأمير ويليام بالماء

❑ **لندن** – من الطبيعي أن يظل دوق كامبريدج الأمير ويليام وزوجته دوقة كامبريدج الأميرة كيت ميدلتون محافظين على سلوكهما الملكي أمام عامة الشعب، إلا أنهما يتعرضان أحيانا لمواقف محرجة كالذي حصل معهما خلال ماراثون لندن، الأحد الماضي.

وأظهر مقطع فيديو تداوله ناشطون على الشبكات الإجتماعية الأمير ويليام وزوجته وهما يقفان بالقرب من خط النهاية في الماراثون لتسليم المتسابقين بعض المشروبات لإطفاء عطشهم، لكن أحد العدائين قابل ذلك المعروف بتصرف غريب تمثل في رش ما معه من ماء على وجهي الأميرين.

وأصاب الاعتداء المائي وجه الأمير ويليام مباشرة، فيما لم تصل إلى وجه دوقة كامبريدج إلا قطرات خفيفة.

ورغم ذلك بدا حفيد ملكة بريطانيا مستمتعا بما حدث، بينما لم تعجب الواقعة على ما يبدو الدوقة بنفس الدرجة، حيث نظرت إلى المتسابق نظرة باردة.

وللإشارة فإن العديد من المتسابقين داعبوا الأمير وزوجته إما بمصافحة سريعة باليد أو بالتقاط صور السيلفي معهما، أو حتى العناق، وربما لم يقصد من رشهما بالماء سوى المزاح فقط، كما أن الأمير هاري شقيق ويليام حضر الماراثون ذاته، إلا أنه لم يحضر واقعة رش المياه.

تسامح

«أتمنى أن تكون الزيارة إلى مصر بمثابة عناق تعزية وتشجيع لجميع مسيحيي الشرق الأوسط، ورسالة أخوة ومصالحة مع العالم الإسلامي الذي تحتل مصر فيه مكانة رفيعة».

البابا فرنسيس
بابا الفاتيكان

«دعوة الإمام الأكبر لمبدأ المواطنة الذي يساوي بين جميع المواطنين بغض النظر عن عقائدهم، يمثل أهمية كبيرة لتحقيق السلام بين المجتمعات كافة».

القس أولاف فيكس تفانيت
الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي

انتصار الأقباط للخيارات الوطنية مصل مجتمعي ضد التطرف

● زيارة البابا إلى القاهرة تسريع لنسق الحوار بين الأديان ● الإرهاب فشل في إخافة الناس وعجز عن التفريق بين المصريين

تشديد الأقباط على مواطنتهم، لم يكن فقط دليلا على استشعارهم الأخطار التي ستترتب على شيوع الفكر المتعصب، بل كان أيضا رسالة موجهة للإرهاب الذي يقسم البلاد إلى مسلمين ونصارى. انتصار المصريين المسيحيين لوطنهم مثل درسا في الاستعاضة بقيم الوطنية عن ثقافة المظلومية التي تواظب التيارات الدينية على توظيفها، ولعل زيارة البابا إلى مصر من شأنها أن تكرس تعلق كل المصريين بقيم التعايش التي سادت عبر قرون.

الوجود المسيحي الأصيل في مصر دليل على تماسك المجتمع

هشام النجار

❑ تبدو المتغيرات مسؤولة عن تشبث المصريين أكثر من أي وقت بقيم المواطنة، فالإرهاب أسهم في صناعة الأحداث الإقليمية الأخيرة اعتمادًا على النفاذ من ثغرة إحداث الفتنة الطائفية والمذهبية، ويتفق الكثير من المراقبين على أن الجرائم والاختراقات لم تؤت ثمارها المرجوة في مصر كباقي الدول، فتحمل المسؤولية الوطنية وتقديم المواطنة على الانتماء الديني أربكا القوى التي تقف وراء المخططات الإرهابية. ورسخ في الوعي الجمعي المصري أكثر من ذي قبل أن القضية أكبر من الطوائف والانتماءات الدينية، لأن الوطن بأكمله يواجه تحديات ومخططات غير مسبوقة، حيث أسهم انحياز الأقباط للخيارات الوطنية في تدعيم جدران المقاومة المجتمعية في وجه توغل الفكر المتطرف وتمدد التنظيمات التكفيرية المسلحة.

ويجد خبراء في إتمام زيارة فرنسيس بابا الفاتيكان للقاهرة يومي 28 و29 أبريل الجاري، في موعدها المحدد منذ فترة وعدم الاعتداد بالتهديدات، أبلغ رد من المصريين والعالم على الإرهاب، فمنهج تنظيم داعش ينبني في الأساس على إشاعة الخوف لتعطيل الحياة اليومية وتقويض المؤسسات وتفتيت النسيج المجتمعي وفقدان الشعور بالأمن والثقة بالمستقبل، في مسعاه إلى فرض نموذجه الأحادي التكفيري بالدم والمجازر.

جاء الرد المصري على الرسائل الداعشية قويًا وقد أجمع عليه المصريون، فلا شيء يخيفهم ولا أحد باستطاعته التفريق بين لحمتهم الوطنية أو هدم جسور التعايش بينهم وشعوب العالم وممثلي عقائدهم.

المفكر المصري ماجد موريس فسر التلازم بين تحمل الآلام والإصرار على تحقيق التلاحم الوطني، على أنه ليس جديدًا في تجربة الأقباط الممتدة عبر التاريخ؛ فالكنيسة المصرية معروفة بين كنائس العالم بأنها كنيسة الشهداء ولو ذكر الاسم في أي محفل عالمي يُعرف ضمنيا بإشارته للكنيسة القبطية.

وشدد موريس على أن الأقباط وأجيالهم مهيّؤون تمامًا للتأقلم مع التحديات الكبيرة إيمانيًا ونفسيًا، فالأولاد الصغار يحفظون منذ نعومة أظافرهم ضمن التراتيل أنهم أولاد الشهداء، كاشفًا السر وراء عدم توظيفهم للمظلومية كما يفعل آخرون؛ فالأقباط هم الفئة الوحيدة في العالم التي لم تحكم نفسها، وهم على مدار التاريخ محكومون من غيرهم حتى قبل دخول الإسلام إلى مصر.

وأوضح أن المواطن المصري المسيحي لا يطمع في منصب ولا يسعى إلى الاستئثار بسلطة، فلم يكونوا حكاما يوما، لذا لا يتوسلون للحكم بمظلومية أو غيرها، وما يربطهم بإخوانهم المسلمين أقوى من أن يفت في عضده أحد، ومهما بلغت شراسة العمليات الإرهابية فستواجه بكوابح وطنية قوية.

وقال الأب رفيق جريش المتحدث باسم الكنيسة الكاثوليكية بمصر، إن الكنيسة لم تتوقف بمؤسساتها الخدمية من مدارس ومستشفيات، خاصة في الأماكن الفقيرة عن تقديم الخدمة إلى جميع المصريين حتى في أشد لحظات معاناة المسيحيين، واصفًا زيارة بابا الفاتيكان يومي الجمعة والسبت برسالة تعزية وسلام وأمل ورجاء لكل المصريين.

وأكد الأب جريش لـ"العرب" أن محاولات تعكير صفو العلاقة بين المصريين قديمة وأهدافها معروفة والمستفيدون منها معروفون أيضا، وكلما زادت ضراوة ووحشية ضاعفت من صلابة وتسامح وتماسك المصريين.

وأوضح القس بولس حليم لـ"العرب" أن الإرهابيين لا يدركون طبيعة الشعب المصري وعمق تلاحمه في الأزمات والمحن، ولم يتعامل الجيل الحالي من المتشددين مع الدروس المستفادة من فشل جماعات سبقتهم في تلك المحاولات، ونجاح المصريين في صد الهجمة الإرهابية بالفعل عبر توحدهم المعهود، وما يحدث حاليًا من الإرهاب ليس إلا ردود أفعال يائسة نتيجة هزائمه.

> محاولات تعكير العلاقة بين المصريين قديمة وأهدافها معروفة وكلما زادت ضراوة ضاعفت من تماسك المصريين

في هذا الصدد قال الأب مينا جاد جرجس، راعي كنسية السيدة العذراء بإسنا في جنوب محافظة الأقصر بصعيد مصر، إن الضربة التي تؤلم الإرهاب هي فشله في إخافة الناس والتفريق بين المصريين.

ويقارن خبراء في شؤون الحركات الإسلامية بين مواقف تيار الإسلام السياسي ومواقف الأقباط، في إشارة إلى أن حجم تضحيات المسيحيين المصريين لم يدفعهم إلى تقديم تنازلات لقوى خارجية، ولم يعلنوا تحالفًا مضادًا للمصلحة المصرية الوطنية، على الرغم من ضخامة الاعتداءات التي وصلت حدّ الهجوم على كاتدرائيتهم في العباسية.

وتحدد طبيعة الرؤية المستقبلية لمصر حجم الفوارق بين غالبية المصريين مسلمين ومسيحيين، مقابل حالة الإسلام السياسي؛ فالرؤية العامة درست الماضي وعملت على فهم الحاضر بالبحث عن عوامل الاتفاق الممكنة لتحقيق المصالح المشتركة للأفراد والجماعات والمؤسسات داخل المجتمع، بينما تبحث جماعات الإسلام السياسي في الماضي عما تقدر به أن تنفرد بالسلطة والحكم وحدها من دون شريك، لتطبق تصوراتها الخاصة بها في أسلوب الحكم.

وكشف إفرايم يوسف عجايبي راعي كنيسة مارجرجس بالمنصورة شمال القاهرة، أن تميز مصر في التنوع والتعددية والتآخي بين الأديان، خاصة بين المسيحية والإسلام، ومن دون ذلك تفقد مصر تميزها بين الأمم.

ولفت لـ"العرب" إلى أن الحدث أقوى بملايين المرات من الإعلام الموجه وأشد تأثيرًا من آلاف العظات والدروس والبرامج، وأن اللقاء المرتقب بين البابا فرنسيس وشيخ الأزهر أحمد الطيب مرجح أن يترك أثرًا في نفوس البسطاء أقوى من أي خطاب موجه يراد منه الرد على مقولات الإرهاب وممارساته.

مؤتمر "الأزهر العالمي للسلام" الذي بدأ الخميس بحضور عدد من القيادات الدينية من أنحاء العالم، يبعث برسالة مشتركة إلى العالم كله بأن رموز وممثلي الأديان المجتمعين في رحاب الأزهر الشريف يجمعون على الدعوة إلى السلام بين قادة الأديان وكافة المجتمعات الإنسانية، ويؤكدون انطلاقًا من الثّقة المتبادلة بينهم، على دعوة أتباع الأديان للاقتداء بهم، والعمل بهذه الدعوة يدا واحدة من أجل نبذ كل أسباب التعصب والكراهية، وترسيخ ثقافة المحبة والرحمة والسلام بين الناس.

ووجه البابا فرنسيس رسالة إلى الشعب المصري قبل قدومه، معربا عن أمله في أن تكون زيارته مساهمة صالحة للحوار بين الأديان، على محور العالم الإسلامي، والحوار المسكوني مع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وفرض الحدث نفسه أمام الناس العاديين لأنهم المستهدف الأول من الإرهاب، وعندما يعاين الملايين من الناس التآلف بين أكبر رمزين يمثلان الإسلام والمسيحية ويلمسون مدى الاحترام المتبادل، فهذا أكبر حافز يدفعهم إلى الصمود في مجابهة الغول الإرهابي، وهذا ما شدد عليه شيخ الأزهر قائلا إن الزيارة لها "مغزى كبير بعد انتشار الإرهاب التكفيري".

شيخ الأزهر يحذر من تطور ظاهرة الإسلاموفوبيا إلى الدينوفوبيا

التصدي للإرهاب وإشاعة قيم التعايش هما وجهان لقضية واحدة، ذلك أن جماعات التطرف الديني لا يمكنها أن تعيش أو تزدهر في مناخ تعلو فيه قيم المواطنة والانتماءات الوطنية، ولكن للقضية تفرعات أخرى تقوم على أن مجابهة الإرهاب والتصدي له لا يفترض أن يتحولا إلى إدانة عامة لكل المسلمين، وهو ما اصطلح على تسميته بالإسلاموفوبيا، وهي الظاهرة التي تتغذى من إشاعتها تيارات يمينية متطرفة بدورها. شيخ الأزهر أحمد الطيب حذر من أن انتعاش مظاهر الإسلاموفوبيا قد تتوسع لتصبح خوفا شاملا ومتبادلا من الأديان.

❑ **القاهرة** – حذر شيخ الأزهر، أحمد الطيب، من تنامي ظاهرة "الإسلاموفوبيا" وتحولها إلى "الدينوفوبيا" حيث يصبح العداء لجميع الأديان، جراء التمادي في اتهام الإسلام أو أي دين بالإرهاب.

جاء ذلك خلال كلمته الأربعاء، في الجولة الخامسة من جولات الحوار بين حكماء الشرق والغرب، بمشيخة الأزهر شرقي القاهرة، الذي يعقد حول "دور القادة الدينيين في تفعيل مبادرات المواطنة والعيش المشترك" بحضور الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي القس أولاف فيكس.

وأضاف الطيب أن "مشكلة الأديان السماوية اليوم لا يُمكن أن تُحلَّ بالانشغال بالصراع في ما بينها، وإنما الخطوة الأولى للحل هي إزالة ما بينها من توترات ومن مواريث تاريخية، إذ لا يصح أن نصطحب آثارها السلبية أو نستدعيها في الوقت الذي نواجه فيه نُذر معركة طويلة مع أعداء الأديان".

وطالب شيخ الأزهر بالحذر من "أكاذيب الإعلام التي تربط الإرهاب بالإسلام، وتتهم المسلمين باضطهاد مواطنيهم من إخوتهم المسيحيين، وأن الإسلام أو الأزهر في أحدث مسرحياتهم المفضوحة وراء التفجيرين الإرهابيين الأخيرين، فمثل هذه الأكاذيب لم تعد تنطلي على عاقل يقرأ الأحداث وما وراءها قراءة صحيحة".

وعقب تفجيرين كبيرين طالا كنيستين، شمالي البلاد، في 9 أبريل الجاري، أسفرا عن مقتل وإصابة العشرات، طالت عدة انتقادات الأزهر واتهمته بأنه "مفرخة للإرهابيين". وتابع الطيب "الحقيقة التي يثبتها الواقع.. هي أنَّ الإرهاب يقتل المسلمين قبل المسيحيين، وستعلمون بعد ذلك أن الإرهاب لا دين له ولا وطن، وأنه لن يبالي في تعطشه للدماء، أدمُ مسلم هذا الذي يسفكه أم دم مسيحي؟ فالغاية عنده ضرب استقرار الأوطان، ولتأت الوسيلة من مسجد أو كنيسة أو سُوق أو أي تجمع للبسطاء الآمنين".

وأشار إلى أنّه "في ظل هذه التحديات تصبح قضية المواطنة هي القضية الأولى التي يجب أن يَتحدَّث فيها قادة الأديان، لأنها الرد العملي على هذه الأوهام التي تجد من الدعم المادي والأدبي ما خيّل لهؤلاء المتوهمين، أن العمل على تحقيق هذه الأوهام جهادٌ في سبيل الله وعَوْد بالإسلام إلى عصور المجد والعزة".

بدوره، قال القس أولاف فيكس، إن مجلس الكنائس حريص على الشراكة التي تربطه بمجلس حكماء المسلمين لما له من جهود كبيرة في نشر السلام، ودعوة القادة الدينيين للحوار وتعزيز السلام العالمي.

وأضاف فيكس أن الإسلام بطبيعته دين منفتح على كافة الأديان والطوائف، وأن دعوة شيخ الأزهر لمبدأ المواطنة التي تساوي بين جميع المواطنين بغض النظر عن عقائدهم، تمثل أهمية كبيرة لتحقيق السلام بين كافة المجتمعات. ودعا الدول الأوروبية إلى ألّا تفرق بين المسلمين والمسيحيين عند استقبالها للاجئين من مناطق النزاعات.

يشار إلى أن مبادرة الحوار بين حكماء الشرق والغرب انطلقت في يونيو 2015 بمدينة فلورنسا الإيطالية بمبادرة من مجلس حكماء المسلمين بهدف نشر التعايش والسلام. واحتضنت باريس الجولة الثانية في مايو 2016، وانعقدت ثالث جولاته في مدينة جنيف بسويسرا مطلع أكتوبر الماضي، فيما استضافت العاصمة الإماراتية أبوظبي الجولة الرابعة من الحوار في نوفمبر 2016.

> مشكلة الأديان لا يمكن أن تحل بالانشغال بالصراع في ما بينها، وإنما الخطوة الأولى للحل هي إزالة ما بينها من توترات

وجاءت فكرة الحوار بين حكماء الشرق والغرب نتيجة الصراعات والحروب التي يعيشها العالم الأمر الذي دفع الحكماء إلى التدخل لإعادة الأمور إلى نصابها، وليردوا المفاهيم إلى صحيحها، سعيا لاستبدال عهود من التنازع والفرقة والخصام، بعهد من الحوار والتعايش والسلام.

فكانت جولات متصلة من الحوار الفكري بين حكماء الشرق بما يحملونه من إرث حضاري عريق، وبين حكماء الغرب بما يتمتعون به من تقدم حضاري، لكسر حواجز مصطنعة أقيمت عبر آماد طويلة، وغذيت من هذا الطرف أو ذاك بكل ما يزيد الهوة اتساعا، وتفعيلا لرؤية مجلس حكماء المسلمين القائمة على إقرار السلم في العالم عبر التعارف والتآلف والتعايش، ودعما للحوار مع جميع الأديان حول مختلف القضايا ذات الإشكالية أو المختلف عليها أو حولها.

ويضم مجلس حكماء المسلمين، مجموعة من علماء الأمة الإسلامية، وهو هيئة دولية مستقلة تأسست عام 2014، وتسعى للوصول إلى "مجتمعات آمنة توقر العلم والعلماء، وترسخ قيم الحوار والتسامح واحترام الآخر".

وتستمر الجولة الخامسة من جولات الحوار بين حكماء الشرق والغرب حتى الجمعة المقبل موعد إطلاق مؤتمر السلام بين الأزهر وبابا الفاتيكان فرنسيس خلال زيارته الأولى إلى مصر، المقررة يومي 28 و29 أبريل الجاري.

الإسلاموفوبيا سترتد حتى على الداعين إليها

باختصار

◄ شجب قادة الجالية المسلمة في بريطانيا تصريحات رئيس حزب الاستقلال البريطاني بشأن سياسة الاندماج التي يدافع عنها الحزب، والتي تستهدف المسلمين بالدرجة الأولى. وأعرب المجلس الإسلامي في بريطانيا عن أسفه من "سياسة اندماج تروج للأفكار النمطية عن المسلمين" وتدور حول "القنابل واللحى والبرقع".

◄ نظمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، وجمعية النساء العربيات للصحافة والاتصال ندوة في مجلس الشيوخ في باريس، أمس الأربعاء، حول موضوع "النساء في دول البحر المتوسط في مواجهة التطرف".

◄ انطلق الأربعاء في مدينة فاس بالمملكة المغربية، مؤتمر دولي يبحث في موضوع "ظاهرة الغلو في الدين والتطرف العنيف والإرهاب الإجرامي.. قراءة في المفاهيم والمعالجة الأمنية والمقاربة المغربية". ويناقش المؤتمر، أسباب نشوء ظاهرة الغلو في الدين والتطرف في المجتمعات والمقاربات التي يجب اعتمادها لمواجهة هذه الظاهرة.

◄ غُرم عمدة مدينة فرنسية، من اليمين المتطرف، بمبلغ ألفي يورو لتحريضه على الكراهية، بعد إعلانه أن ثمة عددا كبيرا جدا من الأطفال المسلمين في مدارس مدينته. وكتب مينار تغريدة على موقع تويتر في سبتمبر 2016، يقول فيها، إنه يشهد "الاستبدال الكبير"، وهو مصطلح خلافي يستخدم لوصف ما يزعم أنه إحلال للمهاجرين بدلا من سكان فرنسا من المسيحيين البيض.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

فازت الشاعرة والروائية المغربية عائشة البصري بالجائزة الثانية من «جائزة سيمون لاندري للشعر النسائي» لسنة 2017 في دورتها الـ15 في باريس.

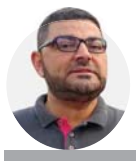

ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب يقام مساء الجمعة 28 أبريل حفل توقيع رواية «شيفرة بلال» للكاتب والروائي أحمد خيري العمري.

السعودي إياد الحكمي أميرا للشعراء في الموسم السابع

● موسم شعري حافل بالمفاجآت ● أمير الشعراء يقدم مشهدا شعريا مغايرا في كل دورة

حوار الشعر والموسيقى الأصيلة

البردة من نصيب السعودية للمرة الثانية على التوالي

نظمت لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي مسابقة "أمير الشعراء" في موسمها السابع، من البرنامج الذي يعدّه الإعلامي والشاعر الإماراتي عارف عمر. على مدى أسابيع قدم البرنامج لمحبي الشعر أصواتا شعرية عربية مختلفة، حيث وفر منصة للشعراء للالتقاء بالجمهور، في جو من الألفة تكامل فيه الشعر مع المسرح والموسيقى والجمهور إلى غاية آخر حلقة في هذا الموسم من البرنامج.

❑ **أبوظبي** – توّج الشيخ نهيان بن زايد آل نهيان رئيس مجلس أمناء مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الشاعر السعودي إياد الحكمي بوصفه أميراً لشعراء الموسم السابع من برنامج "أمير الشعراء"، وقدّم له خاتم الشعر وبردته إثر حصوله على 61 درجة، لتبقى الإمارة في هذا الموسم أيضاً في المملكة العربية السعودية، بعد أن كانت بيد الشاعر السعودي حيدر العبدالله في الموسم السابق.

وقد شارك بالتتويج الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير الثقافة وتنمية المعرفة، وفارس خلف المزروعي رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي، وعيسى سيف المزروعي نائب رئيس اللجنة، وأعضاء لجنة التحكيم ممثلة بكل من النقاد علي بن تميم، وصلاح فضل، وعبدالملك مرتاض، ومدير أكاديمية الشعر سلطان العميمي، وجمهور مسرح شاطئ الراحة.

الموسيقى والشعر

بداية الأمسية الأخيرة من "أمير الشعراء" في موسمه السابع، أعلن مقدما البرنامج نادين الأسعد ومحمد الجنيبي عن درجات بقية الشعراء، حيث حصل الشاعر طارق الصميلي على 60 درجة، حائزاً بذلك على لقب الوصيف، فيما جاء ثالثاً الشاعر المصري حسن عامر بحصوله على 53 درجة. أما المركز الرابع فقد احتله الشاعر الموريتاني شيخنا عمر بحصوله على 49 درجة، وحلت خامسة الشاعرة العراقية أفياء أمين بعد حصولها على 46 درجة، بينما خرج الشاعر العُماني ناصر الغساني في بداية الحلقة بعد حصوله على أقل الدرجات، وذلك قبل أن تبدأ المنافسة بين الشعراء الخمسة.

انطلقت آخر أماسي هذا الموسم مع الفنان الإماراتي فايز السعيد، حيث قدّم لوحة من فن المردادي الذي يجسد العلاقة بين المخيلة الشعبية والشعر العربي الفصيح. وقدّم السعيد قصيدة "الدينارية" للشاعر أبي الطيب المتنبي.

وقبل أن يبدأ الشعراء بإلقاء قصائدهم على الهواء مباشرة عبر قناتي بينونة والإمارات، طلب بن تميم من الشعراء أن يرتجلوا أبياتاً حول أهمية شيوع المحبة في المجتمعات العربية، ونبذ الطائفية والتعصب.

وخلال الحلقة قدم الشاعر السعودي حيدر العبدالله الفائز بلقب "أمير الشعراء" الموسم السادس، والشاعر الكويتي راجح الحميداني الحائز على لقب "شاعر المليون" في الموسم السابع؛ مجاراة بين الشعرين النبطي والفصيح في موضوع الخير و"عام الخير" الذي أطلقه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بداية هذا العام، مجاراة أمتعت جمهور الشعر، خاصة أن الشاعرين مُجدّدان ومبدعان.

ونلفت إلى أن قيمة الجوائز للفائزين بالمراكز الخمسة الأولى 2100000 درهم إماراتي (حوالي 600 ألف دولار أميركي)، بالإضافة إلى بردة الشعر التي تمثل الإرث التاريخي للعرب، والخاتم الذي يرمز للقب الإمارة، وتبلغ القيمة المادية لجائزة الفائز بالمركز الأول وبلقب "أمير الشعراء" مليون درهم إماراتي، فيما يحصل صاحب المركز الثاني على 500 ألف درهم إماراتي، ولصاحب المركز الثالث 300 ألف درهم إماراتي. أما جائزة صاحب المركز الرابع فهي 200 ألف درهم إماراتي، وتبلغ جائزة صاحب المركز الخامس 100 ألف درهم إماراتي.

هذا إضافة إلى تكفل إدارة المسابقة بإصدار دواوين شعرية مقروءة ومسموعة للفائزين، واستمرار التواصل معهم والتعاون على تنظيم الأمسيات الشعرية لهم.

الأمسية الختامية

مع أفياء أمين كانت بداية الحلقة الأخيرة، مع نصها "سوار لمعصم البياض"، الذي أهدته إلى كلّ نساء العالم وهنّ يواجهن الكراهية بالحب والحرية"، فقالت في مطلع نصها:

برغم نموّها بين اليباب
تفتح للمحبّة ألف باب
لها في الناس ضوء مريمي
وغصن أخضر وسط الخراب
لها في كل جدب وجه نبع
تطلّ به الحياة من التراب
وما قالت : تعبت
بل إستحالت
ربيعاً، سار حبّاً نحو آب

وانتقلت الشاعرة في نصها من الشعرية الذاتية إلى الشعرية العامة، ما جعل نصها أمثولة، إذ تحولت المرأة معها إلى دلالة عميقة في قصيدة أنثوية كما اعتبرتها اللجنة، التي رأت في نص أمين "قصيدة ترسم صورة جميلة للنبل الإنساني. وترفع المرأة إلى مستوى القديسات".

بعنوان "العائدون من مراياهم" قدّم إياد الحكمي نصاً أبهر عبدالملك مرتاض الذي قال للشاعر: إن قدرتك على المشاكلة بين نسوج اللغة عجيبة، حيث تبني صورك البديعة، فتشاكل الدم مع الجرح، والسماوي مع السماء، ولا تبرح تحلق في الآفاق".

وقال الحكمي في الأبيات الأولى من النص الذي استرعى اهتمام جميع النقاد وأغلبية الجمهور:

سلام على الحبّ حين تجلّى
وألقى على الطيبين السلاما
على فتية أورثوني هواهم
وعن شجر القلب طاروا حماما
سلام على امرأة ودّعتني
على ليلها في الغياب،
على ما...
ستعرفني قرية في جنوب الزمان
ونخل يحيّي الغماما

وشبّه بن تميم نص الحكمي بالرسم السريع المتقن للمعالم والتحولات الكبرى والنهايات التراجيدية.

بدوره ألقى حسن عامر نصه "نشيد الحضرة"، ذاهباً من خلاله إلى طريق الصوفية والحب الإلهي الكلي.

واعتبر عبدالملك مرتاض أنها قصيدة بنكهة صوفية دلت عليها الجبة والحضرة والفقراء والدراويش، وكل أبياتها أنيقة.

وأوضح صلاح فضل أن الصوفية الشعبية في مصر حولت الوجد الديني إلى فن وفولكلور، وجعلته غناء ورقصاً واجتماعاً وحباً، فهي لا تمس الأفق السياسي، ولا تتدخل في حياة الناس.

ونص عامر يقبض على أجمل ما في الوجدان العربي، فيخرج من جبة الشيخ إلى جبة الشعر.

شيخنا عمر ألقى نصه "مفاتيح الحب" الذي نال إعجاب لجنة التحكيم، يقول في مطلع نصه:

أمدّ يدي للحبّ فيكم لعلّه
يراني بكلتا الحالتين أخاً له
وإن عرضت في القلب منكم مضاضة
تذكرت أنّ الخل من صان خلّه
وإن عزف الشيطان لحن كراهة
عزفت له لحنا من الحبّ مله
أنا الظّلّ.. والقامات أنتم.. أحبتي
فلا غلّ في قلبي لمن كنت ظلّه
تعلّمت نبذ الكره قبل قصائدي
فعشت بقلب يعشق الكون كلّه

◄ **بعنوان «العائدون من مراياهم» قدم إياد الحكمي نصا أبهر الحضور لما فيه من قدرة على المشاكلة بين نسوج اللغة**

ورأى مرتاض أن هذه القصيدة أجمل ما قدم الشاعر في المسابقة، فهي مختلفة عن سوابقها، ويبدو أن التوجيهات والملاحظات بدأت تثمر، إذ تميزت أسلوبيا بتقديمها نسوجاً انسيابية، وربطت الأعجاز بالصدور في براعة.

"لوحة بلون الحبّ" كانت القصيدة التي ألقاها آخر شعراء الأمسية طارق الصميلي الذي بدأ قصيدته بقوله:

أشرعت باب ضلوعي
والجميع أتى
أشرعته
منذ كان الحبّ محض فتى
أبصر بروحك
–ما أوحاه ربّي لي–
ما لم تر الروح
فالعينان ما رأتا
فلو يمرّ نسيم جارح
رئتاي دونه
رغم ما تحتاج
أوصدتا

بدأ علي بن تميم بالحديث عن نص الصميلي، فقال "لا أدري ما لون الحب الذي تتحدث عنه، وإن كان الحديث عن ذلك صعباً علينا تلمس آثاره".

أما عبدالملك مرتاض فقد أشار إلى العنوان الشعري، واللوحة المرسومة بألوان الحب، فلم يجد أجمل من ذلك، رغم التكلف في بعض أبياته.

في حين أشار صلاح فضل إلى التعبيرات الجميلة الموجودة في النص، لكن طارق بحث عن قيمة واحدة، ولو بحث عن العدل والحرية والجمال لجعل ذلك الحب ممكناً، فتكون رؤيته شاملة وكونية.

◄ **الأمسية انطلقت مع الفنان فايز السعيد، حيث قدم لوحة من فن المردادي الذي يزاوج بين المخيلة الشعبية والشعر الفصيح**

باختصار

◄ تم مؤخرا برواق باب الرواح بالرباط افتتاح معرض "موغادور" الذي يتضمن صورا للفنانة الفوتوغرافية فيرونيكا غايدو ولوحات تشكيلية للتشكيلي فيتو تونجياني.

◄ ضمن مبادرات برنامج دبي الدولي للكتابة، أعلنت مؤسّسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة عن إطلاق «ورشة الترجمة التخصصية للكتب والإصدارات»، وذلك بهدف تأهيل وتدريب جيل متخصص من المترجمين المحترفين.

◄ ينظم المركز السينمائي المغربي وسفارة المملكة المغربية في ألمانيا، من 2 إلى 7 ماي المقبل، "أسبوع الفيلم المغربي في برلين".

◄ تعقد لجنة تعديل النظام الأساسي للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب اجتماعاً في أبوظبي وذلك من 26 إلى 29 أبريل الجاري.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

السرد الفوتوغرافي

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

❑ نحتفظ بصور حياتية كثيرة، أسرية وشخصية وعامة لنا ولغيرنا، تمتلئ بها حيطان غرفنا وكلها تشير إلى ما مضى؛ فالصورة ماض مهما كانت حداثة تصويرها وإن كانت قبلَ لحظات عندها يكون الزمن قد مضى وبقيت سردياته الأثيرة معلقة أو مؤرشفة أو مسكونة بين أغلفة دفاتر وألبومات مظلمة.

لا تشير الصورة الفوتوغرافية إلى الحاضر لكنها موجودة فيه، غير أنها بطبيعتها الزمنية تتراجع إلى الماضي لتؤرخ لحظته الشخصية أو العامة. وحينما تكون أمامي صورة "الطفل" الملك فيصل بأناقته الأرستقراطية فلا بد أن يعود بي الزمن تقريباً إلى قرن مضى وتطوف في رأسي بغداد في تلك الفترة المتفتحة على أسطورة الدولة الحديثة بعد جلاء الاستعمار البريطاني، ومن اليقين أتذكر المس بيل صانعة الملوك بدبلوماسيتها الناعمة التي أسست لنظام ملكي حاذق. ولكن حينما ترى صورة جمال عبدالناصر وهو يلوّح بيديه من القطار النازل إلى الريف المصري ستستعيد أمجاداً عربية قديمة باسم القومية التي تآكلت بفعل مستحدثات الزمن السياسية كما تآكلت صورة القطار وتوارى الجمهور الراكض وراء القطار لتلتحق أجياله بميدان التحرير في ثورتين كبريين لا تزالان علامتين من علامات القوة الشعبية غير السياسية إلى حد بعيد.

في هذه الحالة أو تلك ستتذكر العديد من الروايات العربية التي ملأت الحقبتين سرداً وجمالاً وإبداعاً عند نجيب محفوظ وطه حسين وإحسان عبدالقدوس وفؤاد التكرلي وغائب طعمة فرمان، ومثل هذا السرد الفوتوغرافي كثير وكثير يوازيه سرد روائي وقصصي تعاقب جيلياً وتطورت أدواته وأساليبه ورؤاه الفكرية والفنية.

الصورة الفوتوغرافية باقية لا تتطور، وإنها حسب تعبير رولان بارت" تشبه الحليب المتخثر" فلحظة التصوير الثابتة باقية كما هي مهما تعاقب الزمن عليها وتوالت الأجيال في استكشافاتها النظرية والميدانية والعلمية والفكرية والأدبية. لكن لحظة الزمن الروائي تتغير بمعنى تطور الرؤيا للكتابة، فالحليب البارتي الخاثر توصيف دقيق لتجميد الماضي عبر الفوتوغراف. بيدَ أن الكتابة يمكن أن تُصاغ من جديد لتحتمل التنقيح والتصحيح والإضافة بينما الصورة الفوتوغرافية لأمي مثلاً باقية منذ سبعين عاماً بوجهها القروي الموشوم وعينيها السومريتين، ومهما تقادم الوقت والزمن ومتغيرات الحياة ستبقى هي تلك الأم التي أخذوا لها صورة فوتوغرافية لسبب ما في كاميرا الصندوق الخشبي السحري الذي كنا نظن أن هناك من (الجن) من يستطيع إظهار الصورة في نهاية الأمر بعد أن يمد المصور يديه حتى ساعديه ويظل وقتا يطول لا أحد يعرف ماذا يفعل في تلك العتمة الحامضية.

القاص العراقي الراحل محمود عبدالوهاب لديه إمكانية "التصوير" القصصي عبر الفوتوغراف القديم حينما يؤنسن الصورة ويُنطقها سرداً وقصّاً، ولؤي حمزة عباس تمكن في روايته "مدينة صور" من أن يعيد تاريخ مدينة البصرة فوتوغرافياً بناء على استقدام أرشيف وطني محلي ومحاكاته وإنطاقه ليستعيد منه علامات المدينة كاملة، ومثله فعل حامد فاضل في روايته (بلدة في علبة) حينما تمكن من إعادة صياغة مدينة السماوة عبر أرشيف محلي بطريقة ذكية. وقد تناغم هذان الكاتبان مع المقولة البارتية في أن الصور القديمة هي الحليب الخاثر الذي يمكن إعادة تنقيته وخضّه من جديد لاستكناه الكثير من الجواهر فيه. فالفكرة البارتية الثانية ترى أن "ما نراه ليس هو الصورة" كما لو أنه يقول علينا أن نتتبع التاريخ الزمني للصورة؛ ما قبلها وما بعدها، لإمكانية حدوث سرد أكثر استغراقاً في الوصف والسرد لتفتيت تلك اللحظة الوحيدة والبناء عليها إبداعياً ما دام التصوير لا يقع في باب جنس أدبي معين.

صور كثيرة في حياتنا وبيوتنا وجدران غرفنا وكلها أصبحت من الماضي وكل ماض له قصص وروايات وسرود مختلفة، حتى الأجيال الجديدة التي تحتفظ بالسرديات الفوتوغرافية للأميرة ديانا ونانسي عجرم وكاظم الساهر وميسي ورونالدو وبرشلونة وريال مدريد وغيرها من صرعات الطرب والموضة والرياضة سيكون لها شأن مع أجيال أخرى بعد مئة عام من السرديات.

ثقافة

بمبادرة من رابطة الكتاب الأردنيين يحتفي مهرجان جرش في نسخته المقبلة بإطلاق جائزة ثقافية باسم الشاعر الأردني الراحل حبيب الزيودي.

احتفاء باليوم العالمي للكتاب كرم مركز عيسى الثقافي الباحثة أنيسة فخرو، وذلك تقديراً لعطائها الفكري وإثرائها للساحة الثقافية من خلال مؤلفاتها القيمة.

مشروع «كلمة» للترجمة يحتفي في عامه العاشر بألف كتاب

● مشروع رائد يكسر حاجز اللغة ويبني جسورا ثقافية متينة بين العرب وشعوب العالم

منذ تأسيسه تميز مشروع "كلمة" الإماراتي للترجمة بدعمه وعمله على ترجمة العديد من المؤلفات العالمية إلى اللغة العربية، لذا يختار في كل عام 200 كتاب من أهم المؤلفات العالمية الكلاسيكية والحديثة ومن مختلف اللغات ليقدمها للقارئ العربي بلغته. وهي مبادرة مستقلة ومشروع غير ربحي يتبع هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.

محمد الحمامصي

❏ بالتزامن مع الدورة الـ27 من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، يحتفي مشروع "كلمة" للترجمة في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة بمرور عشر سنوات على انطلاقته، أنجز خلالها نحو 1000 كتاب في مجمل التخصصات التي تشمل: المعارف العامة والفلسفة وعلم النفس والديانات والعلوم الاجتماعية واللغات والعلوم الطبيعية والدقيقة والتطبيقية والأدب والتاريخ والجغرافيا وكتب السيرة وكتب الأطفال والناشئة، وتمت ترجمتها عن أكثر من 13 لغة.

وحصل مشروع "كلمة" على ثقة الناشرين العالميين، فتمكن من إبرام اتفاقيات تعاون مع أكثر من 50 دار نشر أجنبية، ونشر سلسلة إصدارات صوتية بأسطوانات مدمجة لمجموعة حكايات من ثقافات الشعوب، تجمع تراث الحكايات والأساطير والخرافات الشعبية، كما أسس جملة من اتفاقيات التعاون مع عدد من الجامعات والمؤسسات العالمية في هولندا وإيطاليا وألمانيا والهند وسويسرا وكوريا واليابان وفرنسا، علاوة على تبادل الزيارات مع مراكز الترجمة في كوريا الجنوبية واليابان. وأسس أيضا قاعدة بيانات للمترجمين في العالم العربي تضم أكثر من 600 اسم، كما أطلق مؤتمر الترجمة في عام 2012، الذي يقوم بتنظيمه سنوياً تزامناً مع معرض أبوظبي الدولي للكتاب بهدف مناقشة القضايا المتعلقة بالترجمة وتدريب المترجمين على التعامل مع التحديات التي تواجههم في الترجمة من خلال تنظيم ورشات عمل متخصصة.

انطلق مشروع "كلمة" للترجمة في قطاع دار الكتب بهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة في عام 2007 تحت رعاية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، بهدف إحياء حركة الترجمة في العالم العربي ومد جسور التواصل الثقافي والحضاري بين الشعوب ليشكل جسراً للحوار والانفتاح والتسامح الإنساني. ومن منطلق هذه الأهداف السامية والنبيلة يسعى مشروع "كلمة" إلى ترسيخ قواعد العمل الجاد وتعزيز حركة الترجمة إلى العربية، من مختلف اللغات العالمية الحية، بهدف تقديم خيارات واسعة من القراءة أمام القارئ العربي وتعويض النقص الكبير الذي تعاني منه المكتبة العربية في كافة مجالات المعرفة.

المغامرون في اللغات

يقول المترجم والأكاديمي الأردني محمد عصفور "إن ثقافة أيّ أمّة من الأمم تصبح ملكاً للعالم ما إن يوضع بعضُها في الكتب. ويبقى الحاجز بين كتاب يُنشر في نيويورك أو باريس أو بيجن حاجزاً لغويّاً سرعان ما يُزيله المترجمون، سفراءُ الثقافة منذ القدَم. وقد كان العرب يستخدمون كلمة 'الترجمَة' بمعنى الشرح والتفسير، ولذا فإن القواميس العربية تضع لك تحت ما يدخل فيها من مفردات 'ترجمةً' لتلك المفردات. وقد توسَّع مفهوم الترجمة، فأخذ يُطلق في الوقت الحاضر على نقل المعاني من لغة إلى أخرى، مع كل ما يرافق هذا النقل من مُتْعةٍ ومَشقةٍ وإحباطٍ وفشلٍ ونجاح".

يضيف "قصَّةُ مشروع 'كلمة' قصَّة نجاح مطَّرد بُنِي على تصميم متَّصل، وقام على رسالة بعيدة النظر، مؤدّاها أن الثقافات تتَّصل وتتكامل، وأن ما لدى الآخر من فكر وعلم وأدب يكمِّل ما لديَّ من فكر وعلم وأدب، وأنني غيرُ مُكتَفٍ بذاتي، لأنني لا أعيشُ داخلَ أسوار تحيطها أسوار. فالأسوار تخطّتها الإلكترونات. والأسوار الباقية هي أسوار اللغات، ولذا فإننا نلجأ إلى تلك الطائفة من المغامرين الذين أتقنوا لغةً أو أكثر من اللغات الأخرى ويجيدون الترجمة، أي الشرح، أي الإفهام. ولذلك اعتمد 'كلمة' على حشد من هؤلاء المغامرين في بحار اللغات، وشجَّعهم على نقل ما لدى الآخرين من فكر وعلم وأدب".

ويرى الناقد والمترجم فخري صالح أن الترجمة جسرٌ بين عالمين، أو، لكي نكون أكثر دقة، هي جسرٌ يربط عوالم عديدة: اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها؛ الثقافة التي ينتمي إليها النص المترجم والثقافة الجديدة التي يحل عليها ضيفاً فيصير مكوِّناً من مكوناتها؛ عالمي المترجم والمؤلف. وأخيرا وليس آخرا فهي تربط عالمَ النص المرتحل من لغة إلى لغة، ومن ثقافة إلى ثقافة، بعوالم قراء محتملين يتخذ لديهم النص معاني عديدة متكاثرة لا حصرَ لها.

لكن علاقة المترجم بالنص الذي يترجمه لا تتأجج إلا في حالات خاصة تكون فيها للمترجم المتميز بصمتُه التي لا تخطئها العين. ولحسن الحظ فإننا في الثقافة العربية يمكن أن نعدَّ على أصابع اليد الواحدة، أو قد يكون على أصابع اليدين معاً، عدداً من المترجمين الذين ارتبطت أسماؤهم بنقل آثار كتّاب عالميين كبار إلى لغة العرب، فلا يذكر اسم الكاتب العالمي إلا ويحضر في الذهن معه اسم المترجم العربي الذي كرَّس حياته كلها، أو معظمها، لنقل آثاره وجعلها في متناول القراء العرب.

هكذا ارتبط اسم حسن عثمان بـ"الكوميديا الإلهية" لدانتي، وسامي الدروبي بفيودور دوستويفسكي، وإحسان عباس بـ"موبي ديك" لهيرمان ملفيل، وجبرا إبراهيم جبرا بتراجيديات وليم شكسبير وسونيتاته، وصالح علماني بروايات غابرييل غارسيا ماركيز، وجهاد كاظم بإنجاز جاك دريدا الفلسفي والنقدي، حتى صار المترجم دالاً على المؤلف الذي ترجمت أعماله إلى اللغة العربية، ملتصقاً به وكأنه قرينه.

ويضيف صالح "عمل هؤلاء المترجمون الكبار، الذين ينتمون، ولحسن الحظ، إلى أجيال متعاقبة في الثقافة العربية، على إبراز حضور المؤلفين الذين ترجموهم في الثقافة العربية، وركزوا الضوء عليهم بسبب البعد الخلاق في ترجماتهم، وقدرتهم على إعطاء النص المترجم صفة الإبداع والألمعيَّة والجاذبية التي تتسم بها، في العادة، الأعمالُ المكتوبة لا المترجمة".

مشروع كلمة يعمل بشكل دؤوب ومتكامل من أجل خلق حركة ترجمة تكسر حواجز اللغات والأجناس الكتابية

ويقول صالح عطفاً على هذا الكلام، ينبغي أن نتذكر دور المؤسسات التي تعنى بالترجمة في العالم العربي، وعلى رأسها مؤسسة "كلمة" التي أخذت على عاتقها أن تكون جسراً بين القارئ العربي وثقافات عديدة، وأنواع من الفكر والثقافة والإبداع آتية من لغات وثقافات متباعدة، لتصبح جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العربية.

كسر حاجز اللغة

المترجم التونسي عزالدين عناية أشار من ناحيته إلى ما يميز مشروع "كلمة" للترجمة في استراتيجيته المعرفية العامة وفي سعيه لجعل القارئ العربي مواكبا للإنتاجات العالمية الحديثة والمعاصرة، فضلا عن اهتمامات المشروع بنقل الأعمال الكلاسيكية العالمية لتكون بحوزة القارئ العربي يسيرة ومتاحة لديه. ويتجلى ذلك بالخصوص مع اللغة الإيطالية، فقد كانت هذه اللغة، على إغرائها وقرب موطنها من بلاد العرب، تعاني إهمالا وتفويتا. مشروع "كلمة" كسر تلك القاعدة وألغى ذلك التقليد. والأبرز في عمل "كلمة"، وعلى مدى سنوات قليلة لا تتعدى العقد، أنه أنتج ما لم تنتجه أقسام الدراسات الإيطالية في جامعات عربية عدة، من حيث ترجمة الأعمال الإيطالية ونقلها إلى اللسان العربي. من أين جاءت هذه الحيوية وهذا الإصرار؟ والجواب أن مشروع "كلمة" ليس جهازا بيروقراطيا ولا برجا عاجيا يسكنه المتعالون عن هموم الناس الثقافية والمعرفية، بل خلية نشيطة تؤمن بالعمل الثقافي وتواكب ما يشدّ الناس.

الكتب جسور بين الحضارات

وقال "النتيجة أن جملة من أعمال مشروع 'كلمة' صارت شائعة في أوساط القراء، في فترة وجيزة، وأضرب مثلا على ذلك ترجماته في حقل الدراسات العلمية للظواهر الدينية، والتي غدت مراجع أساسية في أوساط الطلاب والباحثين والدارسين بشكل عام. وأذكر على سبيل الذكر كتابيْ 'علم الأديان' لميشال مسلان و'علم الاجتماع الديني' لسابينو آكوافيفا وإنزو باتشي. أن يضع مشروع 'كلمة' القارئ العربي على النسق نفسه الجاري في الغرب من حيث مواكبة المنتوج العالمي، فهذا ليس أمرا هينا أو يسيرا، وهو تحدّ كبير".

وبدوره قال أستاذ الحضارة الصينية بجامعة روما باولو سانتانجيلو "أتيحت لي فرصة التعرف على أنشطة مشروع 'كلمة' منذ ثلاث سنوات خلت، حين حادثني أستاذ الحضارة العربية بجامعة روما لاسابينسا عزالدين عناية عن مساع لترجمة كتابي عن الصين 'إمبراطورية التفويض السماوي' إلى العربية. فالمؤسسة المتواجدة بأبوظبي، تحوم انشغالاتها حول عرض جملة من الإنتاجات الثقافية للحضارات العالمية باللغة العربية، سائرة على خطى تقاليد الترجمة العريقة التي شهدها العالم في التاريخ السابق، وهي الحقبة التي شهدت ترجمة أهم المؤلفات الطبية والفلسفية والفنية من الإغريقية إلى العربية. وفي سياق هذا الاهتمام يأتي الانشغال بترجمة الأعمال الإيطالية من مختلف الأجناس. إنه لمن عظيم الشرف أن يُعرض كتابي للقراء العرب ويُقرأ بالعربية، أعرف على سبيل المثال أن مشروع 'كلمة' قد ترجم كذلك عملا على غاية من الأهمية لجون غانم وهو بعنوان 'الاستشراق والقرون الوسطى'، علاوة على ذلك بقيتُ مندهشا أمام تنوع المحاور التي يشتغل عليها المشروع وثراء المواضيع المتطرَّق إليها.

ولفت الكاتب الإيطالي إنزو باتشي إلى أن "مشروع 'كلمة' يقوم بدور في غاية الأهمية، من حيث نشر المعارف وإشاعتها بين العالمين الثقافيين العربي والأوروبي. وضمن ظروف التاريخ الشائكة، ولا سيما في عصرنا الراهن، تمثل فرص اللقاء والتبادل الثقافي، ومشاريع البحث المشتركة، مساهمةً فعّالة في التفاهم بين الثقافات، وفي تخطي الأحكام المسبَقة التي باتت طاغية في عالمنا المعاصر. عمل الترجمة، ولا سيما إلى العربية، هو في منتهى الأهمية بالنسبة إلى الأعمال المؤلفة باللغة الإيطالية. وإن تكن اللغة الإيطالية لغة رائقة فإنها شائعة على نطاق ضيق، وتبدو مسحوقة جراء هيمنة اللغة الإنكليزية من جانب واللغة الفرنسية من جانب آخر. ترجمة بعض أعمالي إلى العربية من قبل مشروع 'كلمة'، يسّرت لي التواصل مع الدارسين العرب، لا سيما من الأجيال الجديدة".

من أجل الاحتفال

وقال الشاعر والأكاديمي العراقي كاظم جهاد "... عشر سنوات تمرّ على انطلاق مشروع 'كلمة' للترجمة، عقدٌ من السنوات لا غير، إلا أنّ حصاده يتعدّى ما تأتي به مشاريع أخرى في عقودٍ من السنوات وبإمكانات أكبر من هذه التي يتوفّر عليها مشروع 'كلمة' بكثير. هي ديناميَّة العمل المُجِدّ الخلاق، تُضاعف الزّمنَ داخل الزّمن وتتجاوز ضيق الإمكانات برحابة الفكر وسعة الطموح.

وأكد جهاد أن هناك أوّلاً منهج العمل الجماعيّ الصارم الذي ألزم به المشروع نفسَه والمتعاونين معه منذ انطلاقه. وهناك أيضاً، ضمن مزايا عمل المشروع، تعدّد فئات الكتب المترجمة واللّغات التي يُترجَم عنها. فلم تقتصر اختياراته على اللّغات الأوروبيّة.

جمع مشروع "كلمة" في اختياراته الفكر والأدب من شعر وسرد ورحلات، والنقد الأدبيّ والفكريّ والعلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة، بما في ذلك جولات علميّة موسّعة في عالمَي النبات والحيوان. قدّم كتباً للراشدين وأخرى، جميلة هي أيضاً ومنتقاة ومترجمة بعناية، موجّهة للناشئة والأطفال. واحتضن في عائلته الكبيرة مترجمين ومراجعين ومدقّقين آتين من مشرق العالم العربيّ ومغربه الكبير؛ من قلب الأقطار العربيّة ومن فضاء المَنافي والهجرات. فكان في هذا كلّه صورةً بليغة لإخاء أدبيّ لا يعرف التقوقع أو الانحباس داخلَ الحدود القطريّة أو الإقليميّة. مراسٌ جماعيّ ومتعدّد، متكامل ومتكافل، يعمل على الدوام بفضائل الحوار وينمّ أبداً عن أريحيّة وانفتاح.

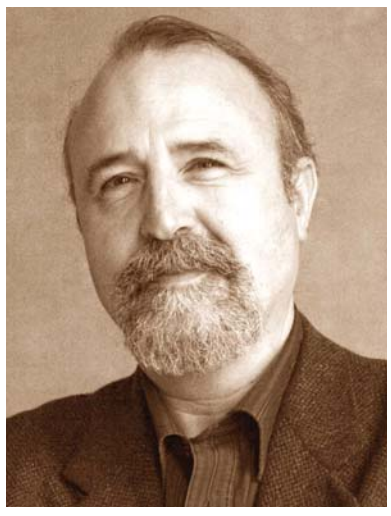

كاظم جهاد وعزالدين عناية وباولو سانتانجيلو وإنزو باتشي: العمل المتكامل سر نجاح مشروع «كلمة»

هل التاريخ محكمة؟

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ تثير دعوةُ أطراف موالية لحركة النهضة إلى إعادة كتابة تاريخ تونس الحديث أسئلةً حول مفهوم التاريخ كما يراه بعضهم، أي كأداة توظف سياسيا لخدمة فئة أو شخصية ما، على غرار ما كان جاريا وما زال يجري حتى في البلدان الغربية، بالتوازي مع تطبيقات التاريخ العلمية كما وقع تحديدها منذ نهاية القرن التاسع عشر. فالتاريخ في تصور تلك الفئة يقوم على أحداث وشخصيات كبرى ولحظات قوية غالبا ما تُقدَّم في شكل ملحمي، إذ يُستعمل شارلمان أو نابليون مثلا في كتب التاريخ الفرنسية كما تُستعمل الإلياذة أو سيد الخواتم، فيثير الخطاب النزعة الوطنية أكثر مما ينير العقول، ويساعدها على فهم ما جرى.

والذين يعيبون عليهم هذا النهج لا يختلفون عنهم إلا من حيث تفضيل حدث على آخر وشخصية على أخرى. أي أنهم يتخذون من التاريخ محكمة لمقاضاة قادة داثرين، للحكم لهم أو عليهم، والحال أن التاريخ، بالمعنى العلمي للكلمة، ليس محاكمة. فهو لا ينتمي إلى السياسة ولا إلى علم الجماليات أو الأخلاق، بل إلى العلوم الاجتماعية. ويتميز بمنهجيات وإجراءات يتم تطبيقها على مصادر متنوعة عبر فرضيات وتأويلات تقع مناقشتها مع أهل الاختصاص فرادى أو ضمن مؤسسات علمية، وتتوق في مجملها إلى أفق محدد هو فهم المجتمعات البشرية في الزمن والفضاء الجغرافي، وشرحها عن طريق البحوث العلمية، وكذلك الكتب والمجلات والمعارض والبرامج الموجهة للجمهور العريض. لأن التاريخ ليس مشايعا أو مواليا، ولا يقدم دروسا مباشرة، بل هو يمثل وجهة نظر، هي وجهة نظر العلم، ويؤدي مهمة هي محاولة شرح العالم في مسيرته عبر العصور.

ولئن كان غير معزول عن المجتمع الذي يحيط به، يتداول نزاعاته وتغير قيمه، فإن مشروعه الفكري يرمي في الحدّ الأدنى إلى وضع كل ذلك على حدة، حتى يستطيع بناء علم مستقل بذاته.

بيد أن هذا المطمح العلمي ليس غاية الجميع، إذ ثمة فريق يريد إقحام رؤيته الأيديولوجية في مخيال شعبي ينظر إلى الماضي نظرة مانوية، فيما التاريخ، بالنسبة إلى الباحث والطالب، مشكل فكري مثير ومحفز، وليس حلاً مطمئنا للتمييز بين الخير والشرّ، وتمجيد الأبطال الميتين أو لومهم وقدح سيرتهم.

وعودة إلى موضوعنا أعلاه نقول، قد يفلح أنصار النهضة في مسعاهم ما دامت لهم أغلبية الأصوات في البرلمان، ولكن لا شيء يمنع الرجوع عما قد يحوّرونه، إذا جرت الرياح لاحقا بما لا يشتهون، فالأيام دُوَل، كما يقول الرُّندي، ومن سرّه زمنٌ ساءته أزمان.

دراما

يواصل النجم المصري حسين فهمي تصوير مشاهد مسلسله الجديد «السر» في عدة مناطق متفرقة من العاصمة المصرية القاهرة بمشاركة الفنان نضال الشافعي.

تجسد الفنانة التونسية دارين حداد في مسلسلها الرمضاني المرتقب «بين عالمين» شخصية جومانا المذيعة المثيرة للجدل، والعمل من إخراج أحمد مدحت وبطولة طارق لطفي.

«عائلات من الشمال».. من أضخم دراما عربية إلى فضيحة فنية

● نجوم عرب ينفون تلقيهم دعوة للمشاركة في المسلسل ● حملة تسويقية وظفت نجوم الدراما لاستقطاب رؤوس الأموال

أفضت حملة الدعاية التي نفذتها الشركة المنتجة لمسلسل "عائلات من الشمال" إلى فضيحة فنية من العيار الثقيل، هزت القطاع الدرامي في الجزائر خلال الأسابيع الأخيرة، بعدما ثبت لدى الفاعلين والمختصين والإعلاميين أن الأمر لم يكن إلا مجرد مغامرة حيكت فصولها من أجل النصب والاحتيال على الممولين والفنانين، عبر توظيف أسماء كبيرة في عالم الدراما العربية في حملة تسويقية غير مسبوقة في مختلف منابر الإعلام المحلي والعربي، بغية إيهام الرأي العام وإغراء الممولين بصب أموالهم في حساب الشركة.

صابر بليدي

❏ أبدى أبطال جزائريون مرشحون لمسلسل "عائلات من الشمال" على غرار سهيلة بن لشهب وبهية راشدي وفوزي صايشي استياءهم من سير المشروع الفني والغموض الذي يكتنف إنتاجه، وتهرب القائمين عليه من الإجابة عن تساؤلات الفنانين والممثلين، خاصة بعد انسحاب بعضهم وعدم حضور البعض الآخر، ممن روّج لمشاركتهم في العمل الذي سوق لهم وللرأي العام على أنه أضخم دراما عربية في رمضان القادم.

غضب وتململ

صرح فنان رفض الكشف عن هويته لـ"العرب"، بـ"أني تحاشيت منذ البداية الانخراط في هكذا لعبة تسيء إلى سمعة الفن وصورة الجزائر، وإن ألوم رفاقي على الانجرار وراء حملة تسويقية زائفة قريبة إلى النصب والاحتيال، أكثر منها إلى مشروع فني درامي، فإنني أتأسف على هذا الوضع المزري الذي وصل إليه الفن، وتغلغل الدخلاء والنصابين في الساحة والتلاعب بالحس المرهف للفنان وبصورة البلاد في عيون الفنانين العرب".

وقال "اتصل بي عدد من الزملاء للاستفسار عن حقيقة القائمين والمنتجين، وحتى ملك أغنية الراي الفنان الشاب خالد الذي زعموا أنه سيشارك في المسلسل أكد لي شخصيا أنه غير معني بالأمر تماما، وأنه كالكثير من الفنانين اطلع على المسألة من وسائل الإعلام فقط، وأنه غير مستعد للتمثيل والظهور في عمل تلفزيوني، لأنه لا يملك وقتا لذلك الآن".

وتسود حالة من الغضب والتململ لدى غالبية الممثلين والفنانين المتعاقدين مع الشركة المنتجة، خاصة فيما يتعلق بالأجور وتأخر انطلاق عملية التصوير والاضطراب الذي يخيم على المشروع، فما عدا حفل انطلاق التصوير في أحد المنتجعات السياحية بمدينة بومرداس (شرقي العاصمة الجزائر)، لم يخط المسلسل أي خطوة.

وما اختفاء مدير الإنتاج كمال دحماني عن الأنظار في الآونة الأخيرة إلا مؤشر على الشكوك التي تحوم حول المسلسل المرشح لأن يتحول إلى فضيحة فنية، بعدما قدم من قبل القائمين عليه على أنه أضخم عمل درامي عربي، سيكون جزؤه الأول "اتهامات بريئة" جاهزا على عدة شاشات عربية خلال موسم رمضان القادم.

وقالت مصادر "العرب"، بأن "المشروع لا يعدو أن يكون مجرد فخ للنصب والاحتيال على الممولين، بالنظر إلى قصور رؤية القائمين على إنتاجه وإخراجه وحداثة تجربتهم في عالم الإنتاج الدرامي. ورغم تمكن الحملة التسويقية من استقطاب بعض رؤوس الأموال في بداية الأمر، فإنه يستحيل الاستمرار في التغطية على الحقيقة".

وأضافت "في الجزائر نفتقد إلى ثقافة تمويل القطاع الخاص للمشروعات الفنية الكبرى، ويبقى التلفزيون الحكومي المنتج الأول في البلاد، باعتباره مؤسسة عمومية تحتكر بشكل كبير عملية الإنتاج الفني والدرامي، بينما يستعين البعض من الفاعلين المعروفين في الساحة المحلية ببعض المؤسسات الخاصة الكبرى، وما أقدم عليه القائمون على مسلسل 'عائلات من الشمال' هو مغامرة ستكشف الأيام أصحابها وأدواتها وأهدافها". وتابعت متسائلة "في ذروة الأزمة الاقتصادية وسياسة التقشف المطبقة بشدة في القطاع الثقافي بشكل عام، كانت أضخم موازنة في الإنتاج الدرامي تلك المسخرة من قبل التلفزيون الحكومي لإنتاج مسلسل 'طوق النار' خلال الموسم الماضي والمقدرة بأكثر من مليونين ونصف المليون دولار. فكيف يمكن إنتاج مسلسل ضخم تشارك فيه عدة دول عربية وزمرة من الفنانين العرب بموازنة تفوقه بأكثر من ثلاث مرات وبتمويل خاص؟".

اضطراب وارتباك

في اتصال بـ"العرب" اعترف مخرج مسلسل "عائلات من الشمال" دحو عبدالسلام، بأنه "لم يسبق له أن خاض تجربة في هذا المجال وأنه يعول على المغامرة من أجل إنجاح العمل، وقد وجد نفسه في مواجهة الأمر الواقع بعد استحالة قدوم المخرج الأردني أيمن ناصر، بسبب عدم حصوله على التأشيرة".

وفي تصريح لـ"العرب" ظهر المخرج مضطربا وفي حالة ارتباك وعدم تحكم في أطوار العملية الإنتاجية، حيث ركز على البعد الاجتماعي للمسلسل ومعالجة ظواهر مستهلكة في الوطن العربي، لا تؤهله لأن يكون عملا إبداعيا ضخما يستقطب كل الأضواء والممثلين الذين روّجت لهم الحملة التسويقية.

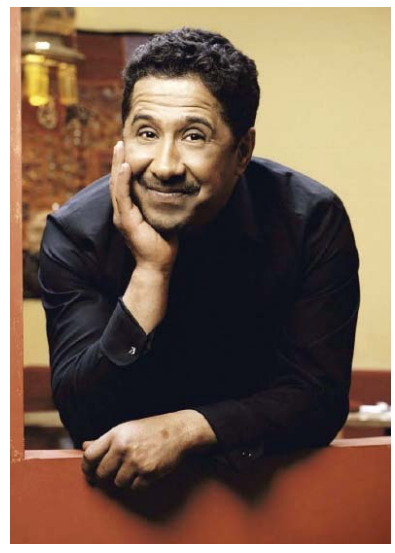

ملك الراي لا يملك وقتا للتمثيل

لم يخط المسلسل أي خطوة حتى الآن

وقال "عائلات من الشمال، مسلسل يتضمن عدة أجزاء، أولها 'اتهامات بريئة'، وسيصور في الجزائر، على أن تصور الأجزاء الأخرى في عدد من البلدان العربية كتونس وليبيا والمغرب وسوريا ولبنان ومصر والإمارات، حيث تدور فصول كل جزء بين عائلات عربية تتحدث بلهجات محلية، وتعيش مشاكل واهتمامات يومية مختلفة لكنها متشابهة على غرار الطلاق والتفكك الأسري والإهمال العائلي والتسرب المدرسي".

وأضاف "يطمح العمل إلى أن يكون بوابة لتفعيل التعاون الثقافي والفني، وتبادل الخبرات والمكاسب والشراكة، والترويج للجوانب التراثية والسياحية لمختلف البلدان العربية على أن يكون متاحا للمشاهد العربي لمتابعته خلال موسم رمضان القادم، ويستهدف لملمة شتات العائلات العربية وتجاوز الحواجز اللسانية بين المشرق والمغرب بعدما مزقتها الخيارات السياسية والأيديولوجية".

وفيما نفى عدد من نجوم الدراما العربية علمهم بالمشروع أو تلقيهم أي اتصال من الشركة المنتجة للمشاركة فيه على غرار أيمن زيدان ومنى واصف، عكس ما تم الترويج له في بعض وسائل الإعلام الجزائرية والعربية، أبدى مخرج المسلسل مبررات غير مقنعة في اتصال بـ"العرب"، لا سيما فيما يتعلق بجدية حضور الأسماء المعلن عنها، وحتى فيما يتعلق بالشاشات التي يعرض فيها بحجة أن المفاوضات تديرها شركة غسان البرادعي للتوزيع.

◄ الجزائر تفتقد إلى ثقافة تمويل القطاع الخاص للمشروعات الفنية الكبرى، ويبقى التلفزيون الحكومي المنتج الأول في البلاد

وبحسب القائمين على إنتاج المسلسل، فإن العمل المنتج من قبل شركة "دي زاد برودكشن" وشركة غسان البرادعي للتوزيع وشركة "كروان" الإعلامية الليبية للتسويق، يستهدف طرح أفكار جديدة وبعمق أكثر ومقاربة مختلفة، بإمكانها أن تجعل منه منافسا للمسلسلات المدبلجة والمستوردة من تركيا وأميركا الجنوبية وآسيا.

ويُذكر أن عدة أسماء عربية أبدت موافقتها على المشاركة على غرار سلمى المصري (سوريا) ومنال عمارة (تونس) ولطفي بن موسى (ليبيا) ومصطفى عمرو المتولي (مصر) وسهيلة بن لشهب (الجزائر) وخولة حسين (المغرب) إلى جانب أسماء أخرى وصفوها بـ"المفاجآت".

دحو عبدالسلام: توليت إخراج العمل بعد استحالة قدوم الأردني أيمن ناصر إلى الجزائر

«ذكريات لا تموت» مسلسل كويتي بنهايات غير متوقعة

انتهت حلقات المسلسل الكويتي "ذكريات لا تموت"، الذي ظل عبر حلقاته الثلاثين قادرا على لفت انتباه المشاهدين، إذ حافظ صناع العمل على هامش من الإثارة ومفاجأة متابعي المسلسل حتى اللحظات الأخيرة منه.

ناهد خزام

❏ يعد المسلسل الكويتي "ذكريات لا تموت" مسلسلا اجتماعيا من الدرجة الأولى، حيث عالجت حلقاته الثلاثون المنتهية أخيرا العديد من التفاصيل الحياتية والمشكلات الاجتماعية، ليس لأهل الخليج وحدهم، بل للمجتمع العربي ككل، فالتقاليد التي تتحكم في مصائر الناس وترسم العلاقات بين أفراد المجتمع لا تختلف كثيرا من مكان إلى آخر في الوطن العربي، وخاصة تلك التي تمس علاقات الزواج والارتباط والعائلة والغيرة.

وأخرج المسلسل منير الزعبي، وهو من تأليف الكاتبة أنفال الدويسان، وبطولة كل من صمود وفاطمة الصفي ومرام وأمل العوضي وبثينة الرئيسي وانتصار الشراح ومشاري البلام وسعود بوعبيد ويعقوب عبدالله وحسين المهدي وآخرين.

ويدور العمل حول أربع نساء كنّ صديقات وفرّقت بينهنّ الأيام، إذ تزوجت كل واحدة منهنّ وصارت لها حياتها الخاصة، وحين يجتمعن ثانية تتشابك علاقاتهنّ الاجتماعية من جديد وتفرض ذكرياتهنّ وتجاربهنّ الحياتية التي خضنها نفسها على سياق الأحداث، بما فيها من ألم وقسوة وفشل.

وتظهر الفروق بين تجارب الشخصيات الأربع في قدرة كل منهنّ على تجاوز محنتها، وهي أمور تحدث في الحياة بشكل عام، ففي حين يفعل البعض ذلك بكل سهولة لا يستطيع آخرون فعل ذلك، ويظلون أسرى لأزماتهم بقية أعمارهم. ويجتر المسلسل هذه الذكريات على لسان إحدى الشخصيات الأربع، وهي سارة (الفنانة بثينة الرئيسي) الشخصية المحورية في المسلسل، والتي تقوم أيضا بدور الراوي.

وتبدأ سارة حكايتها مع الذكريات بسرد ما حدث لها وللأخريات، وكيف أوصلتها الأحداث والظروف إلى تغيير حياتها بالكامل، فهي زوجة لرجل يحبها ويتمنى أن يكون له طفل منها بعد سنوات من اليأس وانقطاع الأمل، وحين يتحقق لهما أملهما يتدخل القدر ليفقدهما ذلك الأمل، حيث تفقد سارة حملها نتيجة لمؤامرة مدبرة تهدف إلى إيقاع الفتنة بينها وبين زوجها، ما يؤدي إلى تفاقم الخلافات بين الزوجين وينفصلان في النهاية.

وفي حين كانت تظن في البداية أن مشاكلها تنحصر فقط في تأخر إنجابها، تفاجأ بأن الأمر أعظم من ذلك بكثير، فمع تطور الأحداث ندرك أن النهايات قد تكون شديدة الاختلاف عن البدايات أحيانا، أو هكذا تقر سارة في نهاية المسلسل، أو نهاية قصتها التي ترويها على مسامع المشاهدين، وهي ترى نفسها مع زوج آخر يحبها ويخاف عليها.

وتجسد بثينة الرئيسي في هذا الدور شخصية الفتاة المستسلمة والضعيفة، التي تحاول الحفاظ على شريك حياتها، وفي سبيل ذلك تضطر إلى التغاضي عن الكثير من الأشياء التي تمس كرامتها كزوجة، وتستسلم لحالة من الانكسار غير المبرر.

شخصية بدرية التي تلعب دورها الفنانة فاطمة الصفي، هي امرأة تعاني من هجر زوجها سامي (عبدالرحمن القفاص) لها من دون مبرر واضح، وتكتشف لاحقا أن الرجل يمر بأزمة منتصف العمر، وإضافة إلى ذلك لبدرية ابن مراهق يعامله زوجها بقسوة، وهي عاجزة عن منع الإساءة الجسدية والنفسية لابنها من قبل الزوج وغير قادرة على الدفاع عنه.

وحين يموت ابنها تنقلب علاقتها بزوجها رأسا على عقب؛ إذ يستسلم الزوج لحالة من الندم والشعور بالذنب، بينما تدخل الزوجة في حالة من الحزن الشديد، لكنهما في النهاية يقرران معا تجاوز أحزانهما تلك لتستمر الحياة.

أما ثالثة الشخصيات، وهي شيماء التي تؤدي دورها الفنانة صمود، فهي امرأة تعيش مع زوجها (يعقوب عبدالله). ولكونها إنسانة تقليدية إلى حد بعيد، تكثر من انتقاده في محاولاته لتغيير حياته، لأنها تفضل أن يلتزم بالروتين في عمله، في الوقت الذي يتمنى فيه دعمها له.

◄ ما يعيب المسلسل رغم جدية المواضيع التي يطرحها من خلال قصص متشعبة ومتداخلة، اعتماده المواعظ المباشرة

وبخصوص شخصية ريم التي تلعب دورها الفنانة أمل العوضي، فهي تتسم بالأنانية؛ إذ بعد أن تعود من سفرها تحاول أن تسترجع حبيبها السابق فهد (حسين المهدي)، الذي كادت ترتبط به في السابق وحالت الأعراف الاجتماعية دون ذلك، فذهب كل منهما في اتجاه وغادرت ريم الكويت لسنوات لتعود بعدها بهدف استرجاع الإنسان الذي أحبته.

وبالفعل تعود ريم لتقلب حياة فهد وسارة بالحيلة حتى تنجح في التفريق بينهما، واستطاعت أمل العوضي في هذا الدور تغيير الصورة التقليدية التي ارتبطت بها في أعمالها الأخيرة، وهي شخصية المرأة والبنت البريئة والمستكينة، كدورها في مسلسل "نوايا" الذي أدت فيه دور الفتاة المغلوبة على أمرها، وكذلك دورها الأخير في مسلسل "أحلام وردية"، وفي مسلسل "خمس بنات" الذي قامت فيه بدور الفتاة الفقيرة المكافحة. وبالإضافة إلى هذه الشخصيات الأربع تبرز أيضا شخصية سبيكة التي تقوم بدورها الفنانة مرام، الأخت الوحيدة لفهد، وهي شخصية شريرة ومتطفلة، يدفعها شرها في النهاية إلى السجن. ولم يخل المسلسل من العلاقات الرومانسية كعلاقة الشاب المكافح جراح بالفتاة دانة.

وينتهي المسلسل كغيره من الأعمال الاجتماعية الخليجية نهاية سعيدة للبعض وحزينة للبعض الآخر، وتبقى الذكريات كعلامات محفورة على جدار الذاكرة، ولا تخلو تلك النهايات بالطبع من دروس ومواعظ مباشرة، دروس أخلاقية واجتماعية يحاول صناع الأعمال التخفيف من سذاجة طرحها المباشر قدر الإمكان.

علاقات متشابكة

أربعون نجما يواجهون «الطوفان» في رمضان

❏ القاهرة – يواصل المخرج خيري بشارة التحضير لمسلسل ضخم تحت عنوان "الطوفان" يضم أكثر من 40 نجما مصريا للمشاركة به في السباق الدرامي في رمضان المقبل. ويأتي حشد هذا العدد الكبير من الفنانين المشهورين لضمان المنافسة واستقطاب الجمهور والتأكيد على أهمية البطولة الجماعية في المسلسلات، حيث سيظهر كل نجم في ثلاث أو أربع حلقات فقط من المسلسل.

ويعتمد المسلسل في قصته على أحداث فيلم "الطوفان" الذي صدر في عام 1985 وكان من بطولة محمود عبدالعزيز وفاروق الفيشاوي والراحلة أمينة رزق ومن إخراج بشير الديك.

وفي قالب اجتماعي تسلط فكرة الفيلم الضوء على تداعيات الجشع والطمع في نفوس الناس، وهو ما يصل بصاحبه إلى حد قتل أقرب الناس إليه –الأم– من أجل المال.

ومن الفنانين الذين سيشاركون في الطوفان: ماجد المصري وأحمد زاهر وعبير صبري وروجينا ونجلاء بدر وأحمد صفوت.

وقال الفنان أحمد زاهر عن المسلسل إنه "تجربة جديدة ومختلفة سعدت بها للغاية، لأنها مجنونة ولم أتردد في قبولها، رغم صغر حجم دوري فيها، بسبب اختلاف المشروع والفكرة الدرامية التي يقدمها".

وأضاف "منذ قراءتي الأولى للعمل أعجبني كثيرا، فالشخصية التي سأقدمها سوف تغير جلدي كممثل، بالإضافة إلى أن العمل من إخراج خيري بشارة ومعروف عنه أنه يهتم بالممثل جيدا وبأدق التفاصيل في كل شخصية، لذا أنا سعيد بانضمامي إلى هذا العمل".

وقصة المسلسل وليدة ورشة كتابة بقيادة السيناريست وائل حمدي ومحمد رجاء، حيث اتجه النجوم والمنتجون والمخرجون إلى إعادة تجربة الكتابة الدرامية الجماعية مرة أخرى في دراما رمضان 2017 التي أنجحت الكثير من المسلسلات في رمضان الماضي، مثل مسلسلي "فوق مستوى الشبهات" ليسرا و"أفراح القبة" المقتبس من رواية لنجيب محفوظ بالعنوان نفسه.

صحة

أظهرت دراسة أميركية أن بذور عباد الشمس قد تكون ملوثة بالسموم العالقة في القوالب أو الأقراص التي تحفظ بها، لتلحق أضرارا بالغة بصحة الإنسان في العديد من البلدان المنخفضة الدخل.

التطعيمات كالأدوية ليست آمنة لكنها ضرورية

● إحجام الأهل عن تطعيم أطفالهم يهدد صحة المجتمع ● الباحثون يغلّبون منافع التطعيم على أضراره

تحذير الكثير من الباحثين من خطر الأعراض الجانبية للتطعيمات واعتبارها غير آمنة مئة بالمئة دفع بالعديد من الأهالي، في مناطق كثيرة حول العالم، إلى الامتناع عن إجرائها، خشية إصابة أطفالهم بأي عارض مرضي.

الملايين من الأطفال في العالم يصعب الوصول إليهم

❑ **لندن** – في ظل الاحتفال بالأسبوع العالمي للتطعيم، تشدد منظمة الصحة العالمية على ضرورة إجراء التطعيمات وإتمامها للحد من انتشار الأمراض، وسط ما يروج عن أضرارها، رغم ندرة حدوثها.

ونشرت مواقع أميركية تقريرا عن دراسة علمية موسعة خلصت إلى ضرورة تطعيم الأطفال لحمايتهم من أمراض الطفولة الشائعة، وإلى التأكيد على أن اللقاحات آمنة، ولا تسبب الإصابة بالتوحد أو أمراض السرطان.

والنتيجة هي خلاصة أكثر من 20 ألف دراسة علمية أُجريت على لقاحات الأطفال، نشرت في أحد إصدارات دورية "طب الأطفال".

وفند الباحثون ما يروج له نشطاء مناهضون للقاحات، وحتى بعض نجوم هوليوود، من وجود صلة بينها وبين تزايد حالات الإصابة بمرض التوحد بين الأطفال، مؤكدين أن أعراض التطعيم الجانبية نادرة الحدوث.

كما دحضت الدراسات اعتقادا سائدا يقرّ بارتباط بعض اللقاحات بالإصابة بسرطان الدم (لوكيميا). ولفت الباحثون إلى أن التأثير العكسي للتطعيمات يطال فئة قليلة للغاية من الأطفال.

وقالت د. آري براون، طبيبة أطفال مختصة بأمراض التوحد، ومؤلفة كتاب "الطفل 411"، ولم تشارك في الدراسة الموسعة "اللقاحات.. كسائر الأدوية ليست آمنة مئة في المئة".

وأضافت "يصيب الاحمرار منطقة غرز الحقنة، هذه أشياء شائعة، ولحسن الحظ التأثيرات العكسية الخطيرة نادرة للغاية". وساهمت اللقاحات في انقراض بعض الأمراض التي تفشت سابقا بين الأطفال، ما أدى إلى إطالة العمر الافتراضي للأفراد؛ ففي أميركا تراجع معدل الوفيات بين الأطفال من 100 وفاة بين كل ألف إلى 7 فقط، وذلك بفضل اللقاحات.

◄ المصادقة على اعتماد تطعيم معين تستند إلى إجراءات الموافقة الأميركية والأوروبية التي تشمل التجارب السريرية

وساهم لقاح الحصبة في القضاء على المرض في الولايات المتحدة عام 1978، إضافة إلى الدفتيريا التي كانت أحد أكثر الأمراض شيوعا وفتكا بالأطفال.

ومع بدء إحجام عائلات عن تطعيم أطفالها بسبب مخاوف من أعراض جانبية قد تتسبب فيها التطعيمات، يتخوف العلماء من أن يؤثر ذلك سلبا على صحة المجتمع.

وبدا ذلك واضحا؛ إذ ارتفعت معدلات الإصابة بالحصبة لدى الأطفال في أوهايو بعد رفض أهاليهم إخضاعهم لبرنامج اللقاحات الوقائي، إلى أعلى مستوياتها منذ أكثر من 18 عاما، وسط ذهول المسؤولين الذين اعتقدوا أن المرض قد تم القضاء عليه عام 2000.

جدير بالذكر أن عملية المصادقة على اعتماد تطعيم معين تستند، عادةً، إلى إجراءات الموافقة الأميركية والأوروبية، التي تشمل العديد من التجارب السريرية العشوائية، على 3 مراحل على الأقل، إضافة إلى العديد من الإجراءات الأخرى للتأكد من عدم حصول تشويش في نتائج البحث.

يقول الخبراء إنه إذا لم تتلقوا التطعيمات الأساسية وكنتم تعيشون في مجموعة سكانية مستوى التطعيم فيها مرتفع جداً (يفوق الـ70 بالمئة – 80 بالمئة على الأقل)، ستكون احتمالات إصابتكم بالمرض ضئيلة. يطلق على هذه الظاهرة اسم "مناعة القطيع". ومن الصعب أن يتفشى المرض وينتقل بين الناس إذا قام الجميع بتلقي التطعيمات، لذلك فإن من يتلقّ التطعيم يكنْ محمياً، عملياً. ورغم أنه تم إثبات أن كل تطعيم متبع يعود بفائدة أكبر من الضرر الذي قد يسببه –أي أن عدد الأشخاص الذين يصابون بالمرض عقب تلقيهم التطعيم أقل بكثير من عدد الذين يمرضون دون تلقي التطعيم– يؤدي التطعيم، أحيانا، إلى إحداث ضرر بشكل فعلي، بينما يصاب الناس بالمرض بشكل تلقائي. المشكلة الحقيقية تتعلق أساسا بالسن؛ فنجاح التطعيم نفسه يؤثر بشكل عكسي، ضد التطعيم نفسه، إذ أن الآباء والأمهات –وأحياناً أفراد الطاقم الطبي– لا يكونون مطلعين على تأثيرات المرض (لأن التطعيم يمنع حدوثها)، وإنما ينتبهون إلى تأثيرات التطعيم الجانبية فقط.

يهدف أسبوع التطعيم العالمي الذي يُقام في الأسبوع الأخير من شهر أبريل، إلى تعزيز استعمال اللقاحات من أجل حماية الأشخاص –مهما كانت أعمارهم– من المرض.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن التطعيم يؤدي إلى إنقاذ أرواح الملايين من الناس وهناك اعتراف واسع النطاق بأنه واحد من التدخلات الصحية الأنجح والأعلى مردوداً في العالم. ومع ذلك مازال هناك اليوم 19.4 مليون طفل في العالم لم يحصلوا على التطعيم قط أو لم يحصلوا على التطعيم الكامل. ويمثل عام 2017 منتصف الطريق بالنسبة إلى خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات، التي اعتمدتها 194 دولة عضواً في جمعية الصحة العالمية في مايو 2012، والتي تستهدف تجنب الملايين من الوفيات الناجمة عن الأمراض التي يمكن التوقّي منها باللقاحات بحلول عام 2020، عن طريق الإتاحة الشاملة للتطعيم.

◄ اللقاحات ساهمت في انقراض بعض الأمراض التي تفشت سابقا بين الأطفال، ما أدى إلى إطالة عمر الأفراد الافتراضي

وعلى الرغم من التحسينات التي شهدتها البلدان وارتفاع المعدل العالمي لاعتماد اللقاحات الجديدة، لا تزال الغايات المحددة للتخلص من المرض جميعها متخلفة عن الجدول الزمني، بما في ذلك تلك التي تتعلق بالحصبة والحصبة الألمانية وتيتانوس الأمهات والولدان.

ومن أجل أن يظل جميع الناس في شتى أنحاء العالم على قيد الحياة وأن يحققوا النماء، تحث المنظمة العالمية البلدان على بذل المزيد من الجهود في سبيل تحقيق أهداف خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات بحلول عام 2020. وفضلاً عن ذلك، يجب أن تعمل البلدان التي حققت هذه الأهداف أو أحرزت تقدماً صوب تحقيقها، على الحفاظ على هذه الجهود عبر الزمن.

قوى الإنسان الذاتية قادرة على شفائه من الأمراض

❑ **برلين** – لدى أي شخص قوى شفاء ذاتية، إنه شفاء طبيعي؛ إذ أن "طبيبك الداخلي" يعتني بك ويعمل طيلة أيام الأسبوع. إذا أصيب إصبعك بقطع وبدأ ينزف، سيتوقف النزيف وسينغلق الجرح وفي النهاية سيشفى من تلقاء نفسه. كما أن قوى الشفاء الذاتية تخلصك من نزلات البرد المزعجة، بل قد تساعد على التئام العظام المكسورة.

وأشار الطبيب راينر شتانغه –وهو اختصاصي الطب الباطني وكبير الأطباء في قسم المداواة الطبيعية في مستشفى إمانويل ببرلين– "تشفى أغلبية الأمراض تلقائيًا".

ويذهب الطبيب الألماني غيرالد هيوتر، المختص بالبيولوجيا العصبية، إلى أبعد من ذلك، ويقول "كل شفاء هو شفاء ذاتي. لا يمكن لشخص أن يجعل شخصا آخر في صحة جيدة". وهذا لا يعني أنه لا يتعين عليك زيارة الطبيب إذا كنت تعاني من مشكلة صحيّة.

وقال هيوتر "يكمن فن الطب في تسهيل عملية الشفاء الذاتي على المريض"، مضيفا أن قوى الشفاء الذاتي تتحفز بتشجيع الطبيب واعتقاد المريض أنه سيتحسن.

لا تلعب توقعاتك دورا في الشفاء فحسب بل هي أيضا عامل من عوامل حدوث المرض أو عدم حدوثه في المقام الأول. وقال شتانغه "للأفكار والمشاعر تأثير كبير على صحة الشخص".

وأضاف هيوتر "الرجال والنساء الذين يتعرضون للضغط المهني أكثر عرضة للإصابة بنزلات البرد مقارنة بغيرهم من الموظفين الذين لا يتعرضون للضغط". جرى إثبات هذا بدراسات المناعة العصبية النفسية وهي قسم من الطب يتعامل مع آثار العقل على الصحة ومقاومة الأمراض.

وأكد شلدون كوهين –وهو أستاذ الطب النفسي في جامعة كارنيجي ميلون بمدينة بيتسبرغ في بنسلفانيا– أن الأشخاص الذين لديهم الكثير من الأصدقاء ويتعرضون للقليل من الضغوط أقل عرضة للإصابة بنزلات البرد.

كيف يعالج الجسم نفسه بنفسه عندما يعتل بشكل أو بآخر؟ يسيطر العقل على الكائن البشري المعقد، فهو مثل مركز القيادة يقوم بتنظيم النظام القلبي الوعائي والتوازن الهرموني وكذلك الأجهزة العصبية والمناعية.

و قال هيوتر "حالما يستقبل العقل إشارة إلى أن شيئا ما خطأ في مكان ما، يقوم بتفعيل قوى الشفاء الذاتي للجسم"؛ فعلى سبيل المثال يصلح الجسم باستمرار الخلايا

◄ فريق من الأطباء يرون أن كل شفاء هو شفاء ذاتي ولا يمكن لأي شخص أن يجعل شخصا آخر في صحة جيدة

ويجددها دون أن ندرك ذلك. غير أن قوى الشفاء الذاتي محدودة. وهنا يقول شتانغه "عندما يصبح الجسم غير قادر على إنتاج ما يكفي من الأنسولين أو هرمونات الغدة الدرقية جراء المرض، مثلا، يكون 'الطبيب الداخلي' قليل المنفعة ". كما أن أمراضا مثل السرطان لا تشفى من تلقاء نفسها أيضا.

وقال هيوتر "غير أنه أحيانا يستطيع الأشخاص المصابون تحسين حالتهم بتقبل مرضهم الخطير ومحاولة مجابهته بالأفكار الإيجابية".

وأثبتت عدّة دراسات أهمية الإرادة والعزيمة ودورهما في الحد من استفحال الأمراض حتى المستعصية منها.

أجرت د.باربرا أندرسون، أستاذة علم النفس بجامعة ولاية أوهايو الأميركية، بحثا على 115 من السيدات المصابات بسرطان الثدي في المرحلتين الثانية والثالثة، وتعاملت مع نصف هذه المجموعة من خلال العلاج النفسي الذي يساعد المريض على الاسترخاء والتقليل من التوتر، والتكيف مع الانفعال، بينما تركت النصف الآخر ليتلقى علاجه بالأسلوب العادي دون تدخل لتحسين حالته النفسية.

وقد أثبتت نتائج هذا البحث أن المجموعة التي كانت حالتها النفسية أحسن بفضل العلاج النفسي، كانت نسبة هرمونات الانفعال عندها –وخاصة الكورتيزول– أقل بمقدار 25 بالمئة مقارنة بالمجموعة التي لم يتم التدخل لدعمها نفسيا، وذلك بعد 4 إلى 8 أشهر على تاريخ إجراء الجراحة.

ليس هذا فحسب بل إن الأجسام المضادة التي تقاوم الخلايا السرطانية مثل الأجسام المضادة لمادة «الميوسين» التي تزيد مع تقدم الورم السرطاني، قد زادت بنسبة 25 بالمئة عند النساء اللاتي يكن في حالات نفسية جيدة. وعلى الرغم من انخفاض نسبة هذه الأجسام المضادة في كل من المجموعتين أثناء استخدام العلاج الكيميائي، فإن المجموعة التي كانت تتلقى الدعم النفسي والمعنوي استعادت مستواها خلال 8 أو12 شهرا بعد الجراحة.

الدرج منشّط فعّال أنجع من القهوة

❑ **واشنطن** – أظهرت دراسة أميركية حديثة أن صعود الدرج وهبوطه لمدة عشر دقائق صباحا يكسبانك يقظة ونشاطًا أفضل من تناول فنجان من القهوة بما فيه من الكافيين.

وأجرى الدراسة باحثون بجامعة جورجيا الأميركية، وشملت 18 طالبًا جامعيًا تتراوح أعمارهم بين 18 و23 عامًا، ونشرت في دورية "سايكولوجي أند بيهافيور".

وقال المشاركون إنهم كانوا يعانون من قلة النوم –أي أنهم ينامون أقل من 6.5 ساعة يوميا– ويلجأون إلى المنبهات ليبقوا في حالة يقظة وانتباه.

وطُلب من المشاركين الخضوع لاختبارات لتقييم الذاكرة والانتباه، ورد الفعل ودوافع العمل والمزاج. وقبل إجراء الاختبارات، تناول نصف المشاركين كبسولة تحتوي على خمسين مليغراما من الكافيين، في حين تناول النصف الآخر دواء وهميا.

وفي يوم آخر أجرى المشاركون الاختبارات بعد أن ساروا صعودا وهبوطا على الدرج بشكل منتظم لمدة عشر دقائق.

وأفاد المشاركون بأنهم كانوا أكثر يقظة وطاقة ولديهم حافز أكبر للعمل بعد صعود وهبوط الدرج، مقارنة بحالتهم عقب تناول الكافيين.

وقال أستاذ علم الحركة في جامعة جورجيا اتريك أوكونور –وهو أحد المشاركين في الدراسة– إنه جرى قياس تأثير الكافيين على الجسم في الصباح ولم يكن له أي دور في منح الجسم أي طاقة ملحوظة، لكن مع بعض التمرينات على الدرج أصبح الأمر أكثر فاعلية.

صورة وخبر

❑ أفادت جمعية "الرؤية الجيدة" الألمانية بأن أسلوب الحياة الصحي الغني بالفواكه والأسماك والخضروات، يحمي البصر من الغلوكوما (المياه الزرقاء) والكاتاراكت (المياه البيضاء) والتنكس البقعي.

❑ ذكرت مجلة "بريجيت" الألمانية أن التوتر النفسي يدفع الجسم إلى إفراز هرمون الكورتيزول، الذي يعيق عملية حرق الدهون ويحفز عملية تفكيك العضلات، كما يؤدي أيضا إلى زيادة نوبات الجوع الشديد.

❑ أكد باحثون أميركيون أن النساء النحيفات أكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي، لأن اللاتي يكون لديهن مؤشر كتلة الجسم في المستوى العادي، لديهن خلايا أكبر من الدهون في أنسجة الثدي.

❑ بينت دراستان طبيتان جديدتان أن المشروبات الغازية المحلاة بالسكر تضر بصحة الإنسان العقلية، أما المشروبات الغازية المحلاة صناعياً (الدايت) فهي أكثر ضرراً على الدماغ.

ميديا

«المسألة في الإعلام لم تعد مرسلا ومتلقيا فقط بل هناك مؤثر، وهو الذي يقدم رسالة إعلامية ويؤثر على صناع القرار وعلى المجتمع ويساعده تعدد وجود الوسائل الإعلامية».

عبدالمنعم الحسني
وزير الإعلام العماني

«على القنوات التلفزيونية الكلاسيكية أن تعمل على تطوير إمكانياتها حتى لا تأخذ وسائل التواصل الاجتماعي مكانة أوسع من التلفزيون في حياة الأشخاص والشركات».

فارس مسدود
خبير اقتصادي جزائري

الصحافيون عاجزون عن تأكيد صحة ما نقلوه عن سوريا

● التغطية الإعلامية مليئة بيقينيات تلاشت أمام الواقع الفعلي ● الخشية من الانتقام تدفع المدنيين إلى تحوير الحقيقة أو طمسها

ظلت تغطية الأحداث في سوريا تتضمن دائما قدرا من الرقابة الذاتية بالنسبة إلى الصحافيين، فعليهم التصرف بحذر شديد من أجل المحافظة على توازن التغطية، وبما أنه لا يمكنهم رؤية الأحداث بأنفسهم، فهم غير متيقنين من حقيقة ما يجري.

ما سببته الحرب لا يمكن إنكاره

❑ **بيروت** – شككت صحافية ومديرة تحرير موقع 'سيريا ديبلي' بقدرة المراسلين على كشف الوضع الإخباري الملتبس القائم في تغطية الحرب المتواصلة في سوريا.

وقالت أليساندريا ماسي في تقرير بموقع لجنة حماية الصحافيين إن إيراد الاحتمالات في التقارير الإخبارية بشأن المعارك والهجمات الجوية يقلل من أهميتها ومصداقيتها، لأن أغلب المراسلين يفتقرون للموارد وعدم الفهم الشامل للوضع في سوريا، وليس لأنهم يتقاعسون عن مهامهم.

وأوضحت ماسي الصحافية الممنوعة من دخول سوريا "بوصفي صحافية ومديرة تحرير لموقع 'سيريا ديبلي'، أدركت أن الامتناع عن إيراد نظرياتنا في تغطيتنا الصحافية والاكتفاء بنشر التصريحات المشكوك بصحتها يحقق أمرين اثنين: إبلاغ القراء بحدوث الغارة الجوية، وعدم ترك أي مجال لاتهامنا بالتحيّز بوصفنا وسيلة إعلامية. فقد أوردنا بيانات جميع الأطراف".

وتتلخص تعقيدات التغطية الإعلامية في سوريا في أن معظم الصحافيين الأجانب الذين يغطون الأحداث يؤدون عملهم من خارج البلد. إذ ينطوي دخول البلد بصفة غير مشروعة على خطورة شديدة. وحتى أولئك الذين يخاطرون بالدخول يجدون صعوبة في العثور على وسائل إعلام تقبل بنشر عملهم؛ فالعديد من وسائل الإعلام تحظر قبول تقارير الصحافيين المستقلين بسبب المخاطر الشديدة التي يواجهونها.

ومع هذه الحقيقة ظلت تغطية سوريا تتضمن دائما قدرا معينا من الرقابة الذاتية بالنسبة إلى الصحافيين، إما لأسباب أمنية إذ يتم دائما تغيير أسماء الأشخاص المعنيين، وإما لأسباب أخلاقية كحذف صور القتلى، ولكن السبب الأبرز الذي دفع الصحافيين إلى ممارسة الرقابة الذاتية هو الحفاظ على عدم الانحياز. فعليهم التصرف بحذر شديد من أجل المحافظة على توازن التغطية، بما أنه لا يمكنهم الذهاب إلى سوريا لرؤية الأحداث بأنفسهم، فهم مضطرون للاعتماد على ما تقوله مصادرهم داخل البلاد.

وتشير ماسي إلى أن هذه المعضلة تحولت إلى هاجس بالنسبة إليها، وقالت "ثمة كابوس يعاودني دائما حول سوريا. إذ أجد نفسي أستيقظ في يوم ما، بعد انتهاء الحرب، وأجد أن جميع المعلومات التي أوردناها بوصفها حقائق- جميع المعلومات التي اعتقدنا أنها حقيقية- لم تكن صحيحة في واقع الأمر".

وهذه الفكرة، من دون شك، غير واقعية. فحقيقة خسائر الحرب المادية والبشرية والكارثة الإنسانية لا يمكن إنكارها، فالحرب تتسبب بأضرار هائلة.

وتابعت ماسي "لم أشاهد هذه الأضرار بنفسي، ولا يوجد سوى عدد قليل من الأشخاص ممن أثق بهم كي يكونوا عيونا لي في الميدان، إذ أنه بعد ست سنوات من القتال بات عدد الأشخاص غير المناصرين لطرف من الأطراف يشكل نسبة ضئيلة من سكان سوريا. وغالبا ما تكون البيانات الحكومية مضللة على نحو صارخ، كما أن الخشية من انتقام الحكومة أو الجهات الفاعلة من غير الدول تدفع المدنيين والناشطين إلى تحوير الحقيقة وأحيانا طمسها تماما".

وتصعب على صحافيين يغطون النزاع من خارج البلد معرفة ما يحدث بالفعل، لذلك يمارسون الرقابة الذاتية أو يوفرون تدريجيا منبرا لأشخاص يقدمون سرديات قد تكون بعيدة عن الواقع أو كاذبة تماما.

وقد اعتاد السياسيون على الكذب، وكان على الصحافيين دائما أن يتحرّوا من تصريحات السياسيين ويقارنوها مع الأدلة المتوفرة لبيان صحتها أو كذبها، ولكن في سوريا نجد أنه حتى الأدلة تُقدَم على نحو يتأثر بالدوافع الذاتية، كما أن سعي الصحافي للحصول على روايات شهود العيان قد يعني تعرضه للسجن أو الموت.

وأشار الصحافي باتريك كوبورن إلى إشكالية تغطية الحرب السورية في كتابه 'عصر الجهاد'، الذي قال فيه "لقد كانت التغطية الإعلامية مليئة باليقينيات التي تلاشت أمام الواقع الفعلي. ففي سوريا، وأكثر من أي مكان آخر، ما من معلومات تتمتع بأي قيمة سوى إفادات شهود العيان".

وهذا الأمر هو أكثر ما يقلق ماسي، وأفادت "رأيت الآلاف من الصور ومقاطع الفيديو والتقارير. وتحدثت إلى العشرات من الأشخاص الموجودين داخل سوريا، وأجريت اتصالات عبر سكايب مع ناشطين وسجناء وضحايا، وذهبت إلى مؤتمرات. والتقيت مع جماعات مناصرة وتتبّعت عمل منظمات الإغاثة الإنسانية. وكنت شاهدة ثانوية على الحرب وعملت على تغطيتها بصفة حثيثة، ورغم ذلك لم تطأ قدماي التراب السوري أبدا. وقد تسبب لي الاعتراف بهذا الواقع بقلق شديد من أن أوصف بالتدليس، ولكن هذا هو الواقع، كما هو واقع العديد من الصحافيين الدوليين الذين يغطون الحرب. وكنتيجة مباشرة لذلك، أصبحت التغطية الصحافية مقيدة، وغالبا ما تقتصر على روايات غير مباشرة للأحداث".

ويوجد حاليا العشرات من الصحافيين السوريين في داخل البلد يخاطرون بحياتهم لتغطية الأخبار. ومع ذلك، فإن قدرة معظم الصحافيين السوريين على التحرك تقتصر على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة أو تلك الخاضعة لسيطرة الحكومة، وليس بوسعهم عبور خطوط القتال للقيام بعملهم.

وتلخص ماسي معاناتها في نقل الأحداث في سوريا، بالقول "ثمة أيام يغمرنا فيها الإحباط ونود لو نستسلم، ونتحسر قائلين 'الجميع يكذبون علينا بشأن سوريا!' ومع ذلك فليس بوسعنا الاستسلام. فقد يكون الجميع كاذبين، إلا أن الحرب حقيقية. وقد لا نحصل على تأشيرات سفر إلى سوريا، وحتى لو حصلنا عليها فإن تقييم المخاطر لرحلتنا إلى سوريا قد يدفع نحو الإحجام عنها.

وقد تظل مساعينا بالكشف عن الحقيقة تُواجَه بتهديدات واتهامات بالتحيز. وطالما ظل في سوريا أناس يريدون إبلاغ العالم بقصصهم، سنظل نحاول لأن نجد طريقة لإيصال أصواتهم، ولكن بالنسبة إلى معظمنا نحن الصحافيون، فإن منعنا من مشاهدة الأحداث أو عدم قدرتنا على مشاهدتها يعني أن الحذر والحيطة اللذين نتوخاهما ورغبتنا بالمحافظة على الحياد تصبح بحد ذاتها نوعا من الرقابة".

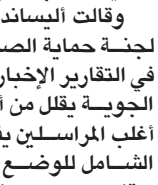

أليساندريا ماسي:
الجميع يكذبون علينا بشأن سوريا إلا أن الحرب حقيقية وليس بوسعنا الاستسلام

ويكيبيديا تطلق موقعا لمكافحة الأخبار الكاذبة

❑ **واشنطن** – يسعى مؤسس موقع ويكيبيديا إلى استثمار نجاح الموقع الذي يحظى بثقة وشعبية في محاربة الأخبار الكاذبة، والتحقق من القصص الوهمية على الإنترنت عبر منصة جديدة.

وأعلن جيمي ويلز عن إطلاق موقع جديد يحمل اسم "ويكيتريبون"، وهو تعاون مفتوح يضم الصحافيين المحترفين فضلا عن المساهمين الآخرين من أجل تطوير أداة تعمل على التحقق من الأخبار المنشورة على شبكة الإنترنت.

ويرى ويلز أن عملية مراقبة الأخبار والموضوعات المنشورة عبر فريق من المحترفين تتوافق مع رغبة القراء في الحصول على المعلومات الدقيقة والجذابة في الوقت ذاته.

وأضاف "يشعر الناس بقلق بالغ إزاء التأكد من وجود معلومات عالية الجودة تستند إلى الحقائق، لذلك أعتقد أنه سيكون هناك طلب كبير على خدمتنا".

وسيكون الموقع الجديد مختلفا عن "ويكي نيوز"، وقالت حملة التمويل الجماعي على صفحة "ويكيتريبون" الاثنين، إنه قد تم بالفعل جمع ما يكفي من المال لتوظيف خمسة صحافيين على الأقل لبدء هذا المشروع.

وكان ويلز قد أعلن في وقت سابق عن رغبته في تقديم المزيد من الشفافية في الصحافة، ومن المقرر أن يكون "ويكيتريبون" مستقلا عن ويكيبيديا، ويهدف إلى أن يضم المحتوى النصوص الكاملة والفيديو والصوت وكل المصادر التي تدل على صحة الأخبار، لكن لا توجد أي معلومة حتى الآن عن موعد إصدار الشكل الأول، والذي سيكون مجانيا باللغة الإنكليزية.

وقال ويلز في بيان إنها ستكون المرة الأولى التي يعمل فيها الصحافيون المهنيون والصحافيون المواطنون جنبا إلى جنب على قدم المساواة في كتابة القصص فور حدوثها، وتحريرها مباشرة والتحقق من صحتها.

ويأتي هذا الجهد في الوقت الذي أصبحت فيه الأخبار المزيفة موضوعا شائعا عبر الإنترنت، خاصة خلال سباق الرئاسة الأميركية المثيرة للجدل في العام الماضي، أبرزها تلقي فيسبوك انتقادات واسعة النطاق بالسماح للأعضاء بنشر الأخبار الكاذبة عبر الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية في العالم.

الصحافة تدفع ثمن التحولات السياسية في العالم

❑ **باريس** – عام تلو العام تواصل منظمة "مراسلون بلا حدود" التحذير من تدهور حرية الصحافة التي تواصل التدهور في عالم تجتاحه الحروب والزلازل السياسية.

وأصدرت المنظمة تقريرها عن حرية الصحافة في العالم لعام 2017، الأربعاء، وأكدت خلاله أن "حرية الصحافة لم تكن قط مهددة على النحو الذي هي عليه اليوم".

ولفتت المنظمة في تصنيفها إلى أن وضع الصحافة "خطير للغاية" في 72 دولة من أصل 180 شملها إحصاء المنظمة، ومن بينها الصين وروسيا والهند ودول في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأميركا الوسطى وثلثي دول أفريقيا. ويطغى على خارطة العالم التي أعدتها المنظمة اللون الأحمر (وضع صعب) والأسود (خطير للغاية). وتتمتع الصحافة بالحرية في خمسين دولة فقط وهي أميركا الشمالية إضافة إلى دول في أوروبا وأستراليا وجنوب أفريقيا، بحسب التقرير.

وأعربت المنظمة عن القلق من حصول "تحول كبير" في وضع حرية الصحافة "خاصة في الديمقراطيات العتيدة".

وأضافت أن وصول دونالد ترامب إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة ثم حملة انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي شكلا أرضية خصبة لدعاة "تقويع وسائل الإعلام" والمحرضين على الخطاب العنيف المعادي للصحافيين، مشيرة إلى "عصر جديد تطغى عليه مظاهر التضليل والأخبار الزائفة ونموذج الرجل القوي والاستبدادي".

وقال الأمين العام للمنظمة كريستوف دولوار إن "التحول الذي تشهده الديمقراطيات يقض مضجع كل من يعتقد بأن قيام حرية الصحافة على أساس متين هو السبيل الوحيد لضمان سائر الحريات الأخرى".

وأوضحت المنظمة أن "هاجس المراقبة وعدم احترام سرية المصادر أمر يساهم في تراجع العديد من البلدان التي كانت حتى عهد قريب تُعتبر نموذجا للحكم الرشيد، ومن أبرزها الولايات المتحدة (المرتبة الـ43، تراجع مرتبتين) وبريطانيا (40، 2-) وتشيلي (33، 2-) ونيوزيلندا (13، 8-).

وتابعت أن تركيا تراجعت أربع مراتب إلى 155 بعدما "دفع فشل المحاولة الانقلابية ضد الرئيس رجب طيب أردوغان بالبلاد نحو هاوية نظام استبدادي، علما أنها أصبحت بمثابة أكبر سجن للإعلاميين على الصعيد العالمي".

ونددت المنظمة بالوضع في العديد من دول الشرق الأوسط مثل إيران (165) التي "تعتقل العشرات من الصحافيين بشكل تعسفي".

وأشارت المنظمة إلى مناخ يسوده العنف والكراهية على نحو متزايد في فرنسا، وظهور حالات لرجال أعمال يستخدمون وسائل الإعلام التي يمتلكونها لغرض التأثير في الرأي العام وتوسيع نفوذهم.

تنشئة الأجيال الجديدة وعلاقتها بمسؤولية الإعلام

د. ياس خضير البياتي
كاتب عراقي

❑ يعد الإعلام من أكثر أدوات التغيير قوة وسلطة على أفراد المجتمع بشرائحهم المختلفة، ولا سيما مع توجيه مشاعرهم وأحاسيسهم نحو قضايا نفسية واجتماعية لا تتصل مباشرة بالتحديات التي تجابه بلدانهم ومجتمعاتهم، حيث أخذت عمليات التواصل بالعالم بأسره، أشكالا متشابهة نسبيا، بحكم عمليات التقارب بين مكوناته، غير أن تأثيراتها تأتي مختلفة بدرجة كبيرة تبعا للخصوصية الثقافية والحضارية التي تميز المجتمعات.

ويمكن القول إن البشرية وضعت في مواجهة عصر جديد يستحق أن يطلق عليه بكل جدارة تسمية (عصر سيادة الإعلام)، وإذا كانت هذه المواجهة الحتمية تملك من القدرة ما يجعل البشرية تعترف بأهمية الدور الحضاري للإعلام، فإن ذلك الاعتراف ينطلق من الفهم الإنساني لدوره الفاعل في تحقيق عملية الحوار الإنساني الخلاق، وليس على أساس تحويله إلى قنوات للاستلاب والوهم والفوضى وعقد الصفقات التجارية والتأثير في عقول الناس ومشاعرهم عن طريق الإثارة والتحريف وتشويه الحقائق وتزييفها بطريقة تنسجم مع المقاسات المطلوبة المحلية والإقليمية والدولية.

ومثلما حظي الإعلام بالأهمية الشديدة، فقد حظِيَ مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمامٍ كبير في مختلف مجالات المعرفة، وفي المعاجم والقواميس، فضلا عن الأبحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية، وذلك لترابطهما الديناميكي وعلاقاتهما المترابطة من ناحية التأثير والتأثر.

ويعتبر الإعلام وتكنولوجيا المعلومات من الآليات التي يفترض أن تنشئ الأبناء على مضامين المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وتكويناته المختلفة، غير أن متابعة أداء الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في هذا الصدد تشير إلى تحركه باتجاه سلبي. وهو ما يعني أن الإعلام إذا اعتبرناه إحدى آليات التنشئة الاجتماعية يعمل وفق مضامين خاصة، وهو يدفع المشاهدين والمتابعين له إلى تطوير واجبات وحقوق، وإن كانت ذات طبيعة معنوية، إلا أن لها طبيعتها العالمية. فانفعالنا بأحداث العراق وسوريا وليبيا مؤشر على حجم التفاعل بين شرائح في الواقع العربي، إلى درجة قيامها بتنظيم حملات للتبرع للاجئين، ومدهم بالمساعدات المختلفة، إنما يعد ذلك تعبيرا عن مسؤولية اجتماعية تتجاوز الحدود الوطنية.

يضاف إلى ذلك أن الإعلام وتكنولوجيا المعلومات قد تبشر وتنشئ المشاهدين وفق مضامين غير قومية للمسؤولية الاجتماعية. وهو ما يعني أنها تشيع حالة من الفوضى وهز الاستقرار الاجتماعي، حينما يتجه البشر إلى ممارسة مسؤولياتهم الاجتماعية في الإطار القومي، وفق مضامين غير قومية تشكل مرجعية لحزمة الواجبات والحقوق.

وقد طورت المجتمعات عدة مؤسسات اعتبرتها آلياتها في التنشئة والتدريب على المسؤولية الاجتماعية. ونحن إذا تأملنا هذه المؤسسات سوف نجد أنها تعاني من حالة من الانهيار، وهي هنا الأسرة والمؤسسة التعليمية والإعلام، وحتى تنظيمات المجتمع المدني. وفي ما يتعلق بالأسرة، فإننا نجدها بفعل عوامل عديدة لم تعد قادرة على تنشئة أو تدريب الأبناء على أصول المسؤولية الاجتماعية، بسبب الانهيارات التي أصابتها من جوانب عديدة. ذلك يعني أن التفاعل الأسري لم يعد ملائما لإنجاز هذه الوظيفة، بسبب حالة التربص والصراعات التي بدأت تتواجد على ساحة الأسرة، لأن فضاءها قد أخترق بأفكار غريبة عن تراثها، ومازالت هذه الأفكار تتدفق لتقضي على البقية الباقية من حياتنا الأسرية. يضاف إلى ذلك ارتفاع معدلات الطلاق، ارتباطا بذلك ارتفعت الجرائم والانحرافات الأسرية، كأنما توجد حالة انتحار الأسرة في مجتمعاتنا.

باختصار، إن وسائل الإعلام تعتبر من أهمّ المؤثرات والموجّهات التي تُساهم في توجيه سلوك الأجيال الجديدة ضمنَ بيئة مُعينة، وتجعلهم يكتسبون مجموعة من المعارف والمعلومات حول شيء ما، لذلك ساهمتْ هذه الوسائل في التأثير في التنشئة الاجتماعية بشكل واضح ومباشر، خصوصا مع التطورات الحديثة التي شهدتها وسائل الإعلام المختلفة، وهذا ما ظهر واضحا في مواكبتها لتكنولوجيا المعلومات الحديثة في التوجيه الفكري للجيل الجديد.

إن وسائل الإعلام، وبالذات وسائل التواصل الاجتماعي، قد تكون أداة فعالة وقوية في نشر وترسيخ القيم والقواعد الأخلاقية والإنسانية، أو قد تكون أداة لهدم بناء المجتمع بكل قواعده القيمية والأخلاقية، لكن الواقع يشير إلى دور سلبي لهذه الوسائل في تخريب القيم والثقافات، ونشر الفوضى بأنواعها، وتلويث التنشئة الاجتماعية بثقافة الكراهية والتطرف والموت.

@alarabonline

قام قرصان إلكتروني يحمل اسم هو ووشالاغوست (WauchalaGhost) بمهاجمة تنظيم داعش بطريقة مبتكرة، بعد استيلائه على أكثر من 250 حسابا تابعا للتنظيم في موقع تويتر، ثم نشره مقاطع بورنوغرافية وصورا حميمية لمثليين، بما في ذلك تغيير صور الحسابات الشخصية وتحويل الروابط ضمن تلك الحسابات نحو مواقع إباحية بدلا من المحتوى المتطرف الدموي.

فيسبوك منصة القتل المباشر أم البث المباشر

● موقع التواصل الاجتماعي في ورطة مجددا: رجل يقتل طفلته وينتحر في بث حي

"القتل المباشر على فيسبوك أظهر طبيعة البشر السيئة" وفق خبراء، إذ أن الأمر شبيه بإبطاء السرعة لمشاهدة حادث سير على الطريق.

❑ **واشنطن** – لم يكن موقع فيسبوك يعلم أن إطلاق خدمة البث الحي بالفيديو لكل المشتركين في الموقع، بعد أن كان مقتصراً من قبل على الصفحات فقط، ستوقعه في ورطة كبيرة.

فمرة أخرى، كان فيسبوك منصة لبث قتل مباشر راحت ضحيته رضيعة على يد والدها الذي انتحر في ما بعد.

وقالت الشرطة التايلاندية، الثلاثاء إن التايلاندي ووتسيان وونغتالاي قتل ابنته ناتالي البالغة 11 شهراً مؤخرا وبث الجريمة مباشرة عبر فيسبوك (4 دقائق)، ثم انتحر.

ووفق وكالة رويترز، تمكن الناس من مشاهدة المادة المصورة على حساب الوالد على فيسبوك لمدة 24 ساعة تقريباً قبل أن تحذف.

ويظهر الجاني وهو يربط حبلاً على رقبة ابنته الرضيعة، فيما ثبّت طرفه الآخر في سقف منزل مهجور في بلدة بوكيت الساحلية، في الوقت الذي أوضح فيه ضابط شرطة أن انتحار الرجل لم يبث عبر الإنترنت لكن السلطات "عثرت على جثته بجوار ابنته". وقال الضابط إنّ ووتسيان وونغتالاي "كان يعاني من بارانويا (جنون الارتهاب) بشأن زوجته التي هجرته ولم تكن تحبه".

وإثر نقل عدد من المؤسسات الإعلامية التايلاندية للمادة المصورة وهو ما أدى إلى امتعاض الكثير من المشاهدين، ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أنّ "مجلس البث الإخباري" في تايلاند أصدر بياناً، حثّ من خلاله وسائل الإعلام على عدم عرضها لأنّها "قد تؤدي إلى عنف من باب التقليد".

وتفاعل مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي مع الحادث بغضب، كما قدموا التعازي لأسرة الرضيعة. وتسلم أقارب الطفلة، ومن بينهم أمها، جثة الرضيعة وجثة أبيها من المستشفى الثلاثاء.

وتأتي هذه الحادثة ضمن سلسلة طويلة من الجرائم عُرضت عبر خاصية البث المباشر على فيسبوك.

وردد ناطق باسم فيسبوك في سنغافورة "هذا حادث مروّع. لا مكان مطلقاً لمثل هذه المحتويات على فيسبوك". والعبارة نفسها رددها ناطق آخر باسم فيسبوك قبل أسبوع تقريبا بعد بث مباشر لجريمة قتل راح ضحيتها رجل (74 سنة) قبل أن ينتحر القاتل بعدما حاصرته الشرطة.

قالت الشرطة في تايلاند الأربعاء إنها ستبحث في كيفية تسريع حجب "المحتوى الإلكتروني غير اللائق".

يذكر أنه تم رفع مقطعي الفيديو على يوتيوب من قبل أشخاص آخرين، لكن الشركة التابعة لغوغل قالت إنها أزالتهما في غضون 155 دقيقة من لحظة إبلاغها بالأمر.

لا تمتلك إدارة فيسبوك الكثير من الخيارات لمنع نشر مشاهد الجرائم الحية على الموقع

ويزداد الجدل حول الخطر الذي بات يحيط بتقنية البث المباشر على فيسبوك، بعد أن تعددت عمليات القتل والانتحار أمام أعين الجميع.

وكانت شركة فيسبوك قد أعلنت الأسبوع الماضي عن مراجعتها لسبل مراقبة تصوير مشاهد تنطوي على العنف، وغيرها من المواد المرفوضة.

لا يعتقد ريموند سوريت، وهو أستاذ في العدالة الجنائية بجامعة سنترال فلوريدا أنّ إدارة فيسبوك لديها الكثير من الخيارات لمنع نشر مشاهد هذه الجرائم على الموقع، وقال سوريت "إذا تلقيتَ مكالمةً مُزعجة، فأنت لا تلوم الشركة المُصنِّعة للهاتف"، ولكنّه يؤمن بأن شركة فيسبوك مسؤولة عن حذف مقاطع الفيديو ومشاهد البث المباشر بأقصى سرعة ممكنة.

وأضاف "كلما قلَّت فترة وجود المقطع على الموقع، قلّت احتمالية نسخه".

وبالإضافة إلى تحسين جودة تدفق التقارير، ستستخدم شركة فيسبوك الذكاء الاصطناعي لمنع إعادة مشاركة المحتوى نفسه، وتعهَّدت بتحسين عملية المراجعة في الموقع.

وبغض النظر عن مسؤولية شركة فيسبوك، ففي الحقيقة إن مشهد القتل حظيَ بهذا العدد الهائل من المشاهدات، وإن إصداراً واحداً من الفيديو حظيَ بأكثر من 1,6 مليون مشاهدة، سلَّطت الضوء على الجانب السيء من الطبيعة الإنسانية.

وقال سوريت "هذا هو السبب نفسه الذي يدفع الناس إلى الإبطاء في مشاهدة حوادث تصادم السيارات. إذ يجذب الجانب المظلم جميع الناس".

وبالتأكيد لا يريد جميع الناس الإبطاء، والتحديق في الحادثة شاغرين أفواههم، بيد أن طبيعة مُشاركة المحتوى على فيسبوك وتويتر والمنصات الأخرى تعني أنَّ الفيديو الذي انتشر انتشاراً واسعاً، والذي تحوَّل في بعض الأماكن إلى صور GIF متحركة، قد وجده مستخدمو موقع فيسبوك على صفحاتهم دون أن يرغبوا فيه، نتيجة مشاركة الناس له بكثرة.

يذكر أن مؤسس فيسبوك ورئيسه التنفيذي مارك زوكربيرغ، أعلن في 6 أبريل 2016، عن إطلاق خدمة البث الحي بالفيديو لكل المشتركين في الموقع، بعد أن كان مقتصراً من قبل على الصفحات فقط.

وأفاد زوكربيرغ في منشور ورد على صفحته في فيسبوك حينها، بأن الهدف من هذا القرار الجديد هو جعل فيسبوك مكاناً أسهل لإنتاج وتبادل واكتشاف أشرطة الفيديو الحية لكل مستخدمي الموقع.

وأضاف أن خدمة البث الحي الجديدة تجعل الشخص كأنه يحمل جهاز تلفزيون في جيبه، بحيث يمكن لأي شخص يملك هاتفاً الآن أن يبث الفيديو الحي نحو أي شخص آخر وفي أي مكان من العالم. واعتبر مالك أكبر الشبكات الاجتماعية في العالم أن التفاعل الحي يجعل المستخدم يحس بالتواصل مع الآخرين بشكل شخصي أكثر، من خلال تعبيره "وهذا تحول كبير في كيفية تواصلنا".

الجانب المظلم يجذب الجميع

شعار الموريتانيات: الحرية لابن الروسية

❑ **نواكشوط** – عبرت موريتانيات على الشبكات الاجتماعية عن افتتانهن بشاب من أم روسية متورط في عملية سطو على وكالة بنكية. ونظمت موريتانيات فيه الأشعار وتخلصت بعضهن من الخجل ليعبرن عن رغبتهن في الزواج منه.

يذكر أن وسامة الشاب، الذي ألقي القبض عليه، غطت على عملية سطو كبيرة تعرضت لها وكالة بنكية في العاصمة نواكشوط في السابع من الشهر الجاري، وكان عبدالله ولد مولود أحد المشتبه في تورطهم فيها.

وشغل الهجوم الذي نفذه أشخاص يحملون أسلحة نارية الموريتانيين كثيرا، لكن الحديث تركز بعد الكشف عن هوية المشتبه فيهم إثر اعتقالهم، على الشاب المذكور في أعقاب نشر صوره على فيسبوك.

وكتبت معجبة "أسألك يا إلهي.. أن تطلق سراح ابن الروسية".

وردت هذه الفتاة التي ترفض التغزل بالشاب "ابن الروسية.. ليس مهما عند اللمتونية (فتاة من قبيلة لمتونة)، ابن الروسية.. خطف قلب الفتاة الموريتانية ابن الروسية.. سحر الفتيات كافة".

ونقلت هذه المُدونة أن إحدى الفتيات تغزلت بالشاب قائلة إنه لم يترك في البنك أوقية واحدة (الأوقية هي العملة الموريتانية).

وقالت صاحبة حساب على فيسبوك إن "قلبها الصغير لا يتحمل". وعبّرت أخرى "يا رب بشرني ببراءته".

ورأت موريتانيات ناشطات على شبكات التواصل أن الشاب وسيم وطالبن بالإفراج عنه.

وتعامل بعض نشطاء فيسبوك مع غزلهن بنوع من السخرية، فكتب أحد المدونين أن الفتيات سيجتمعن للمساهمة في فدية لإخراج الشاب من السجن وبعد ذلك يتم تنظيم مسابقة لمن ستفوز بفرصة الزواج منه.

ونظمت هذه الموريتانية بيتا شعريا قالت فيه إنها مستعدة لدفع مليار أوقية من أجله. وفي البيت الشعري التالي تقول أخرى إن "ابن الروسية لا يستحق سوى الحرية".

يذكر أن عناصر الشرطة القضائية تمكنوا من استعادة مبلغ 20 مليون أوقية، من أصل 29 مليون أوقية هي إجمالي المبلغ الذي تمت سرقته من البنك.

وحول الدوافع التي جعلتهم يقدمون على سرقة وكالة بنكية، قال المتهمون للمحققين إن الوضعية المالية الصعبة التي كانوا يمرون بها، والتي هددت مستقبل مصنع الثلج الذي يديرونه، هي التي جعلتهم يقدمون على سرقة بنك بوصفها أسهل الطرق وأكثرها بساطة.

وقال المتهمون في اعترافاتهم أمام محققي الشرطة القضائية إنهم خططوا للعملية قبل تنفيذها بأسبوعين فقط.

أبرز تغريدات العرب

LBinsalama

أنا لست حلوى، أنا إنسانة.
وأنت يا عزيزي لست ذبابة،
إلا إذا أصريت على ذلك.

3azeez

يبدو أن كلمة ضمير فضفاضة
تستخدم لتوجيه القطعان فقط..

AlyaaGad

مشهد من مسلسل كويتي (الكويت تقدر تصفها بأنها "هوليوود الخليج").. أغلب المشاهد التي أجدها صدفة فيها عنف ضد النساء! هل يعلم صانعو الفن خطورة هذه المشاهد؟

mema12399

داعش تقتل المرتدين بصورة وحشية
القانون عندنا يقتلهم بشكل حضاري
وقانوني. يا ليت بقية الشعوب تتعلم
من نقاشاتنا الحضارية #مرتد حفر
الباطن #السعودية.

abuahmedalqarni

يظن البعض بأن قول النبي
"أفشوا السلام" معناه قولوا السلام
عليكم، يقصد كونوا مسالمين
متحابين بلا حرب ولا صراع،
السلام ليس قولا بل فعلا.

Norashanar

إن أسوأ ما في هذه الارض
أنها خصبة وتثمر بذورها في أراضي
غيرها!

moz98789

إذا تكلمت الداعية في تربية الأولاد
كلمتهن عن أهمية تعليمهم الصلاة
ولتكلمت عن تربية البنات
كلمتهن عن الشرف!!

nora_n2ai

التاريخ كله مزي، اذا كان الناس
يكذبون امام عينيك يغيرون الحقائق
فما بالك بالموروثات من آلاف القرون؟
الجاهل المسكين من يسلم لها عقله
وحياته!

Aliceandraiet

منذ عام 1982 إلى عام 2004
كانت رحلات بعض المدارس
بالسعودية إلى المقابر بحصة التربية
الإسلامية التوحيد الخ.

nadooo_2017

#الاختلاط_يذهب_غيره_الرجال
هاجس المجتمع البدائي لا يتعدى
الجنس ولا يرى أين وصل العالم!
قارنوا أين وصلت أمة الاختلاط
وأمة اللحى والبراقع!

Sarah_AboZeid

أبي كان دائما يقول لي
"لو لك عند الكلب حاجة
أتركيها له لأنه لا اسياد علينا".

تابعوا

theresa_may

تيريزا ماي
رئيسة الوزراء البريطانية.

هاشتاغ اليوم

الإعلامي المميز من يكون

❑ **لندن** – انشغل المغردون العرب على تويتر بتعريف الإعلامي المميز من وجهة نظرهم ضمن هاشتاغ، #الإعلامي_المميز_هو.

واحتل الهاشتاغ مرتبة متقدمة الأربعاء في ترتيب الهاشتاغات الأكثر تداولا.

وقال إعلامي يدعى إبراهيم باشا:

@ibrahimbasha

#الإعلامي_المميز_هو من لا ينتقص الغير ولا يصطاد في الماء العكر ولا يسير عكس التيار وينقل ما يحصل دون تلميع او تقصير.

في نفس السياق اعتبر معلق:

@uurashed

#الإعلامي_المميز_هو من ينقل الحقيقة دون زيادة أو نقصان كما هي ويكون محايدا في طرحه بعيدا عن المؤثرات والمحسوبيات والعلاقات الشخصية.

في المقابل، أكد مغردون أن "ما يسمى بالصحافي المثالي والممتاز يوجد فقط في عالم الأحلام، ولكن هناك خاصيات مهمة في من يريد أن يكون صحافيا جيدا وهي بمثابة دعامة له".

يذكر أن الإعداد والتخصص العلمي للإعلاميين لم يكن واردا في ثلاثينات القرن الماضي ولم يكن أحد يجرؤ على مخالفة الرأي السائد آنذاك "بأننا نولد صحافيين، ولا نتعلم الصحافة".. لذلك احتاجت بريطانيا مثلا إلى وقت طويل حتى تتخلص من هذه الأفكار.

وقال مغرد:

@FarisHakami

#الإعلامي_المميز_هو من استأمن نفسه عقول الناس.

وتفاعل آخر:

@abbas_ir_aq

#الإعلامي_المميز_هو ذاك الذي يبحث عن الحقيقة ليرفع بها ظلم مظلوم أو يظهر بها حقا مسلوبا أو قضية أريد طمرها، هو الذي يكتب بضمير ولا يكتب ما يملى عليه.

وأكد مغرد:

@PT_mahalenze

#الإعلامي_المميز_هو صاحب مبادئ ورسالة هادفة يفيد بها المجتمع.. "الشهرة" ليست كل شيء.

سمى بعض المغردين بعض الإعلاميين كمثال مميز من وجهة نظرهم. وكتب مغرد:

@aljood202002

#الإعلامي_المميز_هو صاحب مقولة "متحدين نقف، متفرقين نسقط.. أحمد الشقيري..

واعتبر آخر:

@yazid_1998_

#الإعلامي_المميز_هو نديم قطيش جلاد محور المقاومة والممانعة "لا تزعلوا إيران فتضربكم داعش".

واختصر أحدهم:

@reemo

#الإعلامي_المميز_هو الحر.

يذكر أن المجلس الأوروبي أقر بالإجماع في 25 يناير عام 1970 وثيقة عن الصحافة وعلاقتها بحقوق الإنسان، حيث تبنت هذه الوثيقة مفهوم استقلال التحرير.

تحقيق

ازدهرت الأسواق الأسبوعية في الخرطوم بعد الصدمة الاقتصادية التي حلت بالبلاد إثر انفصال جنوب السودان في 2011 مستحوذا على 75 بالمئة من حقول النفط.

التجارة لا تقتصر على الرجال في الأسواق الشعبية، فالكثير من النساء والشابات يعملن في بيع الملابس والكريمات والعطور ويتنقلن ببضائعهن من سوق إلى سوق.

الأسواق الأسبوعية في السودان ملاذ الفقراء من غلاء الأسعار

● سلع متنوعة معروضة بشكل عشوائي ● الملابس المستعملة كساء وموضة

تدخل الأسواق الشعبية التي تقام مرة واحدة في الأسبوع ضمن الموروث الشعبي وتحظى بشعبية واسعة بين سكان المدن والبلدات والقرى الصغيرة، حيث تعتبر مناسبات مهمة لاجتماع الأهالي في مواعيد وأماكن ثابتة، حيث تقام الأسواق في أيام محددة، ويعرف السوق باسم اليوم الذي يقام فيه، وازدادت شعبية هذه الأسواق في السودان مع الحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها السودانيون فاتجهوا إليها لمواجهة غلاء الأسعار.

❑ **الخرطوم** – وجد الكثير من السودانيين في الأسواق الأسبوعية في العاصمة الخرطوم وداخل المحافظات والبلدات الصغيرة، فرصا لشراء الاحتياجات الأساسية بأسعار تنافسية، مع اشتداد الضائقة المعيشية وارتفاع الأسعار، وخطط التقشف الحكومية المستمرة منذ سنوات.

والأسواق الأسبوعية هي أسواق متنقلة من مكان إلى آخر، يقيمها تجار التجزئة بمنطقة ما، مرة أو مرتين في الأسبوع، وتشهد إقبالا من ذوي الدخل المتوسط والمحدود خاصة وهي تعرض كل مستلزمات الحياة الأساسية.

وفكرة الأسواق الشعبية الأسبوعية معمول بها في معظم المدن والعواصم العربية والعالمية ويتم اختيار مناطق تكون وسط المدينة وتشهد حركة كبيرة من المواطنين.

ورغم أن هذا النوع من الأسواق منتشر منذ عقود طويلة في السودان، إلا أنه ازدهر أكثر بعد الصدمة الاقتصادية التي حلت بالبلاد، إثر انفصال جنوب السودان في 2011، مستحوذا على 75 بالمئة من حقول النفط، كانت تدر 50 بالمئة من الإيرادات العامة.

ورغم ما يسود هذه الأسواق من ازدحام متواصل وارتفاع أصوات المكبرات العالية للفت انتباه الناس للإقبال على شراء المنتجات المختلفة إلا أنها ذات قاعدة عريضة بين المواطنين من ذوي الدخل المتوسط والمحدود.

وتحرص المتسوقة فوزية ميرغني أسبوعيا على شراء كل احتياجاتها من السوق، الذي تتنوع سلعه من خضروات ولحوم وبيض وملابس جديدة ومستعملة وأثاث منزلي.

وما يشجع ميرغني أن أسعار السوق الأسبوعي أرخص بنسبة 30 بالمئة عن المتاجر الأخرى، "وقد تصل إلى 50 بالمئة مقارنة ببقية الأسواق والمتاجر في المنطقة".

ويؤكد التاجر محمد بسوق الأحد والأربعاء أنه بالنظر إلى العوائق المادية والظروف الاقتصادية الصعبة أصبح الناس يعانون كثيرا، فلجأوا إلى الأسواق الشعبية أو البديلة وابتعدوا عن المحلات الثابتة لما يعرف عنها من غلاء في الأسعار يثقل كاهل السودانيين خاصة من ذوي الدخل المتواضع.

واضطرت الحكومة إلى تطبيق حزم تقشفية على دفعات، كان آخرها في نوفمبر، عندما زادت أسعار الوقود بنحو 30 بالمئة، وألغت كليا دعمها للأدوية وجزئيا للكهرباء.

أسعار منخفضة

وفي العادة تحمل هذه الأسواق اسم اليوم الذي تنظم فيه، مثل سوق الجمعة الواقع في منطقة "الحاج يوسف"، أحد أكبر الأحياء الشعبية، شرقي الخرطوم.

وفي هذا السوق يبدأ التجار عادة التحضير لعملهم منذ مساء الخميس، لاستقبال زبائنهم في اليوم التالي، حيث يجيئون من مختلف الأحياء المحيطة.

ويرتاد هذا السوق معظم الشباب حتى إن لم يكن بنية الشراء وإنما بغرض الفرجة وملاحظة الأسعار، فهناك تتوفر الأواني المنزلية والأثاث الخشبي وصالونات للحلاقة في الهواء الطلق حيث يكثر عدد الحلاقين على امتداد السوق في مساحة معينة.

وتقول الشابة أمال إن متعة التسوق لا ترتبط بالشراء فقط، بل بمعرفة الأسعار ومقارنتها بالأسواق الأخرى لتحديد قرار الشراء أيضا، معلقة بالقول "حتى إذا ما أردنا الشراء فإننا نلجأ إلى هذه الأسواق لانخفاض أسعارها وتوافقها ودخلنا المحدود".

ويعمل في الأسواق الشعبية الأسبوعية إلى جانب الرجال الكثير من النساء والشابات اللاتي يعملن في بيع الملابس والكريمات والعطور "الدلاليات" ويتنقلن ببضائعهن من سوق إلى سوق بعيدا عن المحلات وسط العاصمة.

وتأتي البضائع من تجار سوق الجملة بأم درمان ويضع تجار الأسواق عليها هامشا بسيطا من الأرباح للتخفيف عن المواطن أعباء المعيشة.

وفي سوق الثلاثاء يجد السودانيون إلى جانب الخضار والفواكه واللحوم، الملابس والكماليات والمستلزمات المنزلية، ورغم أن السوق يدوم يوما واحدا فقط، إلا أن له أجواء خاصا ونكهة متفردة حيث يكثر مرتادو السوق في هذا اليوم ويكون أشبه بمهرجان.

ومقابل الإجراءات التقشفية، اكتفت الحكومة بزيادة الرواتب بنسبة 20 بالمئة التي لا تغطي تكاليف المعيشة وفقا لدراسة أعدتها نقابة العمال، وخلصت إلى أن الحد الأدنى للأجور يعادل في المتوسط 22 بالمئة من احتياجات الأسرة.

ومن الأسواق المعروفة أيضا بأسعارها التنافسية، سوق "الخيمة" الواقع في منطقة تربط أحياء شعبية بأخرى راقية، شمالي الخرطوم.

وكان العمل في هذه السوق، الذي يعود تأسيسه إلى العام 1983، يقتصر على يومين في الأسبوع، لكن مع ازدهاره بات يعمل منذ أعوام يوميا.

والمفارقة في سوق "الخيمة"، أن رواده ليسوا من محدودي الدخل فقط، بل يلجأ إليه قسم كبير من سكان الأحياء الراقية، متحاشين المتاجر الحديثة التي تضج بها شوارعهم.

ومن أمام طاولة يعرض عليها الخضروات، قال التاجر بشير أحمد إن تخفيضاتهم متفاوتة وقد تصل إلى 50 بالمئة.

ويشير أحمد إلى أنه وزملاؤه يقلصون الفائدة على المنتج الواحد، لكن هذا لا يعني تناقص أرباحهم الإجمالية، لأنها تصبح مجزية باستقطاب زبائن أكثر.

وللتأكيد على أسعارهم التنافسية، استشهد أحمد باتساع حركة السوق بعد الإجراءات الاقتصادية التي أعلنتها الحكومة في نوفمبر الماضي.

وقالت الموظفة الحكومية زينب إبراهيم إن ميزة السوق ليست أسعارها المنخفضة فحسب، بل احتواؤها على كل مستلزمات الأسرة.

ويقول عبدالحفيظ تاجر الأواني المنزلية، إن الغلاء في المولات والمركبات التجارية أفضى إلى ضعف القوة الشرائية لدى المواطن السوداني، منتقدا جشع التجار واستغلالهم لحاجة الناس.

الملابس المستعملة

في الأسواق الشعبية في الخرطوم والتي تتعدد بتعدد أيام الأسبوع يجد السودانيون كل ما يبحثون عنه، وعادة ما تبدأ رحلة التسوق بالنسبة للرجال بشراء الخضر واللحم لما يكفي العائلة طيلة الأسبوع لينتقلوا بعدها إلى بائعي الملابس إن كانوا مضطرين إلى ذلك خاصة في المناسبات والأعياد.

أما النساء والشباب فتبدأ جولتهم عند باعة الملابس والأثاث والأواني، ويقبل في الآونة الأخيرة الكثير من طلبة الجامعات والموظفين على الملابس المستعملة ليس من باب العوز بل بحثا عن قطعة نادرة من الماركات العالمية التي تواكب الموضة.

تقول بتول ربة عائلة "إن السوق الأسبوعي يوفر لهم الكثير من المتطلبات التي تفتقدها منطقتهم، موضحة أن أكثر ما يترددون على شرائه البقوليات والبهارات والسلع الاستهلاكية، والتي في أحيان كثيرة قد تكون صلاحيتها على وشك الانتهاء إلا أنها تجد الإقبال منا كثيرا لرخص أسعارها".

وتشير إلى أن الملابس أيضا تكتسب ذات الاهتمام منهم رغم أن بعضها يغلب عليه سوء الخامة والتصنيع إلا أنها تتناسب وما في جيوبهم من مال.

وتؤكد أن غالبية العائلات محدودة الدخل تلجأ إلى الملابس المستعملة التي تجد لها أجنحة في الأسواق الأسبوعية لأنها تفي بغرضهم خاصة في فصل الشتاء وحتى في أيام الأعياد.

ويمر عامة السودانيين الذين يرتادون الأسواق الأسبوعية على تجار الملابس المستعملة لأن معظم المعروض فيها من الماركات العالمية التي يفضلها الشباب خاصة من بعض العاملين في الدولة من ذوي الدخل المحدود وطلاب الجامعات.

وتأتي الملابس المستعملة من دول أوروبية وعربية في حاويات كبيرة يروج لها البعض قائلين إنها في الأصل غير مستعملة وإنما يتم غسلها حتى يوحي شكلها الخارجي بأنها مستعملة تهربا من الضرائب.

ويؤكد البعض الآخر أنها ملابس مستعملة في السودان بدرجات متفاوتة يتم جمعها بعدة طرق منها تبديل الملابس الجديدة بالمستعملة بعد دفع مبلغ مالي بسيط كفرق سعر وتبديل الملابس بالأواني المنزلية.

تتوزع تجارة الملابس المستعملة في كل الأسواق الموجودة، فقلما تجد سوق ملابس جديدة دون سوق موازٍ له من الملابس المستعلمة خاصة الأسواق الأسبوعية كسوق الأحد والأربعاء والثلاثاء.

ويقول ياسر فاروق التاجر المتجول بين أسواق الخرطوم الشعبية، إن رواج سوق الملابس المستعلمة مرده ارتفاع أسعار الملابس الجديدة.

ويشرح ياسر طريقة بيع الملابس المستعملة قائلا إن أسعار ملابس الأطفال ذات النوعية الجيدة تتفاوت ما بين 350 و450 جنيها، بينما تباع بقية الملابس المستعملة العادية بأسعار تتراوح بين 200 و250 جنيها.

وأشار إلى أن "ارتفاع الأسعار يعود إلى ارتفاع سعر الدستة المستوردة من المملكة العربية السعودية حيث يصل إلى 1200 ريال، لذا تباع بهذا السعر بعد تحديد المكسب في كل دستة".

وأشار تاجر آخر إلى وجود عدد من التجار المتخصصين في استيراد الملابس المستعملة من أوروبا، قائلا "نشتري الملابس المستعملة من تجار معروفين، ومن ثم نقوم بغسلها قبل أن نعرضها للناس الذين يقبلون على هذه الملابس بانتظام خاصة الماركات العالمية".

◄ **رواد سوق الخيمة الشعبي ليسوا من محدودي الدخل فقط، بل يلجأ له قسم كبير من سكان الأحياء الراقية المتاخمة له**

وقالت سيدة تعمل في هذا المجال وبعض النسوة يتحلقن حولها "نشتري هذه الملابس المستعملة من نساء في الأحياء الراقية بأسعار زهيدة، ومن ثم نعرضها في السوق لبيعها"، مضيفة "مؤخرا انتعشت تجارة بيع الملابس المستعملة بعد ارتفاع أسعار الأزياء الجديدة في الأسواق".

ودفعت خطط الحكومة التقشفية إلى تناقص القوة الشرائية لأغلبية السكان، الذين يرزح 46 بالمئة منهم تحت خط الفقر، وفقا لأرقام رسمية، وصارت الأسواق الأسبوعية وجهتهم الرئيسة للتبضع.

اطلب ما تشاء

أسرة

السيلينيوم تم الاعتراف به في السنوات الأخيرة كعامل رئيسي في مكافحة الشيخوخة. وهو فعال في مكافحة تأثيرات الأشعة فوق البنفسجية، ويساعد أيضا على إزالة السموم.

الصراع بين المرأة والرجل حقيقة أم مفتعل

● رجال يناصرون الأنثى ويرفعون المظلمة الذكورية عنها ● تحسينات هامشية في أوضاع النساء بالمجتمعات العربية

التمييز بين الجنسين موروث اجتماعي تورثه الأسرة للأبناء عن طريق أساليب التربية المختلفة الموجهة للذكور والإناث، وتكرسه سلطة العادات والتقاليد التي تفرض تقسيم الأدوار بين المرأة والرجل.

يمينة حمدي

❏ توجه النساء في العديد من المجتمعات أصابع الاتهام إلى الرجال، ويتهمنهم يوميا في وسائل الإعلام وعلى منصات التواصل بالوقوف حائلا دون حصولهن على حقوقهن كاملة، وبتضييق الخناق عليهن في المجالات المهنية، ويحملنهم مسؤولية العنف المسلط عليهن والغبن والحرمان اللذين ما زلن يعانين منهما في مجتمعاتهن.

وتشير بعض الدرسات إلى أن أوضاع النساء في العالم لم تشهد إلا تحسينات "هامشية" وأنهن مازلن يواجهن عقبات جمة للحصول على أبسط حقوقهن الشرعية.

وقالت منظمة العمل الدولية في أحد تقاريرها إن المرأة في العالم العربي ربما تحتاج إلى المزيد من عقود النضال، كي تحقق ما يصفه البعض بـ"تمكين المرأة"، وهو المصطلح الذي يعكس المظلة الأوسع التي تحول دون مشاركة المرأة الفاعلة في مجتمعها.

وترجع بعض الأبحاث ذلك إلى تواني الرجل عن معاملة المرأة كند مساو له، ما جعل المرأة تخوض صراعا دائما من أجل افتكاك حقوقها منه، وهذا أدى بدوره إلى انعدام التفاهم والانسجام بين الجنسين وحال دون التكامل في الأدوار بينهما.

فهل فعلا أن الرجال اليوم غير مستعدين للتخلص من العقلية الدونية للمرأة ويرفضون تمتعها بحقوقها كاملة؟

يبدو الصحافي التونسي منير المنستيري في تصريحه لـ"العرب" مناصرا للمرأة ومدافعا عن حقوقها، وكأنه يحاول أن يثبت صحة مقولة "وراء كل امرأة عظيمة رجل".

وتساءل المنستيري مستنكرا "كيف لنا أن نجعل من المرأة إنسانا ناقصا المرأة وهي نصف المجتمع والنصف الذكوري تربى في أحضانها..؟".

واسترسل الصحافي التونسي قائلا "المرأة ولدتنا وربتنا فهي الأم، وهي الأخت التي عشنا معها وترعرعنا وطبعت شخصيتنا بشخصيتها، وهي الزوجة التي نسكن إليها ونتقاسم معها الحياة بحلوها ومرها ونشاركها الفراش والحكايات والذكريات، وهي الحبيبة التي تهفو قلوبنا إليها ونتقاسم معها مشاعر الحب الجارف، فكيف يكون موقفنا منها موقف الصراع؟".

وأضاف "نحن مثلا في عائلتنا قسمنا الميراث لا على أساس (حظ الذكر مثل حظ الأنثيين)، بل أجرينا قرعة وكل منا حصل على مناب دون أي اعتبارات أخرى".

وتمنى العراقي أحمد حمدي عبداللطيف في حديثه لـ"العرب" أن يعترف مجتمعه بحقوق المرأة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أسوة بالرجال، وينزلها منزلتها الرفيعة التي تستحقها، معتبرا ذلك دليلا على رقي المجتمعات وتحضرها، إلا أنه أشار إلى أن هذا الاعتراف ما زال صعب التحقيق على أرض الواقع، في ظل المجتمعات الذكورية التي ما زالت تكرس التمييز ضد المرأة وتقف حائلا دون نيلها أبسط حقوقها.

فيما يرى الموظف المصري حسن عبدالرحمان أن المرأة مساوية للرجل في الحقوق والواجبات، مشددا في تصريحه لـ"العرب" على ضرورة أن يكون الرجال مساندين ومعاضدين لها، حتى تبدد النظرة الدونية التي تحط من شأنها وتجعلها حبيسة لأدوار تقليدية، لا تلبي طموحاتها، على عكس الرجل الذي يجد الدعم الكامل من الأسرة والمجتمع منذ الصغر ويناصر في جميع مواقفه.

طوق يكبل المرأة أم أفكار الرجل

وتثير التصريحات السابقة مسحة من التفاؤل في صفوف البعض من النساء اللاتي لمسن تغييرا فعليا في القناعات التقليدية لدى الرجال في موقفهم من المرأة، ولكن الأهم بالنسبة لرائدة الأعمال صوفي لوراي هو العمل الفعلي على تغيير الصور النمطية لدور المرأة في المجتمع والقطاعات الاقتصادية والمساهمة في تمكينها سياسيا. وأكدت لوراي خلال المنتدى الاقتصادي للقيادات النسائية في دورته الـ17 في العاصمة الإماراتية أبوظبي، أن أهمّ قرار اتّخذته هو "اختيارها لزوجها لأنه شريكها وداعمها الأكبر"، مشيرة إلى أنها لم تكن لتستطع بناء مسيرتها المهنية لو لم يوفّر لها زوجها الحرية والتوازن.

فيما قالت التونسية كوثر ماني القروي صاحبة وكالة لكراء السيارات في تصريحها لـ"العرب" إن "علاقة الرجل بالمرأة علاقة تكامل وتعايش سواء كان قرينا أو زميلا، فالزوج سكن وحبيب والزميل صديق وسند في العمل".

وأضافت "لا وجود لصراع بيني وبين الرجل في حياتي الشخصية، وأرفض عبارة صراع جملة وتفصيلا في العلاقة بين الرجل والمرأة، والأصح أن نسميها علاقة تنافس من أجل إثبات الجدارة في العمل، وعلاقة تكامل في اتخاذ القرارات السليمة داخل الأسرة".

أما ابنة بلدها ربة البيت زينة الجبالي فترى أن الرجال ما زالوا يستأثرون بأغلب الأدوار داخل المجتمع، ويمثلون منافسين شرسين للمرأة على جميع المناصب الهامة، مشيرة إلى أن النساء في المجتمعات الذكورية مازلن مهضومات الحقوق سواء داخل الأسرة أو في المجتمع، وهذا على حد قولها يغذي أحقادهن ضد الذكور. ولفتت الجبالي في تصريحها لـ"العرب" إلى أن المرأة نفسها مسؤولة بالدرجة الأولى عن عملية تلقين ثقافة التمييز بين الجنسين للرجل منذ الصغر.

وتبدو الجبالي محقة إلى حد ما في وجهة نظرها، فالتمييز بين الذكور والإناث، ثقافة تتوارثها الأجيال من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام وخاصة الأسرة، فعندما يؤيد الآباء مبدأ المساواة بين الجنسين لفظيا، ويحتفظون بالتقسيم التقليدي للعمل في المنزل، تكون بناتهم أكثر عرضة لتصور أنفسهن في وظائف تقليدية مثل التمريض أو التدريس أو تربية الأطفال في المنزل.

التمييز بين الذكور والإناث ثقافة

منير المنستيري:
كيف لنا أن نجعل من المرأة إنسانا ناقصا والنصف الذكوري تربى في أحضانها

أحمد حمدي عبداللطيف:
الاعتراف بحقوق المرأة دليل على رقي المجتمعات وتحضرها

كوثر ماني القروي:
لا وجود لصراع بيني وبين الرجل في حياتي الشخصية

تغير سلوكيات الطفل مؤشر على مضايقات في المدرسة

❏ برلين – قد يشعر بعض الأطفال بعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة في بعض الأحيان، ويرجع ذلك إلى أسباب عدة، منها مضايقات وإزعاج من الأطفال والطلاب الآخرين أو بسبب مشكلات مع مدرس الفصل أو زيادة العبء عليه بفعل الواجبات المنزلية الكثيرة.

أوضح كلاوس سيفريد من الرابطة الألمانية لعلماء النفس أنه في حال ملاحظة الوالدين تغييرا واضحا في تصرفات وسلوكيات الطفل، فإن ذلك قد يكون مؤشرا على عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة.

وأضاف الخبير الألماني قائلا "قد تنتابنا جميعا رغبة في عدم الذهاب إلى العمل أحيانا"، ولكن عندما يحب الطفل الذهاب إلى المدرسة، وفجأة يتغير هذا السلوك، فعندئذ ينبغي على الآباء أخذ هذا التصرف على محمل الجد.

وإذا كان الطالب يحصل على درجات جيدة في المدرسة، وتغير هذا الوضع فجأة، فقد يرجع ذلك إلى أسباب بسيطة للغاية؛ حيث أشار الخبير الألماني إلى أنه عادة ما يهتم الطلاب في سن الـ15 أو الـ16 سنة بالحفلات ومباريات كرة القدم، وهو ما يؤثر على الأداء الدراسي، ولكن في حالة تدهور المستوى الدراسي للطالب دون أسباب واضحة، فإن ذلك قد يكون مؤشرا على أسباب أكثر خطورة.

ولمواجهة مثل هذه المشكلات يتعين على الوالدين إظهار اهتمامهما بمدرسة الطفل والتحدث معه عن انطباعاته عنها، وألا يقتصر الأمر على الاستفسار عن أحواله في المدرسة، وألا يكتفي بالإجابة المختصرة "بأنها جيدة"، وإذا شك الوالدان في وجود شيء خطأ، فلا بد من التحدث بشأنه مع الطفل.

وينصح سيفريد بالتوجه إلى مدرس الفصل في الخطوة التالية من أجل تقييم الأداء الدراسي والسلوكيات الاجتماعية للطفل، ومعرفة ما إذا كان الطفل منعزلا عن أقرانه في المدرسة، وما إذا كان مفرط النشاط ويتحدث بصوت عال أم لا.

وإذا كان الأمر يتعلق بمشكلة خطيرة مثل مضايقات الزملاء للطفل في الفصل الدراسي، فإنه من الأفضل أن يتوجه الوالدان إلى مدير المدرسة، وقد لا يفضل الأطفال التحدث عن هذه المضايقات؛ لأنها قد تكون محرجة بالنسبة لهم، وينصح بعدم الخجل من ذلك والعمل من أجل إيجاد حل للمضايقات التي يتعرض لها الطفل في المدرسة.

> ◄ عندما يحب الطفل الذهاب إلى المدرسة، وفجأة يتغير هذا السلوك، ينبغي على الآباء أخذ هذا التصرف على محمل الجد

وقد يحتاج الأطفال إلى الدعم النفسي عندما لا يشعرون بالارتياح في المدرسة، ولذلك ينبغي على الوالدين التوجه إلى أخصائي الدعم النفسي لمناقشة المشكلات التي قد يتعرض لها الأطفال في المدرسة.

اختلاف أساليب التربية بين الأبوين مضر بالأبناء

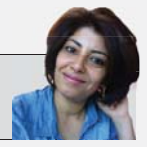

لمياء المقدم
كاتبة تونسية مقيمة بهولندا

❏ دُعيت مرة لعشاء عند عائلة هولندية. كنا قد انتهينا للتو من العشاء وتحلقنا حول الطاولة نأكل بعض الحلويات والفواكه، عندما سأل الطفل أمه إن كان بإمكانه الحصول على قطعة أخرى من الحلويات، ردت بالموافقة. أمسك الطفل القطعة ورماها في فمه بسرعة خارقة. في تلك اللحظة انتبه الأب لما يحدث ووجه كلامه لزوجته قائلا إن ابنهما سأله قبلها نفس السؤال عندما كانت هي مشغولة بجلب بعض الأغراض، لكنه لم يسمح له. ما راعني في تلك اللحظة إلا والأم تدخل يدها في فم الطفل وتسحب القطعة مفتتة من بين أسنانه وهي تقول: إذا أخذت جوابا من أبيك، لا تسألني مرة أخرى، لأن جوابه هو جوابي.

ذهلت من قساوة المشهد وسرياليته، وأحسست بشيئين متناقضين في نفس اللحظة: من جهة تألمت لمنظر الطفل وأمه التي تنتج بين أفراد الأسرة الواحدة. كل فعل يستوجب رد فعل واحدا مطابقا له في القوة والعمق، فإذا نتج عنه ردا فعل مختلفان، اختلط الأمر على الأبناء والتبست عليهم الرؤية وفقدوا الاتجاه، فأي الأبوين صحيح في هذه الحالة؟ لمن يستمعون؟ من هو القائد؟ لمن يكون ولاؤهم؟ وغيرها من الأسئلة المحيرة التي تبدأ في شق طريقها إلى عالمهم الصغير إلى أن تقسمه نصفين، وتحدث فيه خللا غير قابل للعلاج.

عدم الاستجابة للأوامر والنصائح، وعدم الالتزام بالقوانين واللوائح الداخلية للبيت، وعدم ترتيب الغرفة ورفض الأطعمة، والدخول في حوارات طويلة ومرهقة، والانفعال الزائد، هذه بعض العلامات القليلة والأولية على أنكما كأب وأم تواجهان مشكلة تربوية في التعامل مع أبنائكما. ورغم أن الجميع يمر بمواقف ومشاكل من هذا النوع إلا أن استمرار هذه العلامات لفترة طويلة يحتاج من العائلة الاعتراف بأنها تواجه أزمة حقيقية وجدية في تربية أبنائها، وهي أزمة تربكها وتشعرها بالعجز وعدم الثقة تدخل أصابعها بالكامل في فمه، وتشد شدقيه ساحبة بقايا الحلوة من فمه، في حين احمر وجهه وتناثر لعابه، ودمعت عيناه (لكنه لم يبك) ومن جهة شعرت بصرامة التربية وجديتها وقسوتها في أحيان كثيرة على الأبناء والآباء على حد سواء، من أجل إيصال معلومة مهمة ورئيسية مفادها "أنا مسؤول عن تربيتك، وهي مسؤولية كبيرة وقاسية فدعني أقوم بها بالشكل المناسب الذي يجعل منك رجلا صالحا أو امرأة صالحة وساعدني في ذلك".

واحد من أكثر العوامل المعرقلة لعملية التربية داخل الأسرة هو اختلاف الأب والأم حول مناهج وأساليب تربية أبنائهما، كأن تتصف هي باللين والرفق، في حين يتصف هو بالشدة والصرامة، وهو الأسلوب الذي أُعتبر، لسنوات طويلة، الأمثل، لأنه يراوح بين القسوة واللين واللطف والشدة، ويطبق سياسة "شد الحبل وإرخائه".

يُفترض بعملية التربية أن تكون بديهية سلسة ومسيرة لنفسها، وهي في الحقيقة ليست أكثر من الأفعال وردود الأفعال وتهز من أمنها وسلامتها، وقد يكون السبب الرئيس في ذلك هو تفاوت واختلاف أساليب التربية وردود الأفعال بين الأبوين.

لا أطلب من الآباء أن يدخلوا أصابعهم في أفواه أبنائهم، ولا أرجو أن يصل الأمر إلى هذا الحد، لكن إذا وصل فعلا، فلا مفر ساعتها من التحلي ببعض الشجاعة والصرامة لإنقاذ العملية التربوية من السقوط في الاختلاف والإسفاف والتناقض.

ما أطلبه وأرجوه في المقابل من الآباء وبشدة، هو التخلي الكامل عن سياسة شد الحبل وإرخائه من قبل الأبوين لأنها مضرة بالأبناء، والوقوف بدلا من ذلك معا في خط واحد، واتخاذ موقف واحد ورد فعل واحد من تصرفاتهم، لأن في ذلك رسالتين مهمتين أو أكثر: الأولى أن الأب والأم متفقان ومتناغمان وهو ما من شأنه أن يشعر الأبناء بالأمان والسعادة، والثانية أن عملية التربية ليست عملية عشوائية تخضع لأهواء ومزاج الأب أو الأم، ولكنها منهج دقيق مبني على الفعل ورد الفعل المناسب، وهو في كل الأحوال رد فعل واحد لا يقبل الاختلاف.

موضة

الألوان الصارخة تضيء موضة الصيف

❏ تضيء الألوان الصارخة، كالأصفر والأحمر، عالم الموضة في صيف 2017، لتمنح المرأة إطلالة مشرقة تشيع أجواء البهجة والإقبال على الحياة السائدة في هذا الوقت من العام.

كما أن ألوان الملابس الصارخة تغازل البشرة البرونزية، التي اكتسبت لونها الجذاب بفضل أشعة شمس الصيف.

وقالت مستشارة التسوق الألمانية ماريا هانز إن الوردي يتربع على عرش ألوان موضة الصيف، خاصة الدرجة الصارخة، وهي درجة ليست وردية بشكل زائد عن الحد وليست مائلة إلى الأزرق؛ لذا فهي تغازل الكثير من النساء.

ومن جانبه، قال خبير الموضة الألماني أندرياس روزه إن الأزرق القوي يُنير عالم الموضة هذا الصيف، إلى جانب السماوي الساطع أيضا، بالإضافة إلى الأصفر والبرتقالي والأحمر، الذي يعد سيد الألوان الصارخة.

وبدورها، ترى مستشارة المظهر الألمانية ليديا ماير أن الألوان الصارخة لا تناسب بعض النساء، مثل المرأة ذات القامة القصيرة والمرأة ذات القوام الممتلئ، معللة ذلك بأن الألوان الصارخة تجعل المرأة محطا للأنظار، ومن ثم فهي تسلط الأضواء على عيوب القوام.

رياضة

«المجموعة قوية وتضم فرقا لديها خبرات في قارة أفريقيا. الأهلي جاهز ولديه هدف محدد، وهو الفوز بدوري الأبطال والتأهل لمونديال الأندية بالإمارات».

حسام البدري
مدرب فريق الأهلي المصري

«أريد أولا التأكيد أن الوداد استفاد من مشاركته في النسخة السابقة، كانت ناجحة ومفيدة، حيث بلغنا المربع الذهبي، لذلك سندخل المسابقة وعيوننا على تقديم مشاركة ناجحة».

عبدالعظيم خضروف
مهاجم الوداد البيضاوي المغربي

مواجهات عربية ساخنة في أبطال وكونفيدرالية أفريقيا

● الأهلي المصري يواجه الوداد المغربي مجددا، والترجي التونسي يبتعد عن الفرق العربية

أوقعت قرعة دوري المجموعات لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، التي أجريت الأربعاء بمقر الاتحاد الأفريقي بالقاهرة، أكثر من ناد عربي معا في كل مجموعة، بينما يلعب الترجي التونسي مع الفرق السمراء في المجموعة الثالثة، في حين ينتظر الدور نفسه ببطولة الكونفيدرالية مواجهات مغاربية ساخنة.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – كشفت قرعتا بطولتي دوري أبطال أفريقيا والكونفيدرالية، اللتان أجريتا في حضور رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" أحمد أحمد، عن ملامح منافسات دوري المجموعات، حيث تشهد مواجهات عربية، ستكون أكثرها سخونة في المجموعتين الأولى والثانية لدوري الأبطال واللتين ضمت كل منهما ثلاثة أندية عربية. ففي قرعة دوري الأبطال، التي سحبها لاعب منتخب مصر ونادي الأهلي السابق وائل جمعة، جاءت المجموعة الأولى على غير هوى قطبي الكرة السودانية، الهلال والمريخ اللذين جاءا في مجموعة واحدة، ومعهما النجم الساحلي بطل تونس إضافة إلى فريق فريفارو من موزمبيق.

وقوع قطبي الكرة السودانية ضمن مجموعة واحدة كان الحدث الأبرز في مراسم القرعة، خاصة وأنها المرة الأولى التي يقع فيها عملاقا السودان بمجموعة واحدة، فيما تنفست الجماهير التونسية الصعداء، بعد أن فرقت القرعة بين عملاقيها النجم والترجي، حيث جاء النجم في المجموعة الأولى والترجي في الثالثة. وبالنسبة إلى المجموعة الثانية، جاء الزمالك المصري على رأسها ومعه أندية اتحاد العاصمة الجزائري وأهلي طرابلس الليبي وكابس يونايتد الزيمبابوي، بينما ضمت المجموعة الثالثة صن داونز بطل جنوب أفريقيا، ومعه كل من الترجي التونسي وفيتا كلوب الكونغولي وسانت جورج الإثيوبي، وأتى الأهلي المصري على رأس أندية المجموعة الرابعة ومعه الوداد المغربي والقطن الكاميروني وزاناكو الزامبي.

أما في بطولة الكونفيدرالية، فقد كشفت القرعة عن منافسات مغاربية شرسة ينتظرها دوري المجموعات، خاصة في المجموعتين الأولى والثانية، وجاء الفتح الرباطي المغربي على رأس المجموعة الأولى ومعه الأفريقي التونسي وريفرز يونايتد النيجيري وكامبالا سيتي بطل أوغندا. وضمت المجموعة الثانية أندية الصفاقسي التونسي، وبلاتينيوم ستارز، ومولودية الجزائر، وباباني سوالوز السويزيلاندي، بينما جاء سموحة المصري في المجموعة الثالثة مع أندية زيسكو يونايتد الزامبي، وريكرياتيفو الأنغولي والهلال الأبيض السوداني، وضمت المجموعة الرابعة كلا من مازيمبي الكونغولي، وسوبر سبورت الجنوب أفريقي، وهوروبا الغيني و مونانا الغابوني. وبموجب النظام الجديد للبطولتين الأفريقيتين فسوف يقام لأول مرة دوري المجموعتين من الدور ثمن النهائي (دور الستة عشرة) بدلا من الدور ربع النهائي (الثمانية)، حيث نصّ النظام الجديد على تقسيم الأندية الستة عشرة المتأهلة إلى أربع مجموعات بواقع أربعة أندية لكل مجموعة، وتقام المباريات بنظام الذهاب والإياب، على أن يصعد الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي.

وتشارك في دور المجموعات للبطولة– والتي سيمثل الفائز بها القارة السمراء في بطولة كأس العالم للأندية التي تقام نهاية العام الحالي في الإمارات– تسعة أندية عربية، ما يعد رقما قياسيا لم يحدث من قبل. وسوف تنطلق مرحلة المجموعات بالبطولتين في 12 مايو المقبل على أن تختتم فعالياتها في 9 يوليو، فيما تقام مباريات الذهاب بدور الثمانية أحد أيام 8 و9 و10 سبتمبر القادم بينما تجرى لقاءات الإياب بعدها بأسبوع، ومن المقرر أن تقام مباراتا الذهاب بالدور قبل النهائي أحد أيام 29 و30 سبتمبر والأول من أكتوبر القادم بينما يجرى لقاءا الإياب بعدها بأسبوعين.

مباراة الذهاب بنهائي دوري الأبطال تقام أحد أيام 27 و28 و29 أكتوبر ولقاء الإياب بعدها بأسبوع، ثم يجرى لقاء الذهاب بنهائي الكونفيدرالية أحد أيام 17 و18 و19 نوفمبر على أن تقام مباراة الإياب بعدها بأسبوع.

وفي تعليقه على قرعة دوري الأبطال قال مدير الكرة في نادي الأهلي سيد عبدالحفيظ إن القرعة جاءت متوازنة، وشدد في تصريحات عقب إجراء القرعة على ضرورة الحذر من جميع المنافسين، وأن فريقي الوداد المغربي والقطن الكاميرون متمرسان على الأجواء الأفريقية ولديهما تاريخ كبير في البطولة، أما زاناكو فهو حاليا متصدر الدوري الزامبي ولهذا فهو فريق جدير بالاحترام.

ولفت عبدالحفيظ إلى أنه في بطولة العام الماضي لم يكن زيسكو يونايتد ومامیلودي صن داونز مرشحين للذهاب بعيدا، غير أنه في النهاية توج صن داونز باللقب، ما يؤكد أن البطولة دائما ما تشهد العديد من المفاجآت ولم تعد هناك فرق صغيرة بدوري المجموعات. ووقع الأهلي مجددا أمام الوداد المغربي وهو نفس ما حدث في دور المجموعات بنسخة العام الماضي ضمن المجموعة الأولى مع زيسكو الزامبي وأسيك ميموزا العاجي، وتعادل الأهلي والوداد ذهابا دون أهداف في القاهرة ثم تفوق الأهلي بهدف في مباراة الإياب على ملعب الوداد.

ومن جانبه، علق مدرب الزمالك علاء عبدالغني قائلا إن فريقه جاهز لمنافسات دور المجموعات ولا يخشى أحدا، وشدد لـ"العرب" على أن الفريق الذي يرغب في نيل البطولة لا ينظر إلى قوة المنافسين.

صراع متكرر

◄ **قرعة منافسات الكونفيدرالية كشفت عن مواجهات مغاربية شرسة، خاصة ضمن المجموعتين الأولى والثانية**

متفرقات

◄ عين الاتحاد التايلاندي لكرة القدم الصربي ميلوفان راييفاتش مديرا فنيا للمنتخب الأول. ويحل راييفاتش (63 عاما) مكان كياتيسوك سيناوانغ الذي استقال من المنصب في مارس الماضي. ويتمتع راييفاتش بخبرة دولية، وكانت أبرز إنجازاته قيادة المنتخب الغاني لدور الثمانية ببطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا. كذلك يتمتع راييفاتش لاعب ريد ستار الصربي السابق بخبرة في التدريب بالقارة الآسيوية، حيث درب الأهلي السعودي وكذلك المنتخب القطري.

◄ قرر منظمو بطولة فرنسا المفتوحة للتنس زيادة الجوائز بنسبة 12 بالمئة لتصبح 36 مليون يورو (39.25 مليون دولار) كما تقلصت الفجوة في قيمة الجوائز بين الفائزين والخاسرين في الدور الأول للمسابقة. وسينال الفائز باللقب 2.1 مليون يورو وبزيادة 100 ألف يورو عن 2016، بينما سيحصل الخاسر في الدور الأول على 35 ألف يورو، وذلك وفقا لما أعلنه جي فورجيه مدير البطولة في مؤتمر صحافي.

◄ فاز هيوستون روكتس 105–99 على أوكلاهوما سيتي ثاندر ليحسم المرحلة الأولى من الأدوار الإقصائية ويضمن التقدم في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل لو وليامز 10 نقاط في الربع الأخير وأنهى هاردن اللقاء بإحراز 34 نقطة ليتأهل روكتس للدور قبل النهائي في القسم الغربي بعد التفوق 4–1 في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في 7 مباريات. وبدأ وليامز الربع الأخير برميتين حرتين ثم أضاف ثلاث رميات أخرى، بالإضافة إلى رمية ثلاثية ليتقدم روكتس 86–81.

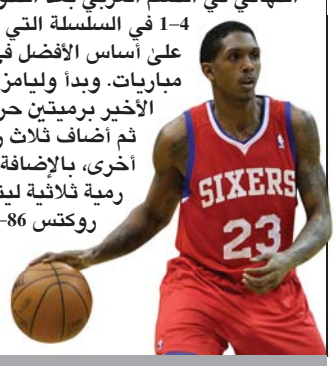

باختصار

◄ أرسلت الكاميرونية ليلى جرجا مديرة مكتب الاتحاد الدولي لكرة القدم بالقاهرة تقريرا إلى الاتحاد، تدين فيه الحكم الصادر من القضاء الإداري المصري بحل مجلس إدارة اتحاد الكرة، وهو ما اعتبرته "تدخلا حكوميا يحظره الفيفا".

◄ قطع كاشيما إنتلرز الياباني شوطا كبيرا نحو التأهل إلى الدور الثاني بفوزه الكبير على مضيفه أولسان هيونداي الكوري الجنوبي 4–0، ضمن الجولة الخامسة قبل الأخيرة من المجموعة الخامسة في دور المجموعات لدوري أبطال آسيا.

◄ قررت لجنة الحكام باتحاد كرة القدم السعودي إسناد تحكيم مباراة القادسية والاتفاق، المقرر إقامتها ضمن منافسات الجولة الخامسة والعشرين من الدوري السعودي السبت المقبل، على ملعب الراكة بالخبر إلى طاقم تحكيم تشيكي.

◄ ستكون أنظار عشاق الكرة الأردنية شاخصة صوب المباريات الست المقررة ضمن المرحلة الـ21 قبل الأخيرة من الدوري الأردني لكرة القدم، حيث تكتسب أهمية متزايدة بعد اشتداد صراع القمة والبقاء.

◄ يخوض المالكية مباراته الأهم في تاريخ النادي عندما يواجه النجمة السبت على ملعب الأهلي بالماحوز، ضمن منافسات المرحلة السابعة عشرة قبل الأخيرة من الدوري البحريني.

◄ وجه مدرب منتخب تونس للشباب (أقل من 19 عاما) عبدالحي بن سلطان الدعوة لـ22 لاعبا ليكونوا على ذمته خلال بطولة اتحاد شمال أفريقيا، التي ستنطلق الخميس بالساحل التونسي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

شارابوفا تبدأ مسيرة العودة لدائرة الضوء

❑ **شتوتغارت (ألمانيا)** – عادت اللاعبة الروسية ماريا شارابوفا إلى ملاعب كرة المضرب بعد إيقافها 15 شهرا بسبب تناول المنشطات، لتشارك في دورة شتوتغارت الألمانية، المرحلة الأولى من مسيرة عودة طويلة للمصنفة أولى عالميا سابقا. وعندما وطأت قدما شارابوفا أرض الملعب لمواجهة الإيطالية روبرتا فينتشي (34 عاما)، كانت الأضواء مسلطة على الروسية الحائزة على خمسة ألقاب في البطولات الكبرى. وكانت تلك المباراة الأولى لشارابوفا منذ خسارتها ربع نهائي دورة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، في 2016 أمام المصنفة الأولى عالميا الأميركية سيرينا وليامس.

وبعد أسابيع من تلك المباراة، أعلنت الروسية أنها خضعت لفحص إيجابي لعقار ميلدونيوم الذي كانت الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا) قد أدرجته على لائحة المواد المحظورة مطلع العام نفسه. وأوقف الاتحاد الدولي للعبة شارابوفا عامين على خلفية هذه المخالفة، إلا أن محكمة التحكيم الرياضي خفضت العقوبة إلى 15 شهرا. وفي ظل عدم تصنيفها حاليا، تحتاج شارابوفا إلى بطاقات دعوة للمشاركة في البطولات، وهو ما حصل في شتوتغارت، ما أثار جدلا حول اللاعبة التي أبهرت متابعي كرة المضرب منذ العام 2004 عندما أحرزت لقب بطولة ويمبلدون البريطانية وهي في سن الـ17.

ولم يكن مستغربا أن تدعى شارابوفا إلى شتوتغارت. كما نالت شارابوفا بطاقة دعوة إلى دورتي مدريد وروما اللتين تقامان في مايو المقبل. وفي ظل غياب أسماء كبيرة هذه الفترة من أمثال سيرينا وليامس وفيكتوريا أزارينكا وبيترا كفيتوفا، يبدو أن عالم كرة المضرب النسائية الذي هو في حاجة، لغايات مالية إعلانية ورياضية، إلى وجود إسم بارز كماريا شارابوفا الحاملة 35 لقبا في منافسات الفردي.

عين الريبة

إلا أن العديد من اللاعبات نظرن بعين الريبة إلى العودة "السهلة" للاعبة بعد ثبوت تناولها المنشطات، واعتبرن أن عليها أن تخوض بداية غمار التصفيات لتثبت أهليتها للعودة إلى المنافسة مع الكبار. وقالت فينتشي "لم يكن يجدر أن تحصل على بطاقة دعوة، لا هنا (شتوتغارت)، ولا في مدريد أو روما". وأضافت "هي لاعبة رائعة، بطلة، وشخصيا لا أكن أي ضغينة تجاهها. لقد دفعت ثمن الخطأ الذي ارتكبته، لكن يجب عليها أن تخوض مراحل التصفيات، دون أي مساعدة".

◄ **في ظل عدم تصنيفها حاليا، تحتاج شارابوفا إلى بطاقات دعوة للمشاركة في البطولات، وهو ما حصل في شتوتغارت**

وأشارت إلى أنه "بعد خوضها دورتين أو ثلاث (بموجب بطاقات الدعوة)، قد تعود لتصبح من ضمن المصنفات الثلاثين الأوليات". وتحتل فينتشي المركز الـ36 في تصنيف اللاعبات المحترفات، وهي خسرت في مواجهتيها السابقتين مع اللاعبة الروسية، ولم تتمكن من الفوز سوى في أربعة أشواط أمامها. وكان رأي فينتشي مماثلا لآراء أخريات مثل البولندية أنييسكا رادفانسكا والدنماركية كارولاين فوزنياكي، وحتى المصنف أول عالميا البريطاني أندي موراي.

كما رأت الرومانية سيمونا هاليب المصنفة خامسة عالميا ورابعة في شتوتغارت أن دعوة شارابوفا للمشاركة تبعث برسالة خاطئة. وقالت "لا يمكنني أن أؤيد ما قام به مدير الدورة (دعوة شارابوفا)، لكن بحسب رأيي ولصالح الأولاد والناشئين، من غير المناسب مساعدة اللاعبين الذين أوقفوا بسبب المنشطات بمنحهم بطاقات دعوة".

انتقادات لاذعة

أحرزت شارابوفا لقب شتوتغارت ثلاث مرات، والأرجح أنها لن تكترث بالانتقادات الموجهة إليها، لا سيما وأنها تضع نصب عينيها المشاركة في بطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الأربع الكبرى التي أحرزت لقبها مرتين، والمقرر أن تنطلق في 28 مايو.

وأكد رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة المضرب برنار غويديتشيلي أن قرار دعوة شارابوفا من عدمه سيتخذ في 15 مايو وسيعلن في الـ16 منه، وسط تقارير تفيد بأنه قد يعتمد حلا وسطيا يقضي بمنحها بطاقة دعوة للمشاركة في التصفيات وليس في البطولة مباشرة.

قوة وتحد

مدرب الجزيرة الإماراتي يرفض تدريب هولندا

❑ **لاهاي** – رفض المدرب الهولندي لنادي الجزيرة الإماراتي لكرة القدم هنك تن كات عرضا للإشراف على منتخب بلاده، حسب ما ذكرت صحف هولندية الأربعاء.

وأوضحت وسائل الإعلام أن تن كات (62 عاما) رفض عرضا من المدير الفني للاتحاد الهولندي الحارس الدولي السابق هانز فان بروكلين، الذي التقاه السبت الماضي في أحد فنادق أبوظبي.

وقال المدرب "عرضت علي الوظيفة الاثنين، لكنني في نهاية المطاف قررت عدم قبولها"، مشيرا إلى أن "القبول بتولي مسؤولية الإشراف على المنتخب، وهذا فخر لي، يستوجب وقوف الجميع خلفك، وإلا فلن تنجح في مهمتك". وكان الاتحاد الهولندي طرد المدرب داني بليند من منصبه في 26 مارس الماضي، بعد خسارة هولندا أمام مضيفتها بلغاريا 2–0 في صوفيا، في تصفيات المجموعة الأوروبية الأولى المؤهلة لمونديال روسيا 2018.

ويقترب المدرب الهولندي من قيادة فريق الجزيرة للتتويج بلقب الدوري الإماراتي في ظل المنافسة المحمومة مع الأهلي والعين. كما سبق لتين كات تولي تدريب أندية سبارتا روتردام، أياكس أمستردام وفيتيس آرنهيم، باناثينايكوس، وعمل مساعدا لمواطنه فرانك ريكارد في برشلونة لمدة 3 سنوات.

وتتخلف هولندا وصيفة كأس العالم ثلاث مرات، بفارق ست نقاط عن فرنسا المتصدرة، وسبق لها الغياب عن بطولة الأمم الأوروبية التي استضافتها فرنسا الصيف الماضي. إلا أن تن كات تفاءل بتأهل منتخب بلاده إلى نهائيات المونديال، علما أن المنتخب الهولندي يخوض مباراته المقبلة ضد لوكسمبورغ في 9 يونيو المقبل.

وقال إنه تمنى التوفيق لفان بروكلين في مهمته "الاتفاق مع مدرب جديد للمنتخب". وكان فان بروكلين كشف الثلاثاء أنه يأمل في تسمية مدرب جديد للمنتخب في الأيام المقبلة، موضحا أن هناك مباحثات أجراها أيضا مع مدرب فنربخشة التركي مواطنه ديك إدفوكات (69 عاما). وتلتقي هولندا وديا المغرب وساحل العاج في 31 مايو و4 يونيو.

رياضة

«لن نعقد سباقا مزدوجا لاستضافة أولمبياد 2024 و2028، السباق ينحصر فقط على شرف استضافة أولمبياد 2024، أشعر بالهدوء الشديد حيال هذا الأمر».

توماس باخ
رئيس اللجنة الأولمبية الدولية

«كان الأمر واضحا دائما، وكما قلت سابقا، فإن رغبتي المطلقة هي مواصلة حكايتي مع باريس سان جرمان، مع كل شخص يعمل بجد لجعل النادي واحدا من بين الأفضل في العالم».

إدينسون كافاني
نجم فريق باريس سان جرمان الفرنسي

صراع المراكز الأوروبية يشعل ديربي مانشستر

● مورينيو يبدأ تحسس النجاح مع مانشستر يونايتد ● مانشستر سيتي يتطلع إلى استعادة توازنه

يتجدد الصراع بين مانشستر سيتي وجاره مانشستر يونايتد من خلال مواجهة مثيرة في اللقاء المؤجل من الأسبوع الـ26 من منافسات الدوري الإنكليزي لكنها تحمل في طياتها أهدافا أوروبية.

ثنائيات قوية

❏ **لندن** – يلتقي قطبا مانشستر الخميس في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، إذ سيكون هدف كل منهما هو حصد النقاط الثلاث للمباراة بأي وسيلة من أجل تعزيز آماله في إنهاء الموسم بأحد المراكز الأربعة الأولى للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويتجدد الصراع بين مانشستر سيتي وجاره مانشستر يونايتد من خلال مواجهة مثيرة. ورغم خروج الفريقين منطقيا وعمليا من الصراع على لقب البطولة، فإن الفرصة مازالت سانحة أمامهما لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول المسابقة والتي يتأهل أصحابها إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل. ويحتل مانشستر سيتي المركز الرابع حاليا برصيد 64 نقطة بفارق نقطة واحدة فقط أمام مانشستر يونايتد مما يجعل المباراة بين الفريقين معركة حاسمة بشكل كبير على المركز الرابع قبل المباريات الخمس الأخيرة لكليهما.

وتغلب مانشستر يونايتد على الإصابات في صفوفه هذا الموسم وكذلك على ازدحام روزنامة المباريات. ومدد يونايتد انتصاراته إلى ثلاثة متتالية بالفوز على بيرنلي ليحافظ الفريق على سجله خاليا من الهزائم في 23 مباراة متتالية بالدوري. ويدرك واين روني أهمية مباراة "الديربي". وقال روني "أعتقد أنها مباراة بين فريقين رائعين، كما أنها مباراة مهمة للغاية بالنسبة إلى المدينة نفسها... هناك صراع على المراكز الأربعة الأولى. مانشستر سيتي وفريقنا يشاركان في هذا الصراع". وأضاف "نعلم أنها مباراة كبيرة، وسنكون على أهبة الاستعداد".

استعادة التوازن

لا يفكر مانشستر سيتي في هذه المباراة فحسب وإنما يفكر أيضا في فريق ليفربول الذي يحتل المركز الثالث بفارق نقطتين أمام مانشستر سيتي لكنه خاض مباراتين أكثر من مانشستر سيتي. ويتطلع مانشستر سيتي إلى استعادة اتزانه بعد الهزيمة 1-2 أمام أرسنال في مباراة امتدت لوقت إضافي في المربع الذهبي لكأس الاتحاد الإنكليزي. وجاءت هذه الهزيمة لتؤكد خروج مانشستر سيتي صفر اليدين من بطولات الموسم الحالي في أول موسم للفريق تحت قيادة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا ليكون أول موسم لجواردیولا نفسه بلا أيّ ألقاب على مدار مسيرته التدريبية حتى الآن.

وقال غواردیولا، بعد الهزيمة أمام أرسنال "أمامنا ثلاثة أو أربعة أيام للتعافي... نشعر الآن بالحزن. ولكننا سنستعيد اتزاننا بأقصى سرعة ممكنة". ويعاني كل من الفريقين من مشاكل الإصابات التي ضربت بعض لاعبيهما البارزين. ويفتقد مانشستر يونايتد لجهود مهاجمه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي تأكد غيابه حتى نهاية العام الحالي كما قد يفتقد لجهود لاعبه الفرنسي بول بوغبا الذي خرج مصابا في مباراة بيرنلي. كما تحوم الشكوك حول مشاركة الأرجنتيني سيرجيو أغويرو مهاجم مانشستر سيتي وزميله الإسباني ديفيد سيلفا.

في المقابل قال جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد إنه يمكن لفريقه أن يتطلع إلى "سنوات أفضل" بعد الفوز بكأس رابطة الأندية الإنكليزية وبلوغ قبل نهائي الدوري الأوروبي وقال إنه بدأ يتلمس النجاح في موسمه الأول. ويعتبر الموسم متباينا ليونايتد الذي أحرز لقبه الأول تحت قيادة مورينيو، لكنه في الوقت ذاته يواجه صعوبات لإنهاء الموسم في المربع الذهبي والتأهل مباشرة لدوري أبطال أوروبا. لكن سيكون بوسع يونايتد أيضا التأهل إلى دوري الأبطال عن طريق التتويج بلقب الدوري الأوروبي حيث سيواجه سيلتا فيغو في ذهاب الدور قبل النهائي في الرابع من مايو.

ونقل عن مورينيو قوله "أستطيع القول إن هذا الموسم يمكن أن يكون الأول ضمن خمسة أو ستة أو سبعة مواسم مقبلة. يمكن أن يكون الموسم الأول لسنوات أفضل". وأضاف "ورغم واقع أننا في الموسم الأول فقد حققنا الفوز بالفعل ولدينا فرصة للقيام بأشياء جيدة حتى نهاية الموسم". وتابع "إذا نجحنا في الفوز بالدوري الأوروبي واللعب في كأس السوبر الأوروبية في أغسطس أمام الفائز بلقب دوري الأبطال فهذا الأمر سيكون رائعا". ونفى مورينيو أن يكون قد تعمد انتقاد المدافع لوك شو والمهاجم أنطوني مارسيال بشكل علني من أجل تحفيزهما. وقال مورينيو "هذا ليس نهجا نفسيا. هذا أمر منطقي. عندما يقدم المرء أقصى ما لديه لا يمكن مطالبته بالمزيد". وأضاف "بعض الناس لا تقدم كل ما تملك وهنا يكون الحديث. عليهم القيام بذلك وعندما فعلوا ذلك شعرت بالسعادة بغض النظر عن شكل الأداء نفسه".

وفي سياق متصل اعترف مورينيو، بأفضلية فرص منافسه مانشستر سيتي في احتلال أحد المراكز الأربعة الأوائل بالدوري الممتاز. وقال مورينيو "إنهم يلعبون الآن مباراة واحدة في الأسبوع حتى نهاية الموسم، في حين أن لدينا نصف نهائي الدوري الأوروبي، وهو مهم جدا بالنسبة إلينا". وأضاف "من الواضح أن اللعب مباراة واحدة في الأسبوع يضع الفرق واللاعبين في مستويات أخرى، لذلك فإن الأمر صعب بالنسبة إلينا ولكننا سنحاول".

التمسك بالصدارة

في المقابل عزز فريق تشيلسي موقعه في صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز، بعدما اكتسح ضيفه ساوثهامبتون 4-2، في المرحلة الرابعة والثلاثين من المسابقة. ورفع هذا الفوز رصيد تشيلسي في الصدارة إلى 78 نقطة، وتجمد رصيد ساوثهامبتون عند 40 نقطة ليبقى في المركز التاسع. واستعاد تشيلسي توازنه بعد هزيمته في الجولة الماضية أمام مضيفه مانشستر يونايتد بهدفين نظيفين، محققا فوزه الرابع والعشرين مقابل 3 تعادلات و5 هزائم.

وحقق إيدين هازارد إنجازا تاريخيا في مشواره الكروي، خلال مباراة تشيلسي وساوثهامبتون. وسجل هازارد الهدف الأول لتشيلسي في مرمى ضيفه، ليرفع رصيده إلى 15 هدفا في الدوري هذا الموسم، ليحقق أفضل معدل تهديفي له في البريميرليغ منذ انضمامه إلى صفوف البلوز. وانضم اللاعب البلجيكي إلى صفوف تشيلسي في صيف 2012، قادما من ليل الفرنسي، حيث سجل في موسمه الأول مع النادي اللندني 9 أهداف في 34 مباراة، ثم سجل 14 هدفا مرتين متتاليتين في 35 مباراة بموسم 2013-2014 وفي 38 مباراة بموسم 2014-2015. أما الموسم الماضي 2015 - 2016، كان الأسوأ لإيدين هازارد، حيث سجل 4 أهداف فقط في 31 مباراة بالدوري الإنكليزي.

من ناحية أخرى عزز سيسك فابريغاس لاعب وسط فريق تشيلسي، تواجده ضمن قائمة أفضل 5 لاعبين في تاريخ الدوري الإنكليزي صناعة للأهداف. وقفز لاعب الوسط الإسباني قفزة للمركز الثاني بصناعته 103 أهداف لزملائه بصفوف ناديه القديم أرسنال والحالي تشيلسي، ليكسر الرقم المسجل باسم فرانك لامبارد لاعب وسط وست هام وتشيلسي ومانشستر سيتي السابق الذي صنع 102 هدفا لزملائه.

ويتصدر هذه القائمة النجم الويلزي رايان غيغز أسطورة مانشستر يونايتد الذي صنع 162 هدفا في الدوري الإنكليزي، بينما يحل واين روني قائد الشياطين الحمر ومنتخب إنكلترا في المركز الرابع بصناعة 101 هدفا، وأخيرا النجم الهولندي المعتزل دينيس بيركامب بصناعة 94 هدفا لزملائه في صفوف أرسنال.

◄ رغم خروج الفريقين من صراع الدوري ما زالت الفرصة سانحة أمامهما لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى

جينياك يشيد بزيدان وبيلسا

❏ **مكسيكو سيتي** – أوضح المهاجم الفرنسي أندريه بيير جينياك، الذي يلعب في صفوف تيجريز المكسيكي منذ 2015، أن مواطنه زين الدين زيدان والمدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا هما أبرز أيقونات الكرة بالنسبة إليه.

وقال جينياك "زيدان هو ايقونتي منذ أن كنت طفلا، لقد بدأ في مارسيليا ثم لعب لصالح أكبر الأندية". وخص جينياك المدرب الأرجنتيني بالجانب الأكبر من الثناء، فقد لعب تحت قيادته لمدة موسم كامل داخل نادي مارسيليا الفرنسي، وأضاف قائلا "إنه سيد كرة القدم، إنه مذهل، لا يتواصل كثيرا مع اللاعب ولكنه كان مصدر إلهام بالنسبة إليّ".

وأشار المهاجم الفرنسي إلى أن العمل مع بيلسا مرهق للغاية بسبب أسلوب اللعب الذي يتبناه المدرب الأرجنتيني. واستطرد جينياك قائلا "إنه صعب للغاية، التدريبات تمتد لساعتين، يتبع نظام الضغط في الملعب كله، ولكن في النهاية تتحقق النتائج، إنه عبقري وأحد أساطير مارسيليا".

جليك: موناكو قادر على الإطاحة بيوفنتوس

❏ **باريس** – أعرب البولندي كميل جليك مدافع موناكو الفرنسي عن ثقته في قدرة فريقه على الإطاحة بيوفنتوس الإيطالي والتأهل على حسابه إلى الدور النهائي ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وكانت قرعة الدور قبل النهائي قد أوقعت موناكو في مواجهة يوفنتوس وريال مدريد الإسباني حامل اللقب في مواجهة جاره أتلتيكو مدريد. ويستضيف موناكو مباراة الذهاب على ملعبه في الثالث من مايو المقبل ثم يحل ضيفا على يوفنتوس في التاسع من الشهر نفسه في مباراة الإياب.

وحذر جليك، قائد فريق تورينو السابق، من خطورة باولو ديبالا وغونزالو هيغواين لاعبي يوفنتوس، معترفا بأنه لم يسبق له تذوق الانتصار على ملعب يوفنتوس. وشدد جليك على صعوبة المهمة، قائلا "لن تكون المهمة سهلة لكننا لا نعاني من ضغوط". وأضاف "بالنظر إلى المرحلة التي وصل إليها فريقنا، أعتقد أنه قادر على التأهل للنهائي".

باختصار

◄ شن بوكيتينو، مدرب توتنهام، هجوما حادا على تشافي هرنانديز، لاعب برشلونة السابق، بسبب تصريحاته الأخيرة حول رغبة غواردیولا، مدرب مانشستر سيتي، في التعاقد مع اللاعب ديلي ألي.

◄ اتفق مسؤولو يوفنتوس والمدير الفني ماسيليانو أليغري على تأجيل الحديث حول تمديد العقد حتى نهاية الموسم الحالي في ظل منافسة السيدة العجوز على تحقيق الثلاثية التاريخية هذا الموسم.

◄ تتطلع بورتوريكو بتفاؤل كبير لزيارة السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، الجمعة. ويقوم إنفانتينو بهذه الزيارة صحبة قيادات اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي لكرة القدم "كونكاكاف".

◄ أعلن أياكس أمستردام أنه توصل مع مجلس إدارة ملعب أرينا أمستردام، إلى إطلاق اسم يوهان كرويف على الملعب في العيد السبعين للنجم الراحل.

◄ تعهد جيراردو ويرزين، رئيس اللجنة الأولمبية الأرجنتينية خلال اجتماع الجمعية العمومية للمنظمة الرياضية لدول بان أميركا "أوديبا" بأن بوينس آيرس عاصمة الأرجنتين ستنظم الدورة الأولمبية للشباب في العام المقبل بشكل مختلف.

◄ حافظ كاكا لاعب وسط أورلاندو سيتي على مكانته كأعلى لاعب أجرا في الدوري الأميركي لكرة القدم للعام الثالث على التوالي بحصوله على أكثر من 7 ملايين دولار سنويا وفقا أرقام اتحاد لاعبي الدوري الأميركي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

أندية عالمية بين التهرب الضريبي وسلطان القانون

مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

❏ مرة أخرى يضرب زلزال التهرب الضريبي بقوة داخل أوساط أندية كرة القدم العالمية، ليخلف وراءه العديد من الاعتقالات والإيقافات لنجوم الساحرة المستديرة. حيث عاد موضوع التلاعب الضريبي الذي اتهم به بعض مشاهير كرة القدم لدائرة الضوء من جديد، بعد أن نشرت مجلة وسائل إعلام عامية تفاصيل خفية حول أسرار عالم كرة القدم وتحديدا صفقات انتقالات اللاعبين. تسريبات جديدة حول التحايل الضريبي تمس المشاهير، تطرح التساؤل عن الجانب الخفي في عالم المال والأعمال لنجوم كرة القدم وعلاقة ذلك بالروح الرياضية. فعندما يمتنع هؤلاء من أصحاب الملايين من الدولارات عن دفع مساهمتهم في المجتمع فإن ذلك لا يمت بصلة إلى الروح الرياضية وإنما هو خيانة للجماهير. وعندما نجد أن مشاهير الرياضة في العالم يجسدون احترامهم للقواعد العامة لتنظيم أداء واجباتهم الضريبية فإنهم يكرسون أخلاقا جديدة في الالتزام بالقانون بفضل تحقيقهم لرواتب ودمداخيل عالية جدا تتطلب الخضوع إلى القانون الضريبي الذي يعدّ ميثاق أخلاق وواجب لا يمكن التهرب منه. رغم تعمد العديد من النجوم التلاعب بمسألة التهرب الضريبي أظهرت تجارب سابقة أن الجماهير الرياضية سرعان ما تنسى قضايا من هذا النوع. فأولي هونيس أحد أهم شخصيات كرة القدم منذ 40 عاما كلاعب ورئيس ناد على حد سواء مثلا، الذي قضى عقوبة السجن بتهمة التهرب الضريبي هو الآن رئيس بايرن ميونيخ وليونيل ميسي يوجد حاليا في اللائحة النهائية للأسماء المرشحة للكرة الذهبية. آخر هذه التسريبات شملت إسمين من الوزن الكبير في عالم كرة القدم وهما كريستيانو رونالدو، هداف ريال مدريد ومسعود أوزيل صانع ألعاب أرسنال الإنكليزي والمنتخب الألماني. اسم الدولي الألماني ولاعب ريال مدريد سابقا مسعود أوزيل حاضرا أيضا ضمن قائمة التسريبات الأخيرة.

كذلك لا ننسى أسطورة المنتخب الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا كان متهما بالتهرب الضريبي. ولم تقتصر هذه الظاهرة على عالم كرة القدم فحسب بل طالت أيضا عالم التنس حيث كان الألمانيان بوريس بيكر وشتيفي غراف أبرز المتورطين في قضايا تهرب ضريبي، لكن اللاعبة نجت من إثبات التهم بينما تورط والدها في الفضيحة وقضت المحكمة بسجنه. ومن ألمانيا إلى إيطاليا نجد رئيس الوزراء ورئيس ومالك ميلان السابق سيلفيو بيرلسكوني صانع أمجاده متورط ومازال تحت التحقيق في قضايا تهرب ضريبي.

وفي إنكلترا هناك هاري ريدناب مدرب توتنهام السابق وكوينز بارك رينجرز الذي نجا في عام 2012 من تحقيق معه بالتهرب الضريبي وجد فيه غير مذنب، وهناك أسطورة البيسبول بيتي روز الذي تم سجنه 5 أشهر بسبب عدم إعلانه عن دخل كبير.

وها هي الآن سلطات الضرائب في بريطانيا تشن حملة اعتقالات واسعة على أندية إنكليزية، ضمن تحقيقات موسعة، وألقت القبض على عدة أشخاص، للاشتباه في تورطهم في تزوير بيانات ضريبة الدخل والتأمين الوطني. وأكدت سلطات الضرائب في بريطانيا أنها تتلقى الدعم في التحقيقات الجارية من السلطات الفرنسية، التي ألقت القبض على بعض الأشخاص أيضا، وفتشت عدة مواقع في فرنسا. إن هذه التحقيقات الجنائية ترسل رسالة واضحة، مفادها أنه بغض النظر عمن تكون، إذا تورطت في تحايل ضريبي يتعين عليك مواجهة العواقب. وأوقفت السلطات البريطانية والفرنسية العديد من الأشخاص في البلدين، ووضعت يدها على سجلات مالية للاشتباه بالتهرب من دفع الضرائب.

ومن ناحية أخرى زعزع طوفان التهرب الضريبي أركان نادي وستهام الإنكليزي الذي بات موضع تحقيق من قبل سلطات الضرائب البريطانية التي أكدت أن ما يقارب 200 من أفرادها يشاركون في هذه العملية. كذلك نادي نيوكاسل يونايتد الذي ضمن هذا الأسبوع عودته إلى الدوري الإنكليزي الممتاز هو بدوره موضع تحقيق، وأن مديره الإداري لي تشارنلي قد تم توقيفه. ويلعب وست هام في الدوري الإنكليزي الممتاز ومقره في العاصمة لندن. أما نيوكاسل فيقع مقره في شمال شرق البلاد. وفي حين أكد وست هام أنه "يتعاون بشكل كامل مع مصلحة الضرائب لمساعدتها في تحقيقاتها"، في حين لم يعلق نيوكاسل على التقارير.

وأوقفت مصلحة الضرائب البريطانية العديد من الشخصيات الرياضية قامت بإجراءات واسعة النطاق وعمليات تفتيش في مواضع عدة في فرنسا وبريطانيا. كما طالت هذه العمليات أيضا شمال غرب وجنوب شرق إنكلترا. من دون أن تحدد المدن والأندية المعنية، وتم توقيف أشخاص ومصادرة سجلات تجارية ومالية وأجهزة كمبيوتر وهواتف خلوية. وتساعد السلطات الفرنسية التحقيق البريطاني، ونفذت اعتقالات وعمليات بحث في عدة أماكن في فرنسا. معادلات صعبة باتت تحيط بعالم الرياضة، فمن ناحية نجحت الرياضة في كسب رهانات اجتماعية وثقافية كبرى وتحديات صعبة في كامل أصقاع العالم، ففي عدة بلدان راقية أصبحت الرياضة وخاصة كرة القدم قطاعا أساسيا لبناء المجتمعات. ومن ناحية ثانية أضحت الرياضة منطلقا للشبهات الفساد.

العرب
alarab.co.uk

إلزام المتهورين بتنظيف الشوارع في الإمارات

من يتجول في شوارع الإمارات، قد يتفاجأ بشاب من الأثرياء يرتدي زي البلدية المخصص لعمال النظافة، ويحمل أدواتهم لينظف الشوارع، هذه المشاهد ليست جزءا من سيناريو عمل سينمائي، إنما مشاهد حقيقية، لشباب ارتكبوا مخالفات مرورية خطرة، فقررت الدولة معاقبتهم بـ"الخدمة المجتمعية".

❏ **دبي** – انطلقت دولة الإمارات في تطبيق عقوبة الخدمة المجتمعية على المتهورين في القيادة بدلا من حبسهم منذ شهر فبراير الماضي.

وكانت الشرطة الإماراتية، تحيل المتهورين في القيادة إلى المحاكم، وتصدر أحكاما بحبسهم أو تغريمهم بمبالغ كبيرة، لكنها خيّرت فرض العقوبة المجتمعية.

وبدأت هذه العقوبة، حين أقدم ثلاثة شباب إماراتيين على اقتحام منطقة سياحية في دبي، هي منطقة سيتي ووك، وأدوا حركات استعراضية خطرة بمركبة رباعية الدفع في أحد التقاطعات وسط الأمطار.

وسجّل زوّار المنطقة مقاطع فيديو تظهر قيام السائق ومعه اثنان من أصدقائه بالدوران بالمركبة عدة دورات بسرعة كبيرة فيما يُعرف بـ"التفحيط"، على الرغم من تواجد العديد من المركبات الأخرى وتواجد أسر ومشاة من كافة الأعمار بما في ذلك الأطفال، ما شكل تهديدا مباشرا لسلامتهم في المنطقة.

وتمّ تداول مقاطع الفيديو على نطاق واسع عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الإمارات، وسط حالة من الغضب الشعبي، فبادرت شرطة دبي على الفور بتحديد هوية مرتكبي تلك المخالفة وتوقيفهم واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم.

وبعد وقت قليل من إلقاء القبض عليهم وحجز مركبتهم، أصدر نائب رئيس الإمارات، رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قرارا بأن يؤدي هؤلاء الشباب عقوبة تنظيف الشوارع العامة، كعقوبة بديلة عن الحبس.

ونص القرار على أن "يؤدي مرتكبو هذه المخالفة الجسيمة عقوبة بديلة تتمثل في إمضاء أربع ساعات يوميا في تنظيف الشوارع العامة في دبي لمدة شهر، على سبيل الخدمة المجتمعية لتعويض ما تسبب فيه هؤلاء المتهورون من أضرار مادية ونفسية من ترويع للمارة وتهديد لسلامتهم".

ولاقى القرار ترحيبا وتأييدا كبيرين في الشارع الإماراتي، واعتبر كثيرون هذه العقوبة هي الأنسب كونها تشكل رادعا للمتهورين، وتحدّ من الطيش في قيادة السيارات، والاستعراض بها خصوصا من قبل فئة الشباب.

وتداول مستخدمون لشبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات التواصل عبر الهواتف المحمولة، مشاهد وصفت بالقاسية لشباب يعذبون قطة، ويقدمونها لكلاب شرسة لنهشها، حتى ماتت.

وقوبلت هذه المشاهد بردود أفعال غاضبة في الشارع الإماراتي، لقسوتها الشديدة ولإقدام الشباب على انتهاك حقوق الحيوان بهذه الصورة المؤلمة.

وقابل حاكم دبي، هذه الواقعة بإصدار قرار يلزم ثلاثة متهمين بتعذيب القطة، بتنظيف حديقة الحيوان في مدينة دبي لمدة أربع ساعات يوميا طوال ثلاثة أشهر.

وفي إمارة أبوظبي، أصدر الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة رئيس دائرة القضاء، قرارا بإنشاء نيابة عامة متخصصة لتطبيق عقوبة "الخدمة المجتمعية"، في البعض من أحكام الجنح بديلا عن عقوبة الحبس التي لا تزيد مدته على ستة أشهر أو الغرامة.

وأكد وكيل دائرة القضاء المستشار يوسف العبري، أن القرار نصّ على أن يتم تنفيذ تدابير الخدمة المجتمعية في العديد من الأعمال التي تعود بالنفع العام على المجتمع وتساهم في تقويم سلوك الأفراد، موضحا أن هذه الأعمال تشمل عددا من المجالات الخدمية، وهي حفظ أو تحفيظ ما تيسر من القرآن الكريم ومحو الأمية ورعاية الأحداث ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما تشمل نقل المرضى، وتنظيف الطرق والشوارع والميادين العامة والشواطئ والمحميات الطبيعية، وتنظيف المساجد وصيانتها، وتنظيم وتنظيف المنشآت الرياضية وبيع التذاكر، إلى جانب تنظيم وتنظيف وصيانة المكتبات العامة.

وذكر العبري أن القائمة تشمل أيضا معاونة الأفراد العاملين في الدفاع المدني في أعمالهم، وأداء أعمال البريد الكتابية، والأعمال الإدارية في المراكز الصحية، والأعمال الكتابية وقيادة المركبات في مجال مراقبة الأغذية، وتعبئة الوقود.

وذكر في بيان أن "هذه الأعمال تتنوع بين الأعمال الإنسانية والتعليمية"، "وبالتالي تؤسس إلى إحداث تغير حقيقي في توجهات المحكوم عليهم النفسية والفكرية، فضلا عن تهذيب دوافعهم وإصلاح سلوكهم".

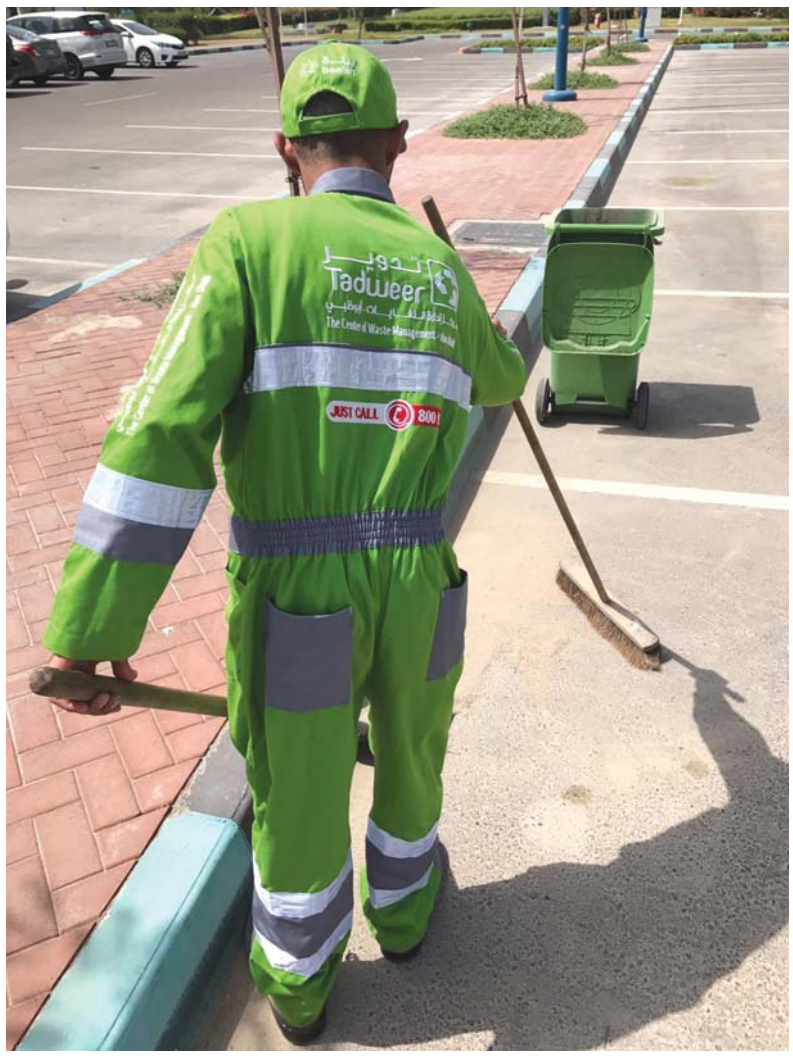

تهذيب السلوك

صباح العرب

صباح ناهي

فنوننا لم تكن محصنة

❏ لأكثر من ربع قرن كنت أرقب مسارات الفنانين التشكيليين العراقيين بحكم عملي في الصحافة ولقرب أكاديمية الفنون الجميلة من مقرّ عملي، دعّمها عملي الأكاديمي في رئاسة جامعة بغداد، وكنت مرغما أن أمارس ولعي بالفن التشكيلي متذوّقا وناقدا له بعين الصحافي الذي يُدعى لجميع معارضه. فكنت حين أشق طريقي اليومي ذهابا وإيابا للجريدة أطالع عملين تشكيليين هما الأهم في بغداد أحدهما نصب الحرية لجواد سليم وجدارية لفايق حسن وكلاهما يمجّدان ثورة يوليو العام 1958، وهذان العملان الأكبر مساحة في العراق درّبا عيون العراقيين على التطلع بدلالاتهما وتحريضهما على الثورة والحرية والانعتاق، يقبعان تحت لهيب الطقس العراقي اليومي.

وبين متحف الفن الحديث وقاعات الرواد ومركز صدام للفنون نُثرت المئات من اللوحات والجداريات والمنحوتات التي تكشف عن حجم ونوع الإبداع وتنوع الرؤى والمشارب التي نهل منها فنانو العراق الرواد والأجيال الذين لاحقتهم، وجاؤوا من كل المحافظات العراقية تقريبا لتكون بغداد ملعب تلاوينهم ورؤاهم وسجل حضورهم ولتكون شاهدا على عصر النهضة التشكيلية يومها التي استمرت لنصف قرن، وفيها أنتجت أسماء خالدة كفائق حسن وخالد الرحال.

إن ميزة النهضة التي حدثت ومازالت بتجارب فردية متواصلة الأثر والمعطى، إنها لم تقتصر على معين واحد أو أسلوب محدد بل هي سلسلة تفاعلات مع عشرات المدارس والأساليب الفنية في العالم، فقد تخطت الجغرافيا والتاريخ لتكون عالمية بجدارة، لو عرضت في أي معرض في العالم ستبهر المتطلع إليها، وهي تدلل على أن التشكيليين العراقيين تجاوزوا كل السائد المحلي ليوّظفوا جماليات البيئة المحلية وتلاوينها وينصبُ في فن عالمي فيه الكثير من الإبداع والإنسانية، فقد كانوا يرسمون لأنفسهم أولا وللناس الذين يتلقون أعمالهم ثانيا، مما ترك أثرا كبيرا في وظيفة تلك الأعمال التي امتلكت صدقا وانطباعا كونها خرجت من أرواحهم ومعاناتهم، وبأساليب متنوعة لا يمكن تأطيرها، وأجد أن من مهمة النقد كشفها، وسبر غور محركاتها وديناميكاتها.

السؤال الأهم في مسيرة التشكيل العراقي هل انحدر هو الآخر عن رفعة مقامه كما انحدرت كل القيم الفنية والمعرفية والثقافية في العراق بعد الاحتلال عام 2003، يوم أقتحم اللصوص قاعات الفن التشكيلي العراقي ونهبوا الأعمال الفنية وأخرجوها ورموها في الشوارع ونقلت بعربات الخيل إلى جهات مجهولة؟

أين كان فنانونا ومثقفونا عن تلك اللحظة الفارقة التي أثبتت أن فنوننا وخزائننا ما كانت محصنة بثقة الناس ومحبتهم ولا بوطنيتهم أيضا، ولعل الفن عموما لا يعدو سوى متعة المثقفين والتجار؟

الهند تمنح الأبقار هويات لمكافحة تهريبها وذبحها

❏ **نيودلهي** – أثار مقترح حكومي بمنح أبقار الهند أرقام هوية فريدة حفيظة مسلمي البلاد، لا سيما بعد سلسلة من الهجمات التي ترتكبها جماعات من الهندوس بحق المسلمين بسبب تربيتهم للأبقار.

وقدّمت الحكومة للمحكمة العليا في العاصمة نيودلهي، مؤخرا، مقترحها بتخصيص بطاقات تعريف فريدة لأبقار الهند، وذلك في إطار الجهود الرامية لمكافحة تهريب الحيوانات وذبحها.

وأضاف التقرير الحكومي أن التفاصيل المُتعلّقة بكل حيوان ستوضع على قاعدة بيانات عبر الإنترنت.

ويرى ميرويز عمر فاروق، كبير رجال الدين في المنطقة أن "الحكومة الهندية تسعى إلى ضمان حماية الأبقار، بدلا من وضع قوانين تحمي المسلمين المستهدفين من قبل الهندوس".

وأظهرت تسجيلات انتشرت على مواقع إلكترونية اعتداء مجموعة هندوسية على أسرة مسلمة بقضبان حديد.

وأوقفت الشرطة المعتدين، إلا أنها اتخذت بحقهم إجراءات في إطار الجرائم، التي يمكن إطلاق سراحهم فيها بكفالة، وقامت باتخاذ إجراءات قانونية بحق الأسرة، التي تعرضت لاعتداء بدعوى أن ماشيتها تحوي على 16 بقرة، في حين أن الأسرة يحق لها امتلاك 4 بقرات فقط.

وبادر رئيس الوزراء الهندي نيريندرا مودي في 4 يناير 2017، برسم خطة لإقرار أرقام هوية فريدة مُكونة من 12 رمزا، لنحو 88 مليون رأس ماشية بنهاية عام 2017.

وبإمكان البطاقة، التي يحملها المالك، تتبع الأنشطة، والإمداد بمعلومات لضمان تطعيم الماشية في الوقت المحدد، ورصد عملية تربيتها على نحو أفضل، كما بالإمكان إجراء تدخل علمي يؤدي إلى تحسين التربية وزيادة جودة إنتاج الألبان.

وتلك العلامات غير قابلة للتزوير، وقد صُممت لتبقى لسنوات، وتزن 8 غرامات فقط، ولا تسبب الإزعاج للحيوان المُقدّس بالنسبة إلى المجتمع الهندوسي.

وفي عام 2007، صدرت للأبقار بطاقات في الهند من قبل حرس الحدود الهنود، حيث تم تصوير الأبقار في القرى بولاية البنغال الغربية، وإصدار بطاقات هوية لها لمحاولة إيقاف تهريب الماشية إلى بنغلاديش المجاورة.

نجاح تجربة أول رحم اصطناعي

❏ **نيويورك** – تمكّن علماء أميركيون، مؤخرا، من تطوير رحم اصطناعي يشبه الكيس، في مسعى لحماية حياة الأطفال الخدج (الرضع) الذين يولدون في فترات مبكرة جدا.

وبحسب دراسة نشرت في جورنال نيتشر كومينيكايشنز، الثلاثاء، فإن العلماء استطاعوا تطوير الرحم الاصطناعي من خلال محاكاة الرحم الأصلي ووظائف المشيمة.

ويتيح الرحم الاصطناعي المملوء بمادة سائلة، والمصنوع من مادة بولي إثيلين، للأطفال الخدج، أن يستكملوا نموهم على مستوى الرئتين وباقي الأعضاء، بشكل سليم.

وتستند هذه النتيجة على دراسة أجراها باحثون على صغار الخراف، وأظهرت خلال فترة الدراسة 4 أسابيع، نمو أعضاء مواليد الحيوانات بشكل طبيعي، واستكملت تلك الأعضاء وظائفها.

ووفقا للمجلة ذاتها، فإن الدراسة تفتقر إلى دراسة الآثار الجانبية لهذه الحضانة على المدى الطويل.

وأوضح آلان فليك، المختص في الجراحة بمستشفى الأطفال في فيلادلفيا، أن الفريق الذي قام بتطوير الرحم سعى إلى إيجاد نقطة وصل بين رحم الأم والعالم الخارجي، أملا في الوصول بالرضع إلى الشهر السابع على الأقل، حتى تكون صحتهم قد تحسنت.

وأضاف أن "الرحم الذي جرى تطويره، مؤخرا، مازال في حاجة إلى قرابة عشرة أعوام حتى يتم استخدامه في المستشفيات".

ويأمل الفريق العلمي أن يحصل الرحم الاصطناعي على موافقة من الهيئات الصحية، على اعتبار أنه يوفر بيئة للرضيع تحاكي رحم الأم إلى حد كبير.

وتشهد الولايات المتحدة، ميلاد 30 ألف رضيع بشكل مبكر، سنويا، ولا يزيد وزن الرضع عن 500 غرام.

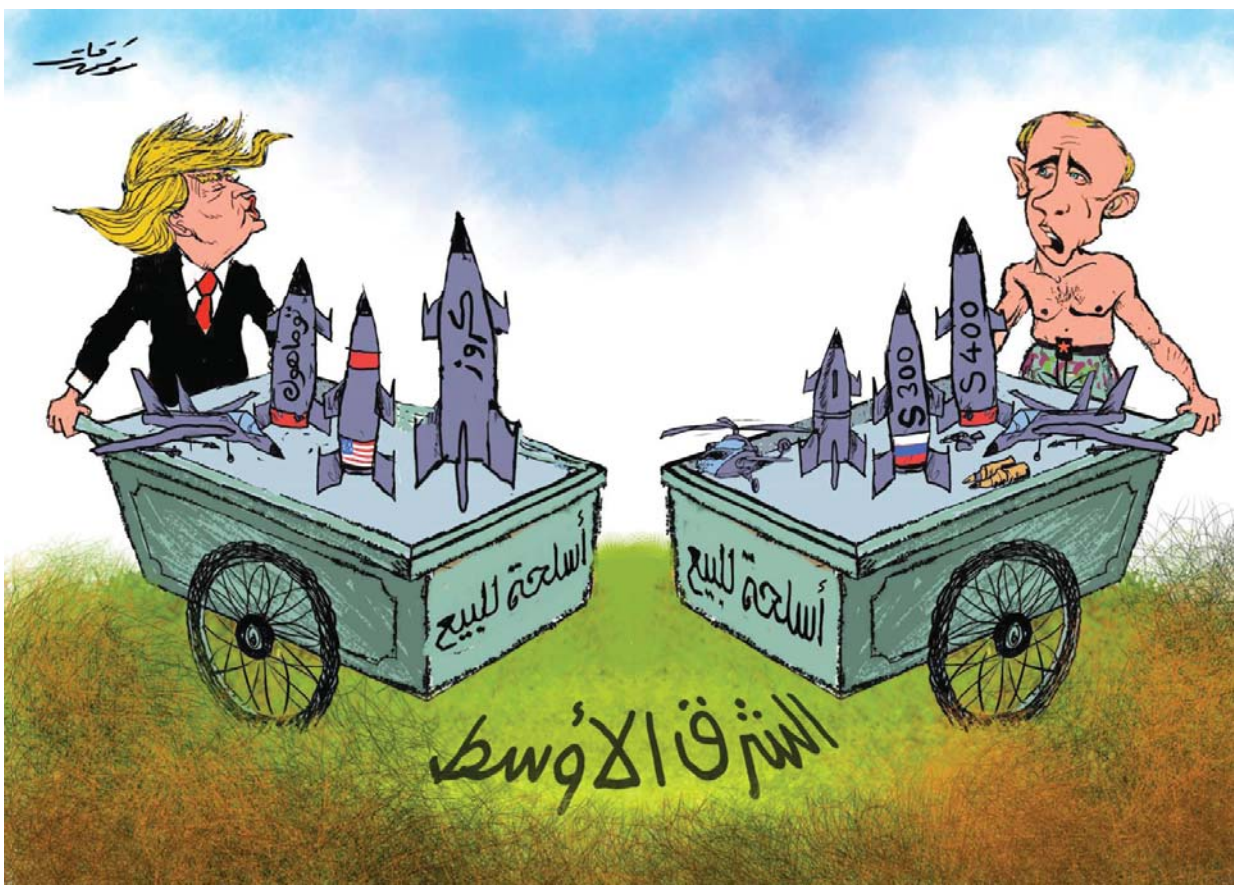

أنجلينا جولي
أمّا للمرة السابعة

❏ **واشنطن** – بدأت الممثلة الأميركية أنجلينا جولي بتحضير إجراءات تبني لطفل جديد سيصبح ضمن عائلة الممثلة المكوّنة من ستة أطفال.

وكشفت مصادر مقربة من جولي أنها بصدد أن تصبح أمّا للمرة السابعة على التوالي، لكن دون ذكر تفاصيل حول هوية الطفل أو اسمه أو جنسه.

ووفقا لما ردده المقرّبون منها، فإن هذه الفكرة كانت موجودة في بال جولي منذ زمن، لكن زوجها السابق الممثل براد بيت كان ضد فكرة التبني من جديد، معتبرا هذا الأمر قد يؤثر سلبا على الأجواء العائلية السائدة من خلال عدم تكريس الوقت اللازم لجميع الأولاد.